مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية AL YAMAMAH



NO. 2741

05 يناير

2023م

05 جمادي الآخرة

1444هـ

مركز الإدارة المحليّة..

صناعة مكان..تصنع حياة.

د. صلاح فضل ..

عين الناقد وروح المحارب.



عبدالله القصيمي..

بين مؤيديه..

وناقديه..

كريستيانو رونالدو..

مُحب للعرب

ومعارض للمثلية.

سامراء ..

عبق الحضارة.

www.alyamamahonline.com



يتقدم




رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير








بأحر التعازي وصادق المواساة

إلى الشيخ/ صالح بن عبدالرحمن الحيدر

عضو الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية

في وفاة

ابنه/ نزار بن صالح الحيدر - يرحمه الله -

عضو الجمعية العمومية لمؤسسة اليمامة الصحفية

والعزاء موصول إلى

أبنائه

الدكتور/ عبدالمحسن بن صالح الحيدر
الأستاذ/ عبدالحكيم بن صالح الحيدر
الأستاذ/ صلاح بن صالح الحيدر

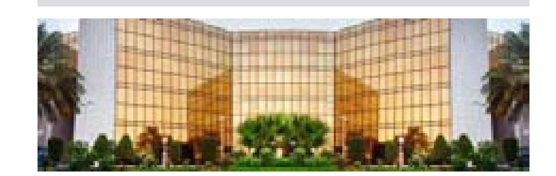
وإلى ابنته

الدكتورة/ سميحة بنت صالح الحيدر

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
وأن يسكنه فسيح جناته وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان



الفهرس



تحتل سامراء العراقية غلافنا لهذا العدد في موضوع من إعداد الزميل حسين داخل الفضلي، وهي قطعة ثمينة من آثارنا العربية التي تضرب جذورها عميقا في أرض التاريخ وتشم من خلالها عبق الحضارة فقد كانت عاصمة للخلافة لثمانية وخمسين عاما وتعكس صورة لفن البناء والزخرفة الاسلاميين مما دفع منظمة اليونسكو لوضعها على قائمة التراث العالمي عام 2007.

في "وجوه غائبة" يكتب الزميل الأستاذ محمد القشعمي عن شخصية مثيرة للجدل؛ وستظل كذلك، وهو المفكر الراحل عبدالله القصيمي ، ويكتب الدكتور صالح الشحري عن الناقد المصري الراحل د. صلاح فضل وقصصه المثيرة مع الجوائز ويقدم الزميل عبدالسلام لصيلع قراءة في كتاب "ظلال النخيل" الذي صدر مؤخرا للدكتور علي الشابي الذي ينشر نصوصا شعرية ونثرية لم تنشر من قبل للشاعر التونسي الراحل أبي القاسم الشابي ويكتب الشاعر علي الأمير عن بيرم التونسي بينما يعيد الناقد والشاعر مشعل العنيزان قراءة قصيدة "روح واقفة" للشاعر جاسم الصحيح التي كتبها عن الشاب القطري غانم المفتاح الذي كان نجم حفل افتتاح مونديال قطر، ويعرض الناقد والشاعر سعد الغريبي لرواية "قنطرة" للروائي السعودي أحمد السماري ويختتم الناقد جاسم المشرف صفحات حديث الكتب بقراءة عميقة لتجربة الشاعر محمد الماجد.

في صفحات الرياضة يقيم الزميل صالح الفهيد مقاربة بين بشت "بيليه" وبشت "ميسي" ويكتب الزميل أحمد الغر موضوعا موسعا عن اللاعب الدولي الكبير رونالدو المحب للعرب والمتبرع للاجئين السوريين والمعارض للمثلية.

بقي أن نقول لكم أعزاءنا القراء كل عام وأنتم معنا.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ

رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد

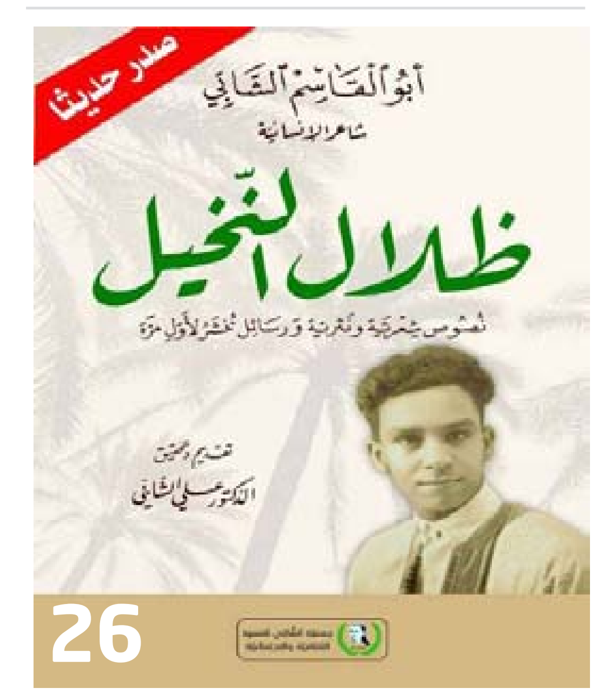
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2741



CONTENTS

في هذا العدد



المشرف على التحرير

عبدالله حمد الصيخان

alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200

فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:

(250) ريالاً سعودياً

تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):

sa 4530400108005547390011

ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-

info@yamamahmag.com

هاتف: 8004320000

عنوان التحرير:

المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة

ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452

هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:

info@yamamahmag.com

موقعنا:

www.alyamamahonline.com

تويتر:

@yamamahMAG

إدارة الإعلانات:

هاتف 2996400 -2996418

فاكس: 4871082

البريد الإلكتروني:

adv@yamamahmag.com

MAIN OFFICE:

AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -

TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737

RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)



الوطن





تعاون رقمي بين وزارة الاتصالات وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي..

مجلس الوزراء يوافق على اتفاقية النقل بالعبور «الترانزيت» بين الدول العربية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه اللّه-، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، بعد ظهر أمس الثلاثاء، في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

واستعرض مجلس الوزراء، خلال الجلسة، فحوى المحادثات التي جرت بين المملكة وعددٍ من الدول الشقيقة والصديقة في الأيام الماضية، لتوطيد أواصر التعاون المشترك والارتقاء بالعلاقات ودفعها إلى آفاق أرحب.

وأوضح وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى وزير الإعلام بالنيابة د. عصام بن سعد بن سعيد، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول عدداً من الموضوعات ومستجدات الأحداث في المنطقة والعالم، مجدداً التأكيد على موقف المملكة الداعم للجهود الدولية الرامية إلى حل الأزمة الروسية ـ الأوكرانية سياسياً، بما يحفظ الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي.

واطّلع مجلس الوزراء، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطلع على ما انتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً: تفويض صاحب السمو الملكي وزير الرياضة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب المالديفي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الرياضة في المملكة العربية السعودية ووزارة الشباب والرياضة وتمكين المجتمع في جمهورية المالديف للتعاون في مجال الرياضة، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

ثانياً: الموافقة على اتفاقية مقر بين حكومة المملكة العربية السعودية ومنظمة التعاون الرقمي.
ثالثاً: الموافقة على اتفاقية عامة للتعاون بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية نيبال الفيدرالية الديمقراطية.

مذكرة مع ايطاليا في الفنون التقليدية

رابعاً: تفويض صاحب السمو وزير الثقافة رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للفنون التقليدية -أو من ينيبه- بالتباحث مع الجانب الإيطالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين المعهد الملكي للفنون التقليدية في المملكة العربية السعودية وجامعة بوليتيكنيكو ميلانو في جمهورية إيطاليا في مجال الفنون التقليدية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
خامساً: تفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات -أو من ينيبه- بالتباحث مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في مجال التحول الرقمي بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في المملكة العربية السعودية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.

تعاون خليجي في قطاع التدريب

سادساً: تفويض وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية رئيس مجلس إدارة معهد الإدارة العامة -أو من ينيبه- بالتباحث مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب والتنمية الإدارية بين معهد الإدارة العامة في المملكة العربية السعودية والأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، والتوقيع عليه، ومن ثم رفع النسخة النهائية الموقعة، لاستكمال الإجراءات النظامية.
سابعاً: الموافقة على اتفاقية تنظيم النقل بالعبور "الترانزيت" بين الدول العربية (المعدلة).
ثامناً: الموافقة على مذكرة تعاون في مجال الملكية الفكرية بين الهيئة السعودية للملكية الفكرية في المملكة العربية السعودية ومكتب الملكية الفكرية في جمهورية سنغافورة.

تعديل عدد أعضاء "المياه الوطنية"

تاسعاً: تعديل عدد أعضاء مجلس إدارة شركة المياه الوطنية الوارد في الفقرة (أ) من المادة (الخامسة عشرة) من النظام الأساس لشركة المياه الوطنية - الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م / 1) وتاريخ 13 / 1 / 1429هـ - ليصبح (عشرة) أعضاء، ويشكل مجلس إدارة الشركة برئاسة وزير البيئة والمياه والزراعة وعضوية ممثلين من عدد من الجهات الحكومية، وممثلين من القطاع الخاص وهم: م. عبدالله بن عبدالرحمن العبيكان، وم. علي بن صالح البراك، و فيصل بن يوسف جادو، و نزار بن عبدالعزيز التويجري.
عاشراً: اعتماد الحساب الختامي لهيئة الهلال الأحمر السعودي لعام مالي سابق.

ترقيات بالمرتبتين 14 و15

ووافق مجلس الوزراء على ترقيات إلى المرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة)، وذلك على النحو التالي:
- ترقية محمد بن فوزان سويلم السويلم إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الرياضة.
- ترقية زيد بن محمد بن عبدالله بن عون إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الرياضة.
- ترقية حمد بن الغفيلي بن محمد الحبردي إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
- ترقية عبدالله بن سعيد بن علي الغامدي إلى وظيفة (مدير مكتب وزير) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الإعلام.
- ترقية خالد بن عبدالعزيز بن إبراهيم بن عسكر إلى وظيفة (مستشار إعلامي) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان.
- ترقية فيصل بن عبدالله بن إبراهيم آل إبراهيم إلى وظيفة (مستشار قانوني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بهيئة الخبراء بمجلس الوزراء.

تقارير صندوق النفقة وهيئة العقار

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لمجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وصندوق النفقة، والمركز الوطني لأبحاث وتطوير الزراعة المستدامة، والهيئة العامة للعقار، ومعهد الإدارة العامة، ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.





صنع الفارق.. وأنقذ العالم من كارثة نفطية..

محمد بن سلمان.. القائد الأكثر تأثيراً

جدة - فهيم الحامد

لماذا تم اختيار صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشخصية الأكثر تأثيراً سياسياً في العالم في عام 2022؟

للإجابة عن هذا السؤال، من الأهمية بمكان، ليس فقط قراءة الحراك الجيو-ستراتيجي والنفطي والسياسي، الذي قاده الأمير محمد بن سلمان خلال العام المنصرم، في المحيط الخليجي والعربي والآسيوي والعالمي، بل مخرجات هذا الحراك غير المسبوق، الذي غيّر قواعد اللعبة الجيوستراتيجية باقتدار، في المشهد العالمي والإقليمي المضطرب نفطياً وسياسياً واقتصادياً.

الحراك التفاعلي الجيوسياسي

نجح الحراك التفاعلي الجيوسياسي السعودي في العديد من الجبهات الآسيوية والعالمية، ووضعت المملكة اسمها في صدارة صناع القرار العالمي والاقليمي والاسلامي والعربي، بعد سلسلة متنوعة من النجاحات والاختراقات الباهرة والحراك الايجابي المثمر، التي لفتت نظر القادة، عقلاء وحكماء السياسة، والاقتصاد والطاقة والإعلام، عربياً وعالمياً، الأمير نجح من خلال خطواته الواثقة وشخصيته القيادية الجاذبة، وقراراته المهمة من إنقاذ العالم من كوارث نفطية واقتصادية، على الصراعات في المحيط العالمي.

قوة تأثير

واعتمدت «الرياض» في تصنيفها على طرح تساؤلات على كبار الإعلاميين في المحيط الخليجي والعربي والاسيوي والاسلامي وصناع القرار والخبراء في مجالات المال والأعمال والسياسة، التي أجمعت على مدى التاثير الاقليمي والاسيوي والعالمي الذي حققه الأمير محمد بن سلمان خلال العام المنصرم.

حراك غير مسبوق

وقاد الأمير محمد بن سلمان حراكاً غير مسبوق ومحموماً طوال العام المنصرم بلا كلل في ظروف صعبة اقليمية وتجاذبات اكثر صعوبة عالميا، وأزمات نفطية واقتصادية وصراعات دولية وحروب في المحيط وازمات خانقة في مجال الطاقة، وتداخلات في إطار مجموعة أوبك ومحاولات جادة في تسيسها فضلا عن الضغوط لعدم خفض انتاج النفط.

الحكمة والشجاعة

بالمقابل واجهت المملكة بشجاعة وحكمة، تداعيات الحرب الاوكرانية الروسية التي غيرت بوصلة السياسة العالمية، واعادة تموضع التحالفات الدولية وتأجيج الصراعات بين روسيا واميركا، والصين واميركا من ناحية اخرى وقوع اوروبا في كماشة الحرب الاوكرانية.

مواجهة الصعوبات والتحديات

كل هذا الكم الهائل من الازمات الحادة، جعلت الامير محمد بن سلمان امام تحديات صعبة للغاية جعلته يمضي بحنكة بحرص شديد، في كل خطوة يخطوها بحكمة مدعوما بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- صاحب الخبرات والنظرة الثاقبة.

الدهاء السياسي

ونجح الامير محمد بن سلمان بدهاء سياسي، في الخروج من هذه الازمات وحقول الالغام بأعلى الارباح وتحقيق المصالح الاستراتيجية العليا في زمن لا يفهم الا لغة المصالح والقوة، بشكل سريع حاملا معه طموح القادة الكبار وخبرة مدرسة الملك سلمان بن عبدالعزيز مهندس السياسة وصاحب النظرة الحكيمة.

تحقيق الأهداف الاستراتيجية

المملكة مضت بخطى راسخة لتحقيق أهدافها، باقتدار في العام المنصرم من خلال عقد ثلاث قمم تاريخية سعودية-خليجية-عربية مع الصين، هذه القمم التي غيرت قواعد اللعبة في العالم، والتي ستكون لها انعكاسات إيجابية لإحلال السلام في المنطقة والسلم في العالم في العام الجديد، في ظل التجاذبات والمنافسة السياسية الاقتصادية بين الصين والولايات المتحدة، والتي تعتبر من أبرز العوامل المؤثرة على حركة السياسة العالمية في القرن الحادي والعشرين.

مسار سعودي تفاؤلي لعام 2023

وبحسب خبراء عرب تحدثوا لـ«الرياض» فإن المسار السعودي الاستراتيجي سيمضي في 2023 في اطار مكتسبات عام 2022، والدروس المستفادة منها في الجوانب الجيوستراتيجية والعسكرية والنفطية والاستثمار وتحويل التحديات الى فرص وتعظيم الايجابيات.

التموضع مع الصين

ورسمت المملكة تحولاً استراتيجياً مع الصين من خلال المواءمة بين رؤية 2030 ومبادرة الحزام والطريق، والتي قدّمت الصين من خلالها نموذجها



الخاص للعولمة، حيث باتت مبادرة الحزام والطريق، جزءًا أساسيًا من سياسة الصين الخارجيّة إلى حد إدراجها ضمن الدستور الخاص بالحزب الشيوعي الصيني.

أمن سلاسل الإمدادات

والشراكة التي قادتها المملكة مع الصين بتبني المفهوم الجديد لأمن الطاقة وضمان سلال الإمدادات النفطية، وتبني مشاريع البيئة الخضراء كونه ثمرة لحركة الاستثمار المسؤول اجتماعياً، من أجل أن يعمل على ترسيخ مفهوم بناء اقتصاد حديث متنوِّع مع تنمية بيئية، ولا يقف الأمر عند حدود الربحية، وإنما عبر تحمّل المسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة والدفاع عنها.

الشريك الموثوق

لقد كانت القمم «الثلاث» مع الشريك الموثوق والذي يعتبره المراقبون الحدث الأبرز في 2022، بعد الحرب الأوكرانية الروسية ويؤكدون أن الصين نجحت القوة العالمية الصاعدة في تعظيم علاقاتها مع المملكة والدول العربية والخليجية وسيرى العالم مردود هذه العلاقات بامتياز في عام 2023. الحراك الصيني المحموم

لقد تحركت بكين في نهاية العام الميلادي المنصرم، في إطار تعظيم الاستراتيجيّة الصينيّة في المنطقة، فالصين باقتصادها الضخم والمنتج تمثّل اليوم أكبر مستورد لمصادر الطاقة في العالم، ويأتي نصف نفطها المستورد من المنطقة العربيّة بالتحديد.

التأسيس لحقبة جديدة

ويؤكد خبراء آسيويون لـ«الرياض» أن الحقائق والمعطيات، الجيو-سياسية في العالم العربي والدولي انه، عقب القمم الثلاث، فان المملكة أسست لحقبة جديدة في المنطقة بامتياز، تنطلق من رؤية استقلالية، بتناغم وتماه خليجي عربي باقتدار، حيث أصبحت موازين القوى الإقليمية والعالمية، لصالح المملكة، كونها لم تعد تتمتع بشراكة استراتيجية شاملة مع الصين، فحسب، بل حافظت أيضا على تحالفاتها مع الغرب وأميركا وفق مصالحها الأمنية الاستراتيجية.

القوة الاقتصادية

إلا أنه عندما نتحدث عن الصين فإننا نتحدث عن القوة الاقتصادية العالمية المتصاعدة، فأساس الشراكة الجديدة معها، ينبع من تعزيز الأمن والسلم العالمي، وأمن الطاقة الدولي، وأمن الغذاء، وأمن سلاسل الإمداد العالمية، وهي قضايا يتحمل مسؤوليتها العالم، والصين جزء لا يتجزأ ولاعب محوري استراتيجي، باقتدار فيه.

الاختيار بعناية

ولهذا اختارت الصين بعناية، المملكة، كمركز ثقل خليجي وعربي وإسلامي وعالمي من خلال عقد القمم الثلاث التاريخية، حيث إن الجزيرة العربية بوسطها وشرقها وغربها، وشمالها وجنوبها، والبحار الأربعة التي تطل عليها، هي أحد أهم مسارح النظام العالمي الشبكي، والذي يعتمد على تعظيم تبادل المصالح، وخفض التوترات والصراعات، وتفادي الاستقطاب السياسي، وهي نقطة تفهمها الصين جيدا، كما فهمتها الهند وروسيا وأوروبا في السابق.

المشاركة في قمة الـ٢٠ وايبك

لقد أعادت المملكة توازنات المنطقة وعززت نفوذها العالمي باقتدار، وبدبلوماسيتها الرصينة والتفاعلية، استطاعت المملكة نتاج تخطيطها الجيوستراتيجي، الذي أفضى لتعظيم الشراكة الاستراتيجية الشاملة مع الصين والقوى الاسيوية المتصاعدة من خلال مشاركته المؤثرة في قمة العشرين التي عقدت في بالي إلى جانب حضورة قمة دول اسيا والمحيط الهاديء «ايبك» في تايلاند واعادت المملكة تموضعها بقوة في ذلك المحيط الاسيوى الثري اقتصادياً وصنعت تحالفات قوية مع الدول الاعضاء فيه.

صياغة العلاقات الخليجية

كما أعادت صياغة العلاقات في المحيط العربي والخليجي ورتبت الأوراق السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية، من خلال القمم الثلاث التي عقدت في العاصمة الرياض ابهرت العالم وفرضت معطيات استراتيجية في المشهد السياسي العالمي بامتياز. ويؤكد مراقبون خليجيون لـ«الرياض» ان المملكة لم تكن حديثة عهد بضرب



المواعيد الكبرى، بيد أن الجديد هذه المرة أن الرياض، انها ربطت الدول الخليجية والعربية بالقوة الاقتصادية العالمية الأكبر (الصين)، بشراكة متعاظمة، ستغير مجريات المشهد سياسيا واقتصاديا وتنمويا وثقافيا، بعدما كانت قد وصلت منطقتها بالولايات المتحدة والغرب في مناسبات استثنائية سابقة وهي قمم التنمية مع الرئيس الاميركي بايدن هذه القمم التي ارسلت رسالة واضحة للادارة الاميركية ان المملكة حريصة على تعظيم علاقاتها مع واشنطن واستمرارية تحالفاتها مع الغرب ولكن ليست على حساب السيادة واستقلالية القرار.

شراكة عالمية

لقد رسمت القمم الثلاث في الرياض، مساراً متعاظماً لمزيد من الشراكات مع تعضيد ومواءمة مبادرة الحزام والطريق، التي تعتبر أضخم مبادرة تنموية في الكون، لتحل محل الصراعات والحروب وتدشن مرحلة تنموية للشعوب في المنطقة التي ويلات الحروب بسبب صراعات القوى الكبرى وهمينتها على المنطقة، بالمقابل فرضت قدرات بكين الاقتصادية والتجارية، نفسها على الساحة الدولية بفضل سياستها الحيادية، واحتوائها للأزمات والصدمات الدولية المعقدة. وكان ولي العهد الامير محمد بن بن سلمان محقاً، عندما قال في كلمته في قمة الرياض الخليجية الصينية للتعاون والتنمية، أن القمة تؤسس لانطلاق تاريخ جديد للعلاقة بين المملكة والصين، تهدف لتعميق التعاون في جميع المجالات وتنسيق وجهات النظر حيال القضايا الإقليمية والدولية لافتاً إلى أن دول مجلس التعاون تعتبر الصين شريكاً أساسياً مهماً لها، وتولي أهمية قصوى لرفع مستوى الشراكة الاستراتيجية معها.

التجارة الحرة

وجاء إعلان ولي العهد عن إطلاق مشروع منطقة حرة خليجية بالتعاون مع الصين، كإحدى ثمار مخرجات القمة الخليجية الصينية المتعددة. فيما أكد الرئيس الصيني شي جين بينغ، في كلمته، أن بلاده ستواصل دعمها الثابت لأمن دول الخليج، وستواصل استيراد النفط بكميات كبيرة من دول الخليج. مشيرا إلى قيام بلاده بإنشاء مجلس استثمار مع دول الخليج، وإنشاء المركز الخليجي الصيني للأمن النووي.

ويرى دبلوماسيون ومراقبون، أن القمم الثلاث التي عقدت بالرياض، دفعت نحو تعزيز التعاون العربي-الصيني خلال السنوات المقبلة، في ضوء الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تجمع العواصم العربية والخليجية مع بكين. وأكدوا ان التعاون العربي-الصيني، لن يكون على حساب التعاون مع العرب، كون التعاون مع بكين يركز بشكل كبير على الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية والتنموية، وهذا الأمر بعيدًا عما تتشارك مع الدول العربية مع الولايات المتحدة التي تركز على الجوانب والأمنية في الشرق الأوسط.

الكاريزما القوية

إن التطورات الأخيرة التي شهدها العالم، لا سيما في القارة الآسيوية، أظهرت الامير محمد بن سلمان كأقوى شخصية آسيوية إقليمية عالمية مؤثرة، وذلك بعد أن دفع المملكة للعب دور محوري على أصعدة الاقتصاد والتكنولوجيا والبنية التحتية والتحالفات.

ضبط التوازنات

ويتفق مراقبون على أهمية دور المملكة، في إعادة ضبط التوازنات الدولية بما يعزز المصالح العربية ومستقبل المنطقة، لا سيما حيال تعزيز شراكتها مع الصين وهي أكبر مستهلك للطاقة في العالم، وتأكيد متجدد على مركزية المملكة بالنسبة لمنطقتها، ومحورية دورها بالنسبة لقوى العالم خصوصا أن الحوار مع الصين أصبح ضرورة حيوية بالنسبة لدول المنطقة والعالم بشكل أجمع، كون احتمالات إيقاف الصعود الصيني باتت غير ممكنة، في ظل أزمات العالم المتفاقمة أصبح من مصلحة الجميع وعلى أساس المصالح المشتركة تعزيز الحوار والتعاون مع الصين لعديد من الأسباب، من بينها أن خيارات المواجهة تقود بالضرر على الجميع، وأن دول المنطقة بحاجة ماسة إلى تنويع علاقاتها وتوازناتها ويؤكد المراقبون العلاقات العربية الصينية اصبحا تسير في خطوط استراتيجية معها.

ونجح الامير محمد بن سلمان في إعادة ترتيب البيت السعودي من الداخل، قبل التموضع في الخارج، فأعاد هيكلة مؤسسات الدولة لمواكبة المرحلة الجديدة وفق الرؤية 2030، وتلبية احتياجات الوطن والمواطن وفتح نوافذ المملكة امام السياحة والعمرة وتدشين نظرة جديدة لمستقبل الاستثمار والاقتصاد والاصلاح والتحدث وإعطاء الجيل الجديد للقيادة واتخاذ القرارات الصعبة. وبحسب الخبراء فإن الأمير محمد بن سلمان يعتبر الشخصية الأكثر تأثيراً حول العالم في العام 2022، بامتياز خصوصا ان الامير محمد بن سلمان اختير خلال السنوات الماضية من جهات عالمية مرموقة كأبرز شخصية تأثيراً على مستوى العالم، والأول عربياً، بسبب عطاءاته وتأثيره الكبير على الشباب العربي والحراك الذي أحدثه عالمياً كونه تبنّى خطة طموحة لتحويل المملكة من الاعتماد على النفط إلى الاقتصاد المتنوع، بعد ثمانية عقود من اكتشاف النفط، كما أنه مهندس الرؤية الطموحة 2030 التي أطلقها وصاغها لوضع المملكة في مقدمة دول العالم في جميع المجالات، وهو ما أثار اهتماماً عالمياً، ووصفت خطواته بـ»الجبارة» من خلال إعصار من التغييرات الاقتصادية الإيجابية، هو ما وصفت به صحيفة التلغراف البريطانية، محمد بن سلمان، بأنه يملك قوة هائلة في الاقتصاد والدفاع، والنفط بما يجعله مؤهلاً لنيل منصب رئيس الوزراء وضخ فكر جديد في مجلس الوزراء من خلال صياغة برنامج محوكم وفق رؤية 2030 وعمل دؤوب وشاق.

لقد صنع الأمير محمد بن سلمان الفارق. وأبهر آسيا والعالم. وأنقذ العالم من كارثة نفطية، ويستحق محمد بن سلمان أن يكون القائد الأكثر تأثيراً إقليمياً وعالمياً.

رأي
اليمامة



العلا..
مدينةٌ نُبشت من أعماق التاريخ!

يُمكن أن تُنبش الذكريات.. الآثار.. الأفكار.. ولكن أن تُنبش مدينةٌ بكاملها.. فهنا المعجزة!

هذا ما أصبحت عليه العلا.. المدينة المستخرجة من عروق الزمن، والمنحوتة من امتداده المتجذر!

لقد عملت وزارة الثقافة، إضافةً إلى الهيئة الملكية لمحافظة العلا، بجدية؛ لاستخراج هذه المدينة من غياهب النسيان؛ لتصبح وجهة سياحية عالمية. إن من يشاهد ما أصبحت عليه المدينة، ولديه ذاكرة قريبة عنها، سيصاب بالدهشة. لقد عادت روح المكان إليه. وعاد التاريخ من حيث ولّى. وهنا مكمن عظمة العلا.

العلا.. كأيقونة سياحية.. ليست، فقط، مكاناً سياحياً يرتاده السياح.. بل إنها معنى ثقافي وتاريخي ممتد، وهو الذي منح بقية المعاني: (السياحية، والاقتصادية، والترفيهية...) أهميتها التابعة لذلك المعنى الثقافي والتاريخي، وهنا تتجلى العلا كأيقونة تراثية عالمية.

كانت (لحظات العلا) التي أحياها عدد من الفنانين العرب في العلا إضافة بالغة الأهمية للمكان. لو لاحظنا طبيعة تلك الحفلات، والتي يحتضنها مسرح المرايا في هذا الشتاء البارد، سنجد أنها ذات طابع فني رصين ورسالي. لقد احتضن هذا المسرح، منذ إنشائه، عدداً من الحفلات لكبار الموسيقيين العرب والعالميين، وكذلك في هذه الأيام تجري العديد من الفعاليات الفنية ذات المعنى الثقافي الأكثر رقياً، والأكثر ملاءمة لطبيعة المكان الذي يفوح من زواياه عبق التاريخ.

لقد أصبحت العلا واجهةً سعودية تفيض بالتاريخ والثقافة والإرث الممتد، وتضيف رصيداً مهماً للقوة السعودية الناعمة، كما إنها أضحت علامة سياحية رفيعة المستوى، والكثير من عناصر الجذب أصبحت ناطقةً في جنبات العلا وما حولها. لقد خرج التاريخ إلى العلن، وخرجت معه كل عناصر القوة، تماماً كالمياه الجوفية التي كانت مكتنزة في باطن الأرض ردحاً من الزمن، ثم انفجرت منها في (لحظات) في مدينة العلا.

اليمامة



نجران ... التاريخ والوفاء.



عبدالله بن محمد الوابلي

@awably



بسبب موقع "نجران" الاستراتيجي المتميز. أصبحت هذه المدينة – الوادعة – وما حولها من القرى والنجوع ، مسرحًا مفتوحًا على مدى آلاف السنين للصراعات بين الممالك والأمم القريبة منها وحتى البعيدة عنها. وفي تقديري -الخاص- أن تاريخ نجران حري بأن يكون مادة دسمة جدًا للمؤرخين وللآثاريين، ولعلماء الاجتماع، وحتى لعلماء اللغات. فاسمها خير شاهد على أهميتها، و(النجران) في اللغة العربية، هو الخشبة التي يدور عليها رتاج الباب.

بدأ التاريخ المكتوب لـ "نجران" منذ عام (700ق.م.) وكانت تابعة آنذاك لمملكة تسمى "مهامر" وقد خضعت – المدينة – في عام (115ق. م.) لـ "دولة معين" بعد ذلك استوطنها "الحميريون" حتى عام (340م.) ذكر "ياقوت الحموي" أن "دير نجران" في "الكوفة بالعراق" قد بناه نصارى نجران بعد خروجهم منها في عهد " عمر ابن الخطاب" رضي الله عنه. مر تاريخ "نجران" عبر مراحل عدة، وشهد أحداثًا جسام، فقد دمرها "الرومان" في عام (24 ق.م.) كما شهدت – حسب ظني – أول حادثة إبادة جماعية في التاريخ الإنساني، المتمثلة بـ "محرقة الأخدود" في 25 من شهر نوفمبر من عام 524م. على يد الملك اليهودي السبئي "ذي نواس" التي راح ضحيتها – حسب بعض الروايات التاريخية ألفا شخص من نصارى نجران بعد تحولهم إلى الديانة المسيحية. وهي المحرقة التي ورد ذكرها في "سورة البروج" من "القرآن الكريم" بقوله تبارك وتعالى(قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ (4) ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ (5) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (6) وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (7) وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ (8)) وبالرغم من هذا الحدث المأسوي المريع، فقد بقي أهل "نجران" معتنقين للمسيحية، حتى أسلموا في عهد الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) بعد أن أرسل إليهم "علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه" على إثر واقعة المباهلة مع وفد نصارى نجران.

"وادي نجران" يعتبر من فحول أودية الجزيرة العربية، حيث يتجمع من "جبال السروات" في الغرب، ثم يخترق البلاد متجهًا نحو الشرق، وصولًا لـ "صحراء الربع الخالي" وقد أزالت التنقيبات الأثرية التراب عن العديد من الأطلال الأثرية على ضفاف الوادي، منها قرى لا يزال بعضها مطمورًا تحت السهل الفيضي لهذا الوادي العظيم. ومن جملة هذه الأطلال "قرية الأخدود" و"قرية رعاش" التي كانت مقرًا للنصارى، و"قرية بولس" نسبة إلى "المبشر النصراني بولس".

تشير المصادر - الانثروبولوجية - إلى أن التركيبة السكانية لمجتمع "نجران" تقوم في معظمها على العرب الخُلّص. حيث كانت قبائل "مذحج" و" الأزد" مستوطنة "المنطقة" في العصور المتقدمة. أما في العصور الوسيطة والمتأخرة فقد صار الحضور بشكل واضح لقبائل " يام الهمدانية" و"الصيعر" و"النهديين" وفي العصر الحديث اصطبغ مجتمع نجران بالصبغة الحضرية. وجميع الأسر النجرانية تتعبد ربها، إما تبعًا لمذهب أهل السنة والجماعة، أو وفقًا للمذهب الإسماعيلي، بل سمعت أن التنوع المذهبي موجودًا في القبيلة الواحدة. وقد أضفى هذا التنوع -الجميل - على المجتمع النجراني، انفتاحًا وتسامحًا يُغْبَطون عليه.

في عام (1350هـ) قام "الإمام يحيى" ملك اليمن بتهديد "نجران" بجيش جرار، مما اضطر مشايخها طلب النجدة والحماية من "الملك عبد العزيز- طَيّب الله ثراه" فأرسل لهم ولي عهده "الأمير سعود بن عبد العزيز- رحمه الله" على رأس قوة عسكرية ضاربة. وفي عام (1352هـ) اكتمل دخول "نجران" تحت الحكم السعودي المبارك.

تعيش "منطقة نجران" مثلها مثل مناطق المملكة الأخرى، نهضة شاملة في شتى المجالات، العدلية، والأمنية، والعلمية، والصحية، والزراعية، والصناعية، والاقتصادية، والرياضية، والثقافية. وقد عُرِفَ أهلُ "نجران" بحفاوة الاستقبال، وكرم الضيافة، حيث اشتهر المطبخ النجراني بأصناف الأكلات اللذيذة المميزة، منها "المعصوبة" و"الوفد" و "المرضوفة".

يعجبني كثيرًا في "نجران" حالة الانسجام الاجتماعي الغامر بين مكونات المجتمع - القبلية والمذهبية – التي تعيش في سؤدد وسلام في كنف حكومتنا الرشيدة، وقيادتها العادلة. كما لفت انتباهي من خلال استعراض تاريخ "نجران" الضارب في أعماق الزمن، وفاء أهلها للدولة الإسلامية منذ بداياتها الأولى، حيث ثبتوا على إسلامهم بعد ردة "الأسود العنسي" بل شاركوا في محاربة المرتدين بناءً على توجيهات "النبي" محمد – عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة وأجل التسليم" وفي عصرنا الحديث أثبت "أهل نجران" ولاءهم المطلق للدولة السعودية الخالدة. وقد سطروا إلى جانب إخوانهم في مناطق "عسير" و"جازان" أروع مواقف الصمود والإباء، خلف جيشنا الباسل، أمام العدوان الحوثي الخطير. الذي كفانا الله شره ووقانا خطره. حقًا إن (نجران وفية، والوفاء نجراني).

في الختام لا يسعني إلا أن أشكر أخي العزيز، الأديب المؤدّب، واللبيب المهذّب "سعادة الأستاذ حمد بن صالح اليامي" الذي أتحفني بكتاب "نجران.. دراسة تاريخية حضارية" لمؤلفه "الأستاذ الدكتور غيثان بن علي بن جريس" هذا السفْر الرصين، الثري بالمعلومات الغزيرة، الذي وجدت فيه، كما وجدت في كتاب" نجران..جدلية المكان والشخوص" لمؤلفه" محمد آل هتيلة" كثيرًا من ضالتي عن هذه المنطقة الغالية على قلبي، وعلى قلوب الجميع. فللكل محبتي ، وتقديري، واحترامي.

متابعات

إعلان أسماء الفائزين في 29 يناير ..

ترشيحات من 33 دولة لجائزة الشيخ حمد للترجمة في موسمها الثامن.

اليمامة - خاص

أعلن مجلس أمناء جائزة الشيخ حمد للترجمة والتفاهم الدولي، انتهاء لجنة تسيير الجائزة من عملية الفرز الأولي للترشيحات التي تقدمت للجائزة في موسمها الثامن لعام 2022.

وكشفت اللجنة أن المشاركات لهذا العام تمثل أفراداً ومؤسسات معنية بالترجمة من 33 دولة عربية وأجنبية.

وقالت د.حنان الفياض، المتحدثة الإعلامية باسم الجائزة، بمناسبة إغلاق باب الترشح والترشيح للموسم الثامن، إن لجنة تسيير الجائزة تسلمت هذا العام ترشيحات من سبع عشرة دولة عربية هي: قطَر، والأردن، ودولة الإمارات، والجزائر، والسعودية، والسودان، والصومال، والعراق، والكويت، والمغرب، وتونس، وسلطنة عمان، وسوريا، وفلسطين، ولبنان، وليبيا، ومصر.

وأوضحت أن الدول غير العربية التي تسلمت إدارة الجائزة ترشيحات منها لهذا الموسم، شملت: إسبانيا، وألمانيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، وإيطاليا، وتركيا، والنيجر، وجنوب إفريقيا، وفرنسا، وكندا، وهولندا، ونيوزلندا، ورومانيا، وأندونيسيا، وتنزانيا، وكازخستان.

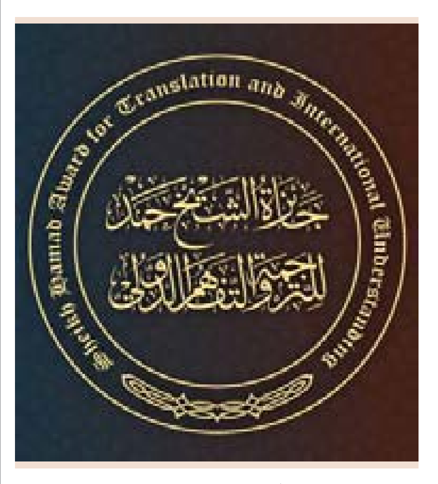
وبحسب الفياض، حلّت تركيا في المرتبة الأولى من حيث عدد الترشيحات، تليها مصر والسعودية، ثم قطر والمغرب والعراق والأردن. أما الجنسيات التي تصدرت الترشيحات، فهي التركية، والمصرية والسعودية والسورية والعراقية والأردنية.

وتشمل الأعمال المترشحة العلوم الإنسانية المختلفة، ومن أبرزها: الدراسات الإسلامية، والأدب، والفلسفة، والعلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية، والتاريخ.

وتقرر أن يعلَن عن أسماء الفائزين بالجائزة يوم 29 كانون الثاني/ يناير 2023، على هامش مؤتمر منتدى العلاقات العربية والدولية المنعقد يومَي 28-29 كانون الثاني/ يناير في الدوحة تحت عنوان "الترجمة وإشكالات المثاقفة (9)".



حنان الفياض



شعار الجائزة

وتبلغ قيمة الجائزة مليوني دولار أميركي، وقد اعتُمدت اللغة التركية في الموسم الثامن لغةً رئيسة ثانية، بعد الإنجليزية التي اعتُمدت لغة رئيسة أولى في جميع مواسم الجائزة. واختيرت خمس لغات جديدة في فئة الإنجاز.

وعن اختيار اللغة التركية لغةً ثانية مجدداً بعد أن سبق اختيارها في الموسم الأول للجائزة (2015)، أوضحت الفياض أن هذا القرار جاء في ضوء تزايد ما يصدر من ترجمات من التركية إلى العربية ومن العربية إلى التركية في السنوات الأخيرة.

وأشارت الفياض إلى أن الترشيحات عموماً تبشّر بأن مسيرة المعرفة الإنسانية مستمرة، وبأن حركة الترجمة تمثل الميدان الحي والجسر الذي لا ينقطع بين حضارات الشعوب وثقافاتها.

وتشمل فئات الجائزة لهذا الموسم: فئة جوائز الترجمة في اللغتين الرئيستين (الكتب المفردة)، وتندرج تحتها: الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية، الترجمة من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، الترجمة من اللغة العربية إلى اللغة التركية، الترجمة من اللغة التركية إلى اللغة العربية (خُصص لهذه الفئة 800 ألف دولار، توزَّع بواقع 200 ألف دولار لكل فرع؛ 100 ألف دولار للمركز الأول، و60 ألف دولار للمركز الثاني، و40 ألف دولار للمركز الثالث)؛ وفئة الإنجاز في اللغتين الرئيستين (الإنجليزية والتركية) التي تبلغ قيمتها 200 ألف دولار؛ وفئة جوائز الإنجاز في ترجمات اللغات المختارة (الفرعية) من العربية وإليها، وهي: الرومانية، والكازخسية، والسواحلية، وبهاسا أندونيسيا، والفيتنامية (خُصص لها مليون دولار).

وتسعى الجائزة التي انطلقت عام 2015 إلى تكريم المترجمين، وتقدير دورهم في تمتين أواصر الصداقة والتعاون بين أمم العالم وشعوبه، وتشجيع الإبداع، وترسيخ القيم السامية، وإشاعة التنوع والتعددية والانفتاح، إلى جانب تأصيل ثقافة المعرفة والحوار، ونشر الثقافة العربية والإسلامية، وتنمية التفاهم الدولي.

مركز الإدارة المحليّة..

صناعةُ مكانٍ..تصنعُ حياةً.



اليمامة - خاص

كثر مؤخّراً الحديث عن "صناعة المكان" كممارسةٍ تهدف لإشراك المجتمعات في تصميم وتشكيل مساحاتهم العامة، وذلك لتحويلها من مجرد فراغاتٍ في المدينة إلى أمكنةٍ ذات هويّةٍ خاصّة تعكس ملامح المجتمعات الثقافيّة والاجتماعيّة. إن مصطلح "صناعة المكان" هو ترجمة لـ "Placemaking"، وهو حديثٌ نسبياً إذ ترجع بداية ظهوره إلى سبعينات القرن الماضي، معاصراً لدعوات إضفاء الطابع الإنساني على المدن التي قادتها جين جيكوب عام 1961 في مؤلفها المشهور "موت وحياة مدن أمريكية عظيمة The Death And Life Of Great American Cities". إلا أن هذا المصطلح ظهر للمرة الأولى عام ١٩٧٦ في كتاب "المكان واللا مكان Place And Placelessness " لإدوارد رالف، الذي وجه فيه النقد لحركة الحداثة التي أنتجت مساحاتٍ عامّة بالمدن تفتقد إلى الإحساس الحقيقي بالمكان، وأكد على وجود احتياج إنساني للأماكن المتميزة التي تعكس روح المجتمع وهويته.

ورغم حداثة عهد المصطلح إلا أن فكرته ذاتها نشأت مع قيام التجمّعات العمرانيّة، خاصةً في المجتمعات العربيّة حيث اعتاد أفرادها التشارك والتواصل أثناء ممارسة أنشطتهم اليوميّة في ساحات القرى والمدن. فالنساء كنّ يجتمعن في فسحات المنازل لتبادل الأحاديث، في حين يجلس الرجال في ساحات الأحياء أو الأسواق يفترشون الأرض أو يعتلون الدكات تحت ظل شجرة للتحاور والتشاور وتجاذب أطراف الحديث. ونجد أطفال الحي يتجمعون هنا وهناك للعب الكرة أو الجري بين الحارات الضيّقة التي تظللها ظلال البيوت وأغصان الشجر. إن مثل هذه النشاطات اليوميّة والأسبوعيّة والموسميّة التشاركيّة هي ما كانت تقوّي الروابط بين أفراد المجتمع وتضفي الحيويّة على ساحات القرية وشوارع المدينة لتصنع الحياة فيها.

ومع توسع المدن وما صاحبه من ظهور النمط الغربي في تخطيط الأحياء السكنيّة الكبيرة، برزت المشكلة الأساسيّة؛ حيث أن المدينةَ عبارةٌ عن أحياءَ سكنيةٍ متجاورةٍ وليس من الممكن عزل التخطيط العمراني أو تصميم شوارعها ومساحاتها عن طبيعة النشاط البشري الاجتماعي؛ فالتواصل بين سكّان الحي يتم من خلال هذه المساحات ويتأثّر بتصميمها، عناصرها، أنساقها وحتى أماكنها من قربٍ وبعدٍ عن منازلهم، وبالتّالي فإن نمط التخطيط العامِّ للحيِ يعدُّ المؤثِّر الأساسي في درجة



هذا التّواصل.

ومع غياب البعد الإنساني عن الأحياء السكنيّة ذات الشوارع العريضة والتقاطعات العديدة المعدّة للسيارات وليس للمشاة، دعت أمانة منطقة الرياض إلى إعادة النظر في تصميم تلك الأحياء لإضفاء الطّابع الإنساني على التخطيط العمراني فيها، وإتاحة الفراغات العامّة المناسبة للسكّان ليعيدوا ممارسة أنشطتهم الاجتماعيّة التي فقدوها جراء العيش في محيطٍ عمرانيٍّ لا يعطي أولويّة للإنسان. وهنا برزت الفرصة لمشاركة مركز الإدارة المحليّة بجامعة الأمير سلطان للعمل عبى توظيف أدوات صناعة المكان من أجل تطوير الفراغات العمرانيّة القائمة داخل الأحياء السكنيّة وتصميم مساحات جديدة بمشاركة أفراد المجتمع ووفقاً لاحتياجاته وتطلّعاته. وقد تجلّت باكورة تجارب صناعة المكان بالمملكة بمبادرةٍ من مركز الإدارة المحلية لتصميم حديقتّي الفوطة وأم سليم بالرياض عام 2019، من خلال ورش صناعة مكانٍ تشاركيّة مع سكّان الحيّين، وذلك بالتعاون مع شركة تطوير وسط مدينة الرياض ، وبمشاركة نخبةٍ من خبراء صناعة المكان الاقليميّين والدوليّين في مجال صناعة المكان، فيما تعدُ أول ممارسةٍ محليّةٍ لصناعة مكانٍ.. تصنع حياة.

وتجاوباً مع توجُّهات برنامج جودة الحياة بالمملكة ومستهدفاته الهامّة التي تتضمَّن تحفيز نمط حياةٍ صحي ودعم المشاركة المجتمعيّة، فقد استحدث مركز الإدارة المحليّة برنامج الفراغات العامّة وصناعة المكان الذي يهدف إلى تطوير المساحات العامّة بالمدن من خلال مشاركة أصحاب المصلحة، إلى جانب نشر الوعي بممارسات صناعة المكان والتصميم التشاركي لدى صنّاع القرار بالأمانات والهيئات ذات العلاقة، وكذلك إثراء المعرفة في هذا المجال من خلال المقالات والبحوث والتقارير العلميّة.

يتعاون المركز حالياً مع أمانة منطقة الرياض ضمن مبادرة (شارك في تصميم حديقتك) وذلك في إطار برنامج أنسنة الأحياء السكنيّة بالعاصمة الرياض، من خلال اعتماد صناعة المكان كتوجُّهٍ عام يدمج السكّان في صناعة أماكنهم وإحياء أحيائهم. وكانت باكورة هذه الشراكة هي ورشة صناعة المكان التي أقيمت يوم الجمعة 3 ربيع الآخر بحي الوادي بهدف إشراك السكّان في تصميم حديقتهم. وقد لاقت أنشطتها إقبالاً كبيراً من سكان الحي.

استهدفت الورشة إشراك سكّان المنطقة في مناقشة وتعديل مقترح تصميم الحديقة بما يتناسب مع تطلّعاتهم. حيث تم تقديم المقترح التّصميمي للحديقة من خلال فيلم تخيلي لجولة داخل الحديقة إلى جانب مخطّطٍ أرضيّ كبير يمكّنهم من التجوُّل حوله والسير عبره للتعرُّف على أجزاء الحديقة. تلا ذلك مجموعة من الأنشطة على شكل محطّاتٍ تهدف إلى استطلاع آراء السكّان في المناطق المختلفة المتضمّنة في التصميم: حديقة الأطفال، مناطق التريُّض، مسطّحات الجلوس والمناطق المظلّلة. وكذلك رأيهم بالنسبة لعناصر تأثيث الحديقة بإعطائهم الفرصة



للتصويت على بدائل مختلفة.

تضمّن الجزء الثّاني من الورشة مجموعة أنشطة للتصميم التشاركي مع السكّان، حيث بدأ بمحطةٍ لتحديد ما (يريدون) وما (لا يريدون) في حديقتهم، ثم تلتها محطةٌ للتصميم التشاركي مع خبراء البرنامج حيث يمكن للسكّان التعبير بأنفسهم ورسم ما يرونه مناسبًا من تعديلات على التصميم، أما المحطّة السادسة والأخيرة فقد مكّنت الساكن من وصف ما يودّ رؤيته في التصميم لتتولّى مختصّةً بالبرنامج رسمه له.

كان للأطفال أيضًا نصيبٌ من الاهتمام للتعبير عن آرائهم وتطلّعاتهم في حديقة حيّهم، حيث حوت ورشة صناعة المكان على ورشةٍ مخصّصةٍ للتصميم التشاركي مع الأطفال عن طريق شخصيّةٍ تخيّليّة يرسمها الطفل ثم يأخذها في جولةٍ داخل الحديقة، ومن خلال سرد سيناريو الجولة يعبِّر كل طفل عن رؤيته الخاصّة لمناطقها ونوعية الأنشطة التي يسعده تواجدها.

إن لهذا النوع من التصميم التشاركي مع المجتمع أهمية بالغة في دمج أفراده جميعاً في نشاطٍ إيجابيّ يدفعهم للاهتمام ببيئتهم العمرانيّة، ويحفّز تعاونهم للحفاظ على مساحاتهم العامة. كما عكست الاحتياجات التي عبّر عنها سكّان الحي في الحديقة اهتمامَ الأغلبية بممارسة حياةٍ صحيّة من خلال اهتمامهم بتوافر مسارات المشي والحركة مما يحسن جودة الحياة لهم ولأبنائهم وهو ما سيتمّ مراعاته في تطوير التصميم المقترح للحديقة ليكون نتاج مشاركة حقيقيّة بين كافة أصحاب المصلحة.





المقال

«الخمينية» :من تقديس الخطاب إلى تقديس الشخص.



محمد الحرز

ورثنا نحن الشيعة كل علل التاريخ وأمراضه، وهذا ليس معناه أن بقية الفرق والمذاهب منه براء، أو لا يمتّون إلى أمراضه بصلة. على الإطلاق، فالتاريخ الإسلامي ظل تاريخا يعيد نفسه ويكررها بالنسق ذاته، وبالأخطاء ذاتها، وبالعصبيات التي تصنع الأحداث، وتقيم الدول وتسقطها.

لكن منذ مجيء «الخمينية» تحول التقديس الشيعي للمرجعيات من الخطاب إلى الشخص، وهذه الظاهرة واحدة من هذه العلل وأمراضه الكثيرة.

ما المقصود بهذا الكلام، وما بيان توضيحه ؟

كان الفرد الشيعي ملزما أن يقلّد أحد المراجع الكبار في حياته، ويرجع له في المسائل التي تتعلق بالقضايا الفقهية والتشريعية من واجبات ومحرمات ومواريث إلى آخره من المسائل التي تواجه الفرد في حياته الدينية.

هذا التقليد الراسخ في الأوساط الشيعية أوجد مكانة مقدسة للعالم المرجع، ووضعه موضع الاحترام والتبجيل، خصوصا وأنه ينوب عن الإمام الغائب (المهدي المنتظر) ويقوم مقامه في تحصيل الحقوق والأخماس ونشر علوم الأئمة.

وبخلاف المؤسسات الدينية السنية كالأزهر أو الزيتونة التي لم تكن مستقلة عن الدولة، كانت الحوزات الدينية تتمتع باستقلالية بمواردها المالية من أوقاف وأخماس عن موارد الدولة.

لذلك كان علماء الحوزات ومراجعها الكبار مؤثرين وكلماتهم كانت مسموعة سواء كان ذلك في الشأن الديني أو الاجتماعي أو حتى السياسي، ولا أريد في هذا المقام الاستشهاد بحالات من التاريخ، يكفي الرجوع إلى تاريخ مرجعية السيد محسن الحكيم في العراق ؛ ليتضح الأمر وتبان الفكرة.

ما يهمني توضيحه هنا أن حالة التقديس في ارتباطها بالعلماء المراجع لها ارتباط وثيق بقدسية الأئمة ومنزلتهم في التراث الشيعي، وكون هؤلاء المراجع أيضا في نظر المقلدين لهم أنهم امتداد متين يتصل بتراث الأئمة، وبكونهم حاملين وناشرين لعلومهم.

رغم هذه الحالة غير أنهم كانوا حذرين أن يضعوا أنفسهم موضع الإمام الغائب ومنزلته. لذلك ظلت بعض المهام بالنسبة لهم منوطة بخروج الإماموظهوره ومنها قيام الدولة الشيعية وظهورها على يديه، وما عقيدة الانتظار أو فلسفته عند بعضهم سوى إشارة إلى ذلك.

لكن بمجيء ولاية الفقيه فقد انكسر هذا الحذر على يديها،ومن ثم استولت على مهام الإمام كلها، وسمحت لنفسها أن تستولي على السلطة السياسية باسم الإمام الغائب عن طريق تقاليد المرجعية التاريخي للحوزات وبآلياتها.

وهنا نصل إلى لب الأزمة التي تطال المرجعية ذاتها في لحظتها الراهنة، وذلك من جهتين : فمن جهة أولى فرضت ولاية الفقيه وضعا واقعيا وجدتْ المرجعية نفسها تحت المجهر الإعلامي والسياسي، أو أن الأضواء كانت مسلطة عليها بعدما كانت لا ترى حتى بالعين المجردة من فرط ابتعادها عن الأضواء، الأمر الذي فتح الباب، من جراء ذلك، على تساؤلات وإشكالات عدة، لم تكن قبل ظهور ولاية الفقيه يُلتفت لها، أو ينظر إليها بعين الريبة ؛ من ضمنها كيف يستطيع الفرد الشيعي أن يوفق بين متطلبات تقليده واتّباعه للمرجعية التي هي بالأساس تعيش في بلد آخر وبين متطلبات ولائه لوطنه الذي يعيش فيه ؟

ولولا بروز الخمينية في المنطقة لما ظهر مثل هذا التساؤل على السطح، لو كانت الخمينية إيديولوجية سياسية لم تتوسل المرجعية للبروز السياسي، فالبابا مقره في روما وأتباعه في شتى بقاع العالم، مع تحفظي الشديد في المقارنة بين عالمين مختلفين.

أما من جهة أخرى، فقد استطاعت « الخمينية » أن تنزع قدسية الخطاب المتصل بالأساس باجتهاد المرجع الذي يظل اجتهادا بشريا في نظر مقلديه، وبالتالي هناك حدود فاصلة بين خطابه وشخصه، وتضع بدلا منه قدسية الشخص المتماهي مع شخص الإمام نفسه، ومن ثم تصل بهذه القدسية إلى أعلى مراتبها في شخص ولي الفقيه.

خلاصة هذا التحليل، في الوضع الذي آلت إليه المرجعية في علاقتها الملتبسة بولاية الفقيه، والآثار المترتبة عليه، هو أنه لم يجر في التاريخ الإسلامي استغلال الديني في السياسي مثلما يجري الآن على يد الخمينية، حتى الإسلام السياسي السني لم يتجاوز في توظيفه للديني مدونة النصوص والخطابات فقط، وهذا ليس تفاضلا.

لكن لأبيّن مدى خطورة ما يجري في المنطقة على أيدي هؤلاء.



في مجلس حمد الجاسر..

قراءة في ملامح بعض الممالك القديمة للمملكة العربية السعودية.

قـدّم الدكتور عبدالرحمـن الفريح -عضو مجلس الشـورى سـابقًا، وأسـتاذ التاريخ والحضـارة- قـراءة فـي ملامـح بعـض ممالكنـا القديمـة عبـر التاريـخ: دلمون والجرعاء وقيدار ودادادن ولحيان والأنباط مـن ضـوء معطيـات التاريـخ والاجتماع واللغة والأدب والبلدانيات.

جاء ذلك فـي محاضرة قدّمها في مجلس حمد الجاسـر بعنوان: "قـراءة في ملامح التاريـخ القديم فـي المملكـة"، وأدارها د. عبدالرحمـن المديرس، ضحى السـبت 7 جمـادى الآخـرة 1444هـ الموافـق 31 ديسمبر (كانون الأول) 2022م.

وافتتـح محاضرتـه بالحديث عـن مملكة دلمـون التـي قامـت قبـل الميـلاد في منطقة تشـمل شـرق جزيرة العرب وفي جزر البحرين وتاروت داخل الخليج العربي، مشـيرًا إلـى أنّ البحريـن: مسـمى قديم يشـمل كل أنحاء المنطقة الشـرقية في المملكة العربية السـعودية وشرق جزيرة العرب وقد تُجمع مع اليمامة تحت مسمّى العروض.

وأشـار إلى أن دلمون عُرفـت في الألفية الثالثة قبل الميلاد ووصفها السـومريون بأنهـا أرض الفـردوس وأرض الخيـر والحياة، وسـموها جنة دلمـون ووردت أخبـار عنها في ملحمة جلجامش، موضحًا أن لدلمـون آثار كثيرة في جـزر البحرين وتـاروت وقـد مثـل موقعها قبـل آلاف السـنين مركزًا اسـتراتيجيًا مهمًا بكونها حلقة الوصل بين بلدان الشـرق الأوسـط والأدنى، بين بلاد مـا بين النهرين وبلاد السند في الغرب مصر.

ثم تحدّث عـن مملكة الجرعـاء التي تقع على سـاحل الخليـج العربـي الغربي وهي جرهـاء أو جرعاء أو جـره أو جرعاء وأحيانًا تأتي الأسماء السابقة معرفة بـ (الـ)، وورد في تحديد موقعها أنها تقع على السهل الساحلي الممتد من شـمال القطيف إلى جنوب واحة الأحساء شرق المملكة العربية السعودية على الجانب الغربي من الخليج العربـي، وأضـاف أنّ الجرهـاء اشـتهرت بغناهـا الكبيـر ويعتقد مؤرخـون قدماء أنها كانت أغنى الولايات الغربية في شبه الجزيـرة العربية والهـلال الخصيب، وقد قامت على أرض دلمون، كما أن سـكانها امتلكـوا تحفًـا وممتلـكات مـن الذهـب والفضـة والأحجـار الكريمـة وأنّ منالهم كانت باهظـة التكاليف مطعّمـة أبوابها وأسقفها بالعاج والذهب والفضة، وذلك يُعـزى إلى أنهـا منطقة مركزيـة للتجارة في الشـرق الأوسـط ضمن نطاق شـبكة التجـارة العربيـة، موضحًـا أن باحثًـا في الممالك القديمة أشـار إلـى أن المصادر التاريخية تحدثت عن مملكة عربية قامت علـى سـاحل الخليـج متزامنة مـع عصر الدولـة الأكديـة فـي أرض الرافدين في الفتـرة الزمنيـة بيـن (2542-2750 ق.م) وقـد عُرفت هذه المملكة فـي المدونات القديمة باسم "مملكة البحر" ويُقصد في البحـر "الخليج العربي" الـذي كان يُعرف في ذلك الوقت باسم "مار مراتو" وتعنى البحر المر أو البحر الأدنى.

كما تحدّث عن مملكة قيدار التي تقع في شـمال غرب الجزيرة العربيـة وعصمتها "دومة الجندل" الكائنة في شمال المملكة





العربيـة السـعودية فـي منطقـة الجـوف، ووُصف القيداريـون بأنهـم ذوو قوة مؤثرة فـي الفترة ما بين القرنين الثامن والرابع قبـل الميـلاد، موضحًا أن مملكة قيدار تعد من أكبر وأهـم الممالـك العربيـة التاريخية فيما قبل الميلاد وكان القيداريـون علـى رأس حكومـة كونفدرالية قبليـة عربيـة وتحالـف عربـي مكون من عدد من الزعامـات ذات السـيادة المحليـة، وأن النقـوش الأشـورية تشـير إلـى تواجـد القيداريـين فـي المنطقـة الواقعـة إلـى الشرق من الحدود الغربية لبابل.. وفي مناطق شـرق الأردن وجنـوب سـوريا، وقد كشـف فريق سعودي إيطالـي مشـترك قنـوات وآبار وشـبكة مياه معقدة كانت تسـقي واحدة دومة الجنـدل، وعرفـت دومـة بوفـرة مياهها وعذوبتها، ووُصفت عند الآشـرويين بأنهـا مدينـة العـرب من خلال لوح طيني آشوري يعود إلى عصر ما قبل الميلاد.

وأوضـح أن مملكة دادان قامت في أرض العُـلا وتيمـاء ووادي القـرى غرب شـبه الجزيرة العربية في غرب المملكة العربية السـعودية، وكانـت في مرحلتهـا الأولى (100-700 ق.م) وفي مرحلتها الثانية من الفتـرة الممتدة بين سـنة 107م و150م باعتبـار أن مملكـة لحيـان قـد أتت من بعدها وكأنها امتداد لها، موضحًا أن لغة دادان هي المعينية وهي الأقرب إلى اللغة العربيـة وإلى اللغـة السـبئية المتأخرة، وممـا يروى هـو أن بعـض الكتابات في العلا ومـا حولها كانت معينيـة وإن كان هذا يصطـدم بما يورده أصحـاب البحث في النقوش القديمة من أن كتابات تلك الناحية إنما هي آرامية بخط نبطي، وحول علاقة دادان بمعين في اليمن نُسـب إلى معين أحـد الآثـار فـي أرض دادان على أن الـذي لا ريب فيه هـو أن أرض دادان كانـت محطـة مهمـة في طريـق التجارة جنوب جزيرة العرب إلى شمالها وشمالها الغربـي وإلـى خارجهـا في ذلـك الزمن الغائر في أعماق التاريخ وقبل أن يسيطر الأنباط على تلك الأرض.

وعـن مملكة "لحيـان" قال أنهـا عُرفت بسـيطرتها على الأرض التـي كانت تحل بها دادان وكانت نهاية سيادة اللحيانيين على يـد الأنباط الذين عُرفـوا بزعامتهم فـي البتـراء والعلا كعاصمتيـن مهمتين لهـم، موضحًـا أن اللحيانييـن اسـتقلوا بإدارة شؤونهم وإعادة بناء زعامتهم من جديد، بعد أن قضى الرومان على الأنباط حوالـي عـام 106م، وظهـر اللحيانيـون مجـددًا بزعامة رئيسـهم تمـي وهو من أسـرة الزعامة السـابقة التي كانت تدير شؤونهم وأقاموا حكمهم الثاني الذي بدأ عـام 106م واسـتمر حتى عام 150م.



وأمـا مملكـة "الأنبـاط" فتعـد مـن أشـهر ممالك مـا قبل الميـلاد وبعده إذ عُرفت في الفتـرة ما بين عامي 169 ق.م حتى 106م، مشيرًا إلى أن هذه المملكة الشـهيرة قامت في شمال شـبه الجزيـرة العربيـة وشمالها الغبي وعاصمتها مدينـة البتـراء الأثريـة الشـهيرة وهـي ذات أثـر بالغ الأهمية فـي العمران والتاريخ والاقتصاد القديم والاجتماع، إذ كانت البتراء محطة اسـتراتيجية واقعة علـى طريـق البخـور إذ أنهـا تقـع علـى مفتـرق طـرق القوافـل القادمـة من جنـوب شـبه الجزيرة العربيـة إلـى بلاد الشـام وأفريقيا، وأضـاف أن في جنـوب مملكـة الأنبـاط توجـد عاصمتهـم الثانية في أرض العـلا في ناحية وادي القـرى غرب المملكة العربيـة السـعودية، وقد عُرفـت العاصمـة الثانيـة "العلا" بأنهـا عاصمة اقتصادية بالدرجة الأولـى، وهي ذات آثـار ونقوش وكتابات كثيرة، كما أوضح أن لغة الأنباط الرسمية هي الآراميـة بلهجـة نبطيـة وأنهم كانوا يتحدثون العربية في حياتهم اليومية وهو ما يُسـتدل عليه من النقشـو والواجهات الخاصة بالأنباط فـي العلاء والبتراء، وقد لاحظ بعـض أهل الاختصـاص أن جميع النقوش النبطية والواجهات الخاصة بالأنباط فـي العلا كانت باللغـة العربية بالخط النبطي.

وشـدد فـي الختام علـى ضـرورة البحث والتنقيب وإنشـاء مراكز مختصـة بتاريخ الممالك القديمة لحفظ هذا التاريخ الهام لبلدنـا، ثم فُتـح المجـال للمداخلات التي أثـرت الموضـوع والأسـئلة التـي تفضل بالرد عليها.





وجوه غائبة





محمد عبد الرزاق القشعمي

عبدالله القصيمي..

بين مؤيديه وناقديه.

اسمه ونسبه :

عبدالله بن علي الصعيدي القصيمي النجدي، نسبه إلى القصيم في نجد، ولد في قرية (خب الحلوة) غرب مدينة بريدة قاعدة القصيم. فعاش في كنف جده لأمه، حتى بلغ الخامسة، فاشتغل وهو صغير في الزراعة وتربية المواشي حتى بلغ العاشرة، انتقل بعدها إلى الرياض، حيث درس على الشيخ سعد بن عتيق. التحق بوالده في الشارقة فكان قاسياً عليه، إذ أراده أن يكون متديناً، فالتحق بمدرسة الشيخ علي المحمود، فمكث فيها حتى توفي والده سنة 1922م، فانتقل إلى العراق حيث درس في مدرسة الشيخ أمين الشنقيطي في الزبير، رحل إلى الهند وأمضى بها عامين تعلم في إحدى المدارس اللغة العربية والأحاديث النبوية وأسس الشريعة الإسلامية، وعاد بعدها إلى العراق والتحق بالمدرسة الكاظمية، ثم انصرف عنها إلى دمشق، ثم إلى القاهرة.

في القاهرة:

التحق القصيمي بجامعة الأزهر عام 1927م، إلا أن دراسته فيه كانت مخيبة لآماله، إذ كان الأزهر يتعرض لانتقادات حادة من الإسلاميين لجموده وتحجره، وكانت تتنازعه مصالح المتحررين (الليبراليين) والمحافظين الملكيين. وحين نشب الخلاف حول الوهابية، اتخذ القصيمي موقفاً مؤيداً، فكتب كتابه الأول « البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية» عام 1931م رداً على الشيخ الأزهري يوسف الدجوي. ثم كتب كتابين عن الأزهر هما : (شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام) و(الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم) وقد كان لمؤلفه الأول (البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية) تأثير كبير، إذ قرر علماء الأزهر طرده منه، بعد ثلاث سنوات قضاها فيه (1928 – 1931م)، وهكذا لم يكمل القصيمي دراسته.

وفي سنة 1936م ألف كتابه «الثورة الوهابية» تأييداً للدولة السعودية الناشئة وأصدر كتاب (كيف ذُل المسلمون) عام 1940م، ثم أصدر كتاب «هذي هي الأغلال» عام 1946م، الذي جعله في حالة صدام مع السلفية التي كان ينافح عنها.

وبذلك تحول القصيمي في مؤلفاته من النقاش الإسلامي الداخلي إلى تركيز اهتمامه على ما يعيشه من تخلف في المجالات الاقتصادية والسياسية، إذ بدأ لديه النقد الذاتي الإسلامي الحاد، وركز على ضرورة تحرر الفرد من التصورات الدينية التي تعيق تفتح شخصيته، مقترباً بذلك من المواقف العلمانية.

في عام 1950م انتقل إلى مدينة حلوان، جنوب القاهرة، حيث جاور بعثة الطلبة اليمنيين، وأخذ يؤثر بهم، فاستعدى عليه الإمام أحمد، إمام اليمن، أجهزة الأمن المصرية، فسجن، ثم نفي إلى لبنان، عام 1954م.

في لبنان :

شارك القصيمي في الحياة الثقافية والإعلامية في لبنان؛ فقد تعرف إلى الناشر اللبناني قدري قلعجي الذي أفرد له صفحات في مجلة (الحرية) التي كان يصدرها، كما كتب في مجلة (الآداب) التي كان يصدرها سهيل إدريس، وكان من أصدقائه الحميمين: أنسي الحاج، ومنح الصلح، ورياض الريس، وطلال سلمان، وجورج جرداق، وزهير مارديني، وكمال جنبلاط، ومحمد



بعلبكي. وفي عام 1956م سمحت له الحكومة المصرية بالعودة إلى مصر، فعاد إلى القاهرة واستقر بها.

القاهرة مرة أخرى :

استقر في القاهرة إلا أنه كان يتردد على بيروت، لينشر فيها نتاجه الفكري، فأصدر كتاب «العالم ليس عقلاً».

في أوائل الستينات، ظهر القصيمي ناقداً للعرب، واصفاً إياهم وتاريخهم بالتخلف والضعف، ومشككاً بالوحدة العربية، مهاجماً الأنظمة العسكرية التي تدعي الثورية، وتنبأ بهزيمتها الفكرية والسياسية؛ فلم تمر أفكاره هذه مرور الكرام، فتعرضت كتبه لنقد حاد من نقاد كثر، بل وطرد من مصر فتوجه إلى لبنان مرة أخرى .

فصدرت له كتب عدة، منها : (العالم ليس عقلاً) في طبعة ثانية، (أيها العار .. إن المجد لك)، (فرعون يكتب سفر الخروج). وبسبب أفكاره تلك، فقد تعرض القصيمي لمحاولة اغتيال، أو تهديد بالقتل، لولا تدخل أصدقائه – خاصة اليمنيين - فمكث سنة ونصفاً في لبنان عاد بعدها إلى مصر.

كما تعرض ناشره قدري قلعجي لضغوط جعلت القصيمي يتجه إلى باريس، فأصدر فيها كتاب (العرب ظاهرة صوتية) عام 1977م.

وبعد هذه السنة انسحب القصيمي إلى حياته الخاصة، مكتفياً بندوته الأسبوعية التي كان يعقدها في بيته بالقاهرة.

واجه القصيمي في سنيه الأخيرة متاعب صحية، وساءت بازدياد بعد فقده لزوجته، التي بكاها بكاءً مراً، رافضاً الاستعانة بخادمة أو ممرضة بعد وفاتها، وعانى في سنتيه الأخيرتين من التهاب الرئتين، فذهب للعلاج في أمريكا، ثم عاد وأدخل مستشفى فلسطين في مصر الجديدة، وبقي فيه حتى وافته المنية يوم 1996/1/9م. وصلى عليه في جامع رابعة العدوية، ودفن إلى جوار زوجته في مقابر باب الوزير.

تزوج القصيمي من السيدة فاطمة على محمود وهي مصرية الجنسية، وأنجب منها أربعة أولاد :

محمد، الذي درس الطب بإنجلترا، وهو الآن استشاري الأمراض الباطنية والصدرية في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة. فيصل، الذي درس كأخيه محمد، ويعمل مثله استشارياً للأمراض الباطنية والصدرية في جامعة الملك سعود بالرياض.

عفاف، التي تزوجت من وزير الاقتصاد اليمني السابق محمد أنعم غالب.

ليلى، التي تزوجت الدكتور الأردني وسيم انشاصي.

أفكاره ومؤلفاته :

يمكن القول إن أفكار القصيمي ومؤلفاته قد مرت بأربع مراحل:

الأولى : 1931 – 1946م، وقد قسمت هذه المرحلة إلى فترات ثلاث حسب السمة العامة للمؤلفات:

أ- كتب سمتها العامة الدفاع المستميت عن الحركة الوهابية ضمن إطار الإيمان المطلق بالدين الإسلامي وشريعته، وهذه المؤلفات هي :

1 - البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية (1931م).

2 - شيوخ الأزهر والزيادة في الإسلام (1932م).

3 - الفصل الحاسم بين الوهابيين ومخالفيهم (1933م).

4 - الثورة الوهابية (1935م).

5 - الصراع بين الإسلام والوثنية (جزءان) (36 – 1937م).

ب- كتب سمتها المميزة الدفاع الحار عن النبي صلى الله عليه وسلم، بحيث أعتمد الاجتهاد والتأويل في محاولة منه لإبطال حجج القائلين بالتعارض بين العلم والدين، وهي :

1 - مشكلات الأحاديث النبوية (1934م).

2 - نقد كتاب حياة محمد (1935م)، وهو نقد لكتاب (حياة محمد) لمحمد حسين هيكل.





ج- كتب طابعها المميز إصلاحي – اجتماعي تحت مظلة الدين الإسلامي، وهي :

1 - كيف ذل المسلمون (1940م).

2 - هذه هي الأغلال (1946م).

وقد كان القصيمي في هذه المرحلة إنساناً مؤمناً إيماناً قوياً صادقاً، بالإسلام، وكان يسخر كل ما لديه من طاقات فكرية وعقلية وعاطفية للدفاع عن تيار الإيمان بالخالق، ولم تكن بذور الشك أو التساؤل لتلاقي ارضاً خصبة في قلبه أو عقله .

لكن كتابه الأخير (هذه هي الأغلال) شكل انفتاحاً على الفكر والحاضرة الغربية، ويلخص الكتاب بفكرة مؤداها أن القصيمي يرفض المذاهب والتعاليم التي تتحول إلى قيود وأغلال تحد من حرية الفكر وانطلاقه، ولذا هاجم القصيمي بعض الأشكال الظاهرية للدين، ثم هاجم الأسس الفكرية للحضارة الإسلامية.

الثانية : 1947 – 1963م ، وفي هذه المرحلة تخلى القصيمي عن جذوره الدينية، واعتباره الدين أداة للتطور والتقدم الاقتصادي، إلى ادعائه أن العقائد القوية لا تخلق قوة في المجتمعات الضعيفة، ومن ثم فقد حارب تنامي السلفية وتوجهها نحو الانعزال الثقافي، ونأى بنفسه عن كسب التأييد الشعبي بأساليب رخيصة، وعن دعوة الاشتراكية إلى المساواة الشاملة، كما نأى بنفسه عن النشاط السياسي التحريضي.

ورغم افكاره – المتحررة!- وتأثيره في الوسط الثقافي العربي، إلا أنه لم يؤسس مدرسة فكرية، ولم ينتسب لأي مدرسة فكرية، والسبب في ذلك أن القصيمي يعرض أفكاره بطريقة غير منهجية، فيعتمد اسلوب الإطناب، والتكرار المستمر للاشياء نفسها، والطابع الحكمي لكتاباته، وهذه جميعها تجعل من الصعب على القارىء فهم ما يقرأ، أو تنفره من التعمق في دراس مضمون مؤلفاته.

يضاف إلى ذلك أنه لم يحاول أبداً إلحاق نقده (الراديكالي) باقتراحات إصلاحية ملموسة، بل تميز فقط بهدمه للتصورات الدينية المتوارثة، لكنه لم يطور أي مشروعات فكرية مقنعة لتحل محل التصورات التي يرفضها.

ومن أفكاره التي نادى بها دعوته إلى إعطاء المرأة حقوقها التي أكدها الإسلام، لكن أنانية الرجل العربي سيطرت وسلبت المرأة اقوى سلاح، هو العلم .

الثالثة : 1963 – 1977م ، وفيها ألف كتباً مهمة منها :

1 - العالم ليس عقلاً، الذي أعيدت

طباعته طبعة ثانية بعد عام 1967م بثلاثة أجزاء هي :

أ- عاشق لعار التاريخ. (بيروت) 1963م.

ب- صحراء بلا أبعاد . (بيروت) 1963م.

ج- ايها العقل : من آراك.(بيروت) 1963م.

2 - هذا الكون ما ضميره. (بيروت) 1966م.

3 - كبرياء التاريخ في مأزق. (بيروت) 1966م.

4 - أيها العار .. إن المجد لك . (بيروت) 1971م.

فرعون يكتب سفر الخروج. (بيروت) 1971م.

وقد كان لهزيمة حزيران 1967م الاثر الأكبر في المؤلفين الأخيرين . فقد صب جام غضبه على الأمة العربية ناعتاً إياها بالتخلف والرجعية والضعف، وواصفاً جميع صفات العرب بأنها غير حضارية، مشككاً بالوحدة العربية مهاجماً لها .

لقد أوجدت أفكار القصيمي هذه تياراً مقاوما له، ولنشر أفكاره مؤلفاته، ومنعها من الدخول إلى أكثر الدول العربية، ثم منعت مؤقتاً في لبنان عام 1972م، واكتفى القصيمي بالكتابة في ملحق «جريدة النهار» ، فكتب مقالاً بعنوان «أنا القصيمي سأحرق كتبي» معلقاً على منع كتبه بطريقة ساخرة لاذعة، فقال : «.. سأقتلها، التزاماً بالشرف وبالغيرة، كما لغرض الاصالة والتقوى العربية، سأحرق كتبي لأن جميع علماء الوراثة ودراسي خصائص الأجناس قرروا بالإجماع أنها (أي كتبي) لا يمكن أن تكون سلالة عربية..».

الرابعة : 1977 – 1996م:

وبدأت بإصدار كتاب «العرب ظاهرة صوتية» الذي أعلن فيه أن العرب ما زالوا في مرحلة «التصويت» ولم يصلوا بعد لمرحلة الكلام فقد واجه رفضاً عربياً ثقافياً، معتبرين إياه معولاً للهدم مؤكدين قول القصيمي نفسه : (إن «الاصالة» العربية تشكل المحرم المركزي الذي يؤتيه انتهاكه إلى فصل الكاتب عن المجتمع).

وعندما أصدر كتابيه الأخيرين :

1 - (الكون يحاكم الإله) (1981م).

2 - (يا كل العالم لماذا أتيت) (1986م).

لم يلقيا أي اهتمام، لا سلباً ولا إيجاباً، فكانت ظاهرة التجاهل الكامل أو ما سمي (ستار الصمت) قد اسدل على القصيمي منذ عام 1980م تقريباً.

وهكذا انسحب القصيمي من الحياة الثقافية مكتفياً بندوته الأسبوعية في بيته، التي استمر يعقدها حتى وفاته. وكما كان القصيمي غزير الإنتاج في مجال الكتب، فقد كان يكتب مقالات في الصحف خاصة في ملحق النهار – والحرية . والآداب.

بقي أن نشير إلى أن القصيمي ظل وفياً لبلده، السعودية، طيلة حياته، ورفض أي استغلال لفكره في مناوئه سياسة بلاده، وظل كذلك على علاقة طيبة مع العائلة المالكة في السعودية.

كتاب قرظوا القصيمي ومؤلفاته :

إسماعيل مظهر، في افتتاحية المقتطف، ج4، مج109، بتاريخ 1 نوفمبر 1946م، 7 ذي الحجة 1365م.

حسين مروة الذي عقد فصلاً كاملاً عن القصيمي في كتاب (دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي) بيروت، 1965م.

* عباس محمود العقاد في مقالته عن كتاب (هذه هي الأغلال) المنشورة في مجلة الرسالة،ع 695، 3 ذي الحجة 1365هـ/ 28 أكتوبر 1946م. وفيها: (والكتاب .. ثورة في فهم العقل والدين والحياة..).

* عبداللّه العبد الجبار، في كتابه (التيارات الأدبية في قلب الجزيرة العربية)، 1959م، حيث قدم دراسة عنه في 61 صفحة.

* محمد رشيد رضا بعنوان البروق النجدية في المنار، 1932م.

* ميخائيل نعيمة الذي قال في الغربال الجديد: كتاب (العالم ليس عقلاً) لا مثيل له في التفكير العربي قديماً وحديثاً.

* يورغن فازلا، الذي كتب مقالة في مجلة (wir stellen vor) الألمانية.

أفردت مجلة إيداع بالقاهرة ملفاً عن القصيمي في العدد الثاني، فبراير 1996م، شارك فيه سيد القمني، وحسن طلب، وفوزية رشيد.. .

كتاب هاجموا القصيمي :

1 - إبراهيم بن عبدالعزيز السويح في كتابه (بيان الهدى من الضلال في الرد على صاحب الأغلال)، القاهرة : المطبعة السلفية، 1369هـ.

2 - راشد بن صالح بن خنين، الذي نظم قصيدة فيه تقع في 56 بيتاً، عام 1366هـ.

3 - صالح بن سليمان بن سحمان، الذي نظم قصيدة في 53 بيتاً، عام 1366هـ.

4 - صلاح الدين المنجد، في كتابه (دراسة عن القصيمي)، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1967م، في 63ص.

5 - عبداللّه بن يابس في كتاب (الرد القويم على ملحد القصيم).

6 - عبدالرحمن بن سعدي في كتابه (تنزيه الدين ورجاله، مما افتراه القصيمي في أغلاله)، القاهرة، 1366هـ.

7 - عبدالعزيز بن باز، الذي قرض قصيدة ابن خنين، مبرهناً على إلحاد القصيمي، وذلك عام 1366هـ.

مصادر ترجمته:

* أحمد السباعي/ فكر عبداللّه القصيمي، أطروحة غير منشورة أعدت لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة الروح القدس (الجزويت) كلية الفلسفة، الكسليك- لبنان، 1979م.

* إسماعيل مظهر/ مجلة المقتطف، ج4، مج 109، 7 ذ ي الحجة سنة 1365هـ 1 نوفمبر 1946م – القاهرة.

الدائرة للإعلام/ معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة العربية السعودية، الدائرة للإعلام، ط2، الرياض: 1413هـ - 1993م.

* عباس العقاد/ مجلة الرسالة، ع 695، 28 اكتوبر 1946م – القاهرة.

* علي جواد الطاهر/ معجم المطبوعات العربية، ط2، ج2، الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة، 1997م.

* محمد خير رمضان يوسف / معجم المؤلفين المعاصرين. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1425هـ/ 2004م، ج1، ص402 .

* محمد السيف / عبداللّه القصيمي، ملف نشر في صحيفة إيلاف الإلكترونية بمناسبة مرور خمس سنوات على رحيل القصيمي 2002م..

*يورغن فازلا/ من أصولي إلى ملحد قصة انشقاق عبداللّه القصيمي، ترجمة: محمود كبيبو، بيروت: دار الكنوز الأدبية، 2001م.

*مقابلة مع ابنه فيصل وصديقه إبراهيم عبدالرحمن المحامي بالقاهرة.

مقال

وقوفاً بها





محمد العلي

نحن

حين نسمع كلمة (نحن) ماذا نفهم منها؟ الفهم اللغوي سهل، فاللسان يقول:(نحن ضمير رفع متصل يعبر به عن النفس الاثنان والجمع) ولكن كيف نفهمها فهما اجتماعيا لا لغويا؟ هل نفهمها فهما عدديا، أم أن لها ظلالا دلالية ذات حمولة أخرى؟ فأنت ماذا تعني حين تقوا نحن؟ هل تعني نحن البشر، أم نحن المجتمع أم تعني صاحبيك؟ لا شأن لي كقارئ أو سامع بتعبيرك عن البشر أو صاحبيك. ما أريد فهمه هو ماذا تعني حين تقول: نحن المجتمع أو نحن الأمة؟

المجتمع - أي مجتمع - ليس كلا متجانسا، إنه إرادات مختلفة، ومذاهب وأدلوجيات متباينة، وفروق فردية وفئوية ظاهرة وباطنة، فكيف تصح فيها كلمة نحن، والجمع لا يصح إلا بين أشياء متجانسة؟ والأشد تعقيدا هو معناها حين تعبر بها عن الأمة، فإذا قلت (نحن العرب) قاصدا الأمة، فالأمة لها مقومات ذكرها المنظرون على اختلاف تياراتهم.

في كتابه (مفهوم الأمة بين الدين والتاريخ) يذكر ناصيف نصار نظرتين إلى الأمة: نظرة موضوعية ترى أن مفهوم الأمة يقوم على وحدة اللغة، ووحدة الأصل، ووحدة الأرض، وتجمعهم مصالح مشتركة، وآمال واحدة. أما النظرة الذاتية فترى أن الأمة ظاهرة سيكولوجية تشعر الأفراد بأن لهم شخصية متميزة، وتدفعهم إلى التعبير التنظيمي عن هذه الشخصية. أما المفكر الجابري فيرى أن وحدة الأمة وحدة ثقافية، وأن ما يصهر الأفراد في محيط الأمة ليس وحدة الأصل، بل وحدة التفكير بهذه اللغة. يبقى التأكيد على أن أكثرية المنظرين مجمعون على أن اللغة والأرض ووحدة الاقتصاد، والتكوين النفسي المشترك الذي يتجسد في وحدة الأهداف، هي المقومات لمفهوم الأمة.

الآن جاء دور السؤال: هل تتوفر مقومات الأمة في العرب في ظل أوضاعهم الممزقة التي يعيشونها في حاضرهم؟ هل بناؤهم النفسي بناء واحد؟ هل أهدافهم متجانسة؟ أظنك تعرف الإجابة، وإن كنت لا تعرفها فأنا أحسدك على خلو بالك من شيء نفسي يؤرق الكثير، ويجعلهم يتعايشون مع الجمر. وإذن فعندما نقول: (نحن) فهذا لا يعني في الواقع إلا العدد، أما المعنى النفسي الاجتماعي فليس هو سوى ملجأ (نربي الأمل) في رحابه، كما يقول محمود درويش. والأمل راحة آنية، وإن كان غيما بلا مطر.

نافذة على الإبداع



عرض:
د. محمد صالح الشنطي
@drmohmmadsaleh



قضية النسوية في الرواية السعودية..

إشكاليات المصطلح والكتابة والتلقي والقراءة.

كثيرة هي الدراسات التي تناولت قضية النسوية في الرواية، غيرأنها لم تفضّ الجدل حول المفاهيم المتعلّقة بالمصطلحات الخاصة بها، و لعل الأمر لا يبدو على هذا القدر من الصعوبة، فمقولة (لا مشاحة في المصطلح) مفتاح الحل، و لا يتطلب ذلك أكثر من تبنّي الشائع منها، وتوضيح المراد به في الدراسة المنوي القيام بها دون كبير عناء، ولعل مصطلح الجنوسة يعدّ أقربها إلى الدلالة على السمات الجوهرية الدالة على النوع (ذكورة وأنوثة)، وهي المفردة العربية التي تكافيء لفظة (الجندر) المعربة التي تدل على المفهوم ذاته المتعلق بخصائص الخطاب المتداول الشائع حول الذكورة و الأنوثة، أما المفردة المباشرة (الذكورة أو الأنوثة) فتدل على الصفات الجسدية المتعلقة بالوظائف الحيويّة لكلٍ منهما، وفيما يتعلق بالنوع الأدبي يتقاطع المفهومان في جدلية مفاهيمية تتجاوز التحديد الصارم.

أما النسوية بوصفها تياراً من تيارات ما بعد الحداثة، فلها مفهومها الخاص الذي يتمثل في مستويات ومراحل متعدّدة، تبدأ بالحركة النّسويّة التي تدافع عن حقوق المرأة وتدعو إلى مساواتها بالرجل، ثم المطالبة بتحرّرها من قيود الذكورة التي فرضت قيمها ولغتها ومفاهيمها عليها، ثم اجتراح خطابها الخاص ولغتها المائزة، ومحاربة التراتب الطبقي داخل المجتمع النسوي، واستعلاء البيض من النساءعلى السود، و الأغنياء منهنّ على الفقراء.

في معالجة هذه المسألة ينصبّ الاهتمام عادة في قراءة الرواية على المضامين الروائية في ضوء التمثّلات الواقعية لأحداثها وسياقاتها، وهذا يؤدي إلى الوقوف عند المادة الأوليّة للرواية قبل أن تتشكل فنّياً وجمالياً، أي قبل أن تتحدّد هويتها الأدبيّة، إذ يفترض أن يكون العمل الفني إعادة إنتاج لهذه المادة الأوليّة، وموازاة رمزيّة تفضي إلى رؤية الكاتب، وهذه الرؤية ليست فكرةً محضة، بل هي منظور له خصوصيته يعيد تشكيل العالم من جديد، فالعمل السرديّ ليس هو (الحكاية) و(الحدوتة)؛ إنه هذا العالم الجديد بجمالياته وبنيته المبتكرة التي تتميّز عن الواقع بهندستها الفنّية الجديدة التي تتجاوز المقاييس والمعايير السيمتريّة إلى ذلك السِحر الخفي الذي هو سرّ الصّنعة، وهو قبس من بصيرة الكاتب ورؤيته وتمثّله لعالمه الذي يتخلّق على يديه.

إن الوقوع على رواية نسوية تتوفّر على تقديم الرؤية من خلال التشكيل ليس بالأمر السهل أو اليسير على الرغم من تلك الموجة الطاغية التي اجتاحت السّرد العربي بعامة، و العربي السعودي بخاصة، ولهذا نجد أوصاف: التمرّد، والتحرّر، والثورة، من المفردات الشائعة في وصف هذا التيار أدبياً، والحديث عن الكولونياليّة و ما بعد الكولونياليّة سياسيّاً. وعلى الرغم من منهجية العديد من الدراسات حولها، فإن غالبيتها تهتمّ بالبعد الفكري والأيديولوجي؛ ولهذا نجد جلّ التركيز على قضايا المرأة التي ظلت مناط الاهتمام في الأعمال الأدبية التقليدية: شعراً، وسرداً، ودراما، وبحوثاً، و مقالات: عاطفية المرأة، وضعفها، وسلطان الرجل عليها، وإجبارها على الزواج ممن لا ترغب في الزواج منه، وعلاقاتها الأسريّة، والطلاق، والغيرة، والعضل، ومفاتن الجسد، والغواية، والكيد، وما إلى ذلك من قضايا عرض لها دارسو الرواية. وفي المجمل فإن هذه المسائل أزليّة الوجود والتامل، أمّا سرديا فيظل في إطار التأصيل والتوظيف لرؤى أشمل وأكثر عمقا. ومع هذا نجد القراءات النقدية للسرد ظلت تدور في إطارها؛ ظناً بأنها الثيمات الأكثر اهتماماً؛ لذا نجد عناوين مقالات ودراسات، مثل: (المرأة و الكتابة – سؤال الخصوصية، بلاغة الاختلاف) لرشيدة بن مسعود تركّز على مسألة الكينونة التعبيريّة، وخصوصيّة الإبداع، دون أن تلامس جوهر الرؤية الجمالية، و كذلك مالة عبد اللّه إبراهيم، وهو من أشهر أعلام النقد السردي (الرواية النسائية العربية – تجلّيات الجسد و الأنوثة)، وكذلك كتاب فرج عفيف (الحرية في أدب المرأة)، وهي قراءة تركّز على ما يشوب علاقة المرأة بالرجل من اضطراب وظلم وقهر، كذلك ما انطوت عليه قراءة عبد الرحمن مجيد الربيعي لرواية الكاتبة التونسية آمال مختار

(نخب الحياة) من تسفيه للإبداع النسائي، و العديد من الدراسات المتعلقة بالسرد النسائي العربي بعامة، والمحلي بخاصة، ومنها دراسة فاطمة العتيبي (السرديات النسوية – درسات تطبيقية على روايات رجاء عالم). وقد ذكر الدكتور أبو المعاطي خيري الرمادي في مقالته (مسارات التغييب و هاجس التمرد في الرواية النسوية السعودية - دراسة في نماذج مختارة) العديد من المقالات و البحوث التي تناولت السرد النسوي، وركز بعضها على الثيمات، والبعض الآخر على الشخصيات والجوانب الفنّية، ولكنها في مجملها عالجت خصوصية السّرد النسوي، فوجدنا الانشغال بمصطلحات الجنوسة يحتلّ حيّزا من بعض هذه الدراسات، ومنها بحث الدكتور الرمادي، حيث اهتم بالتمييز بين النسوية والنسائية، والأنثوية والمرأوية، والذكورة، وما إلى ذلك.

واللافت في بعض الدراسات أنها أومأت إلى الآخر الأنثى بوصفها مغايرة للأنا الذكر، فكان هذا التصنيف الباتر بين السرد النّسوي و الذكوري، وقد لفتني في بحث مقدم إلى أحد المؤتمرات العلمنية التي عقدها النادي الأدبي في منطقة الباحة تحت عنوان (تمثّلات الآخر في الرواية العربية) بحث موسوم بـ(تمثيلات المدينة الغربية في الرواية النسوية. الرواية السعودية نموذجا) مقدمة من الدكتور حسين المناصرة، وقد بدا لي أن الآخر فيها ليس مقصورا على الغرب و المدينة الغربية بل المرأة أيضا؛ فهي الآخر الأنثى مقابل الرجل، فتمثلها للمدينة الغربية يختلف عن الرجل، و قد بدا واضحا أن الباحث – هنا – لا يجعل من مقاربته للسرد النسائي ذات طابع مباشر للثيمات المألوفة في هذا النوع من السّرد ، بل يجعل من الفضاء المكاني الغربي مرآة تنعكس عليها الرؤية النسوية في تشكيلة سردية متعدّدة الأبعاد تنأى عن المألوف في الطرح الأيدلوجي لقضية النسوية، و يقترب بها كثيراً من الشعرية السردية بمفهومها النقدي مستنقذا لها من الوقوع في أسر المصطلح الثقافي العام آخذا بعين الاعتبار البعد الحضاري والثقافي، وجاعلا من قضية العلاقة بين الشرق والغرب، والفجوة التاريخية حضاريا، موازيا لقضية الأنوثة والذكورة في إطار المقاربة النقدية السردية لتيار النسوية على المستوى المحلي في الأدب العربي السعودي، ولعل اللافت في تلك القراءة استحضار مفهوم الغزو الذكوري للغرب في أعمال الكتاب العرب الرواد جاعلا من الأعمال السردية للجيل المعاصر من الروائيات يقمن بدور مماثل على الجانب الأخر، حيث الغزو الأنثوي في المقابل، أيا كان الموقف من هذا الرأي على طرافته، فإن البعد الأهم في الموضوع يكمن في الفضاء المكاني الذي شكل عنصرا رئيسا في العنوان (تمثلات المدينة الغربية



في الرواية النسوية السعودية نموذجا)؛ فاللافت ازدواجية التقابل بين ثنائية (النسوية/ الذكورية) و(الشرقية (السعودية) /الغربية)، مشيرا إلى جملة من الأعمال الروائية العربية الشهيرة، ونماذج من الرواية السعودية التي ألفها عدد من الروائيات. وفي إطار الثنائيات الرئيسة المقابلة بين المدينة الغربية والمدينة العربية السعودية كما يتمثلنها، وقد كان التركيز على: جنيف، ولندن، وتورنتو، واصفاً كلاً منها بوصف يدل على رؤية الكاتبة لهذه المدينة الغربية علامة سيميائية تؤشر لخصيصة جوهرية ذات نكهة أنثوية في حمولة خطابية، تكشف عن طبيعة البطلة في الرواية بوصفها أنثى متجاوزة المسح الوصفي التقليدي في الأعمال الروائية التي تركز على السرد، نمطاً من أنماط الحكي، وهنا تتجلى القراءة ذات الطابع النقدي الذي يتجاوز السطح إلى العمق في العمل الرواائي؛ ففي رواية (الأرجوحة) لبدرية البشر تتبدّى صورة (جنيف) في مقابل الرياض، وانتقال النسوة الثلاث في الرواية بحثا عن (الرجل) زوجا أو عشيقا، وهنا تتكشّف جماليات الروايات من حيث أسلوب الكاتبة في بنية السرد الجمالية التي تدعو القارئ إلى تجاوز (الحكاية) بوصفها مجرد سرديّة معتادة إلى العمق الرؤيوي، نابشةً في نخاع الموقف النفسي والاجتماعي والثقافي، أما رواية (نساء المنكر) لسمر المقرن، فإن الكاتبة تجعل من لندن - عبر بطلة الرواية - فضاءً مفتوحاً مقارنة بالمدينة العربية، في جدلية ثنائية تغوص بعيداً في تشكيل الرؤية النسوية التي تخترق جدار التقاليد، ومنظومة القيم، في رؤية حدّية بعد فشل سارة (شخصية البطلة) في زواجها، وذلك في ردة فعل نفسية جامحة، أما لندن في رواية (عيون قذرة) لقماشة العليان، فهي لا تتجاوز المنظور النفسي في الرواية السابقة ولكنها تنحو منحى آخر مغايراً، وكذلك الأمر بالنسبة لسديم إحدى شخصيات رواية (بنات الرياض).

و لعل أهم ما أردت أن أشير إليه من خلال التوقف عند هذه الدراسة يتمثل في مسألة بالغة الأهمية في قراءة ما يمكن أن نسميه (الرواية النسوية) في مفهومها الأدبي الجمالي، دون الانسياق وراء الشروح الأيديولوجية التي تهمل هذا البعد الفني لحساب البعد الفكري، وكنت أتمنى لو أن المجال يسمح للوقوف على المسألة من جوانبها المتعددة، ومن خلال التميل و التحليل، ولكنني أريد أن أنوّه إلى رواية حامد الشريف (مقتل دمية)، وكيف استطاع أن يجعل من الدمية، وما دار حولها، موازيا رمزيا لكل ما يتعلق بالمرأة من معاناة بسبب ثقافة التخلف التي انتهكت إنسانيتها، محيطا بكثير من الجوانب التي تعد من صميم الأعمال الروائية المتقدمة فنّيا التي تدور حول المرأة.

حديث الكتب



عرض: صالح الشحري

@saleh19988

د. صلاح فضل ..

عين الناقد وروح المحارب.



ارتحل عن دنيانا أحد أهم علماء النقد العرب ، الأستاذ صلاح فضل ، و قد ترك تراثا فكريا عظيما ، و كتابه هذه اطلق عليه اسم سيرة فكرية لتمييزه عن السير الذاتية ، اذ انه ضمنها ما له علاقة ببنائه الفكري و إنتاجه الأدبى . وربما كان قد نشر في الأصل على هيئة مقالات منفصلة ، لأنك تجد فيه بعض التكرار. لكنه يبقى جذابا أسلوبا و محتوى. و الرجل يقدم لنفسه بمقدمة ينتهي فيها إلى أنه قد آمن بالعلم و العدل و الجمال ، و لذا فإنه لم ينته الى اليسار او الى اليمين ،بعد أن قرأ الإنتاج الفكري للجميع ، ساعدته على ذلك بيئته الريفية المفعمة بعطر التدين.

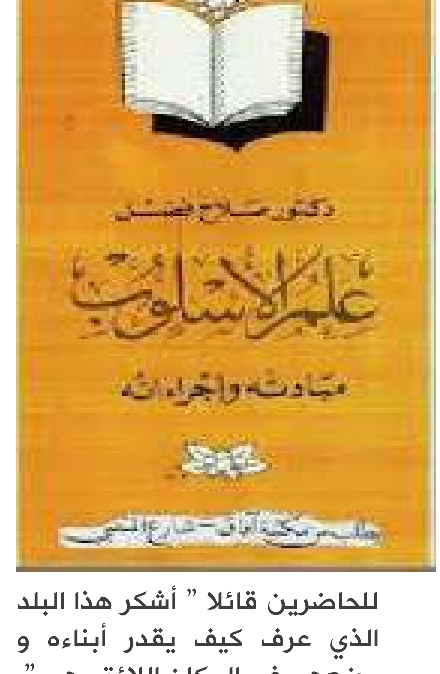
بعد يتمه المبكر رأي جده الأديب الأزهري أن يلحقه بالأزهر ، ليتابع مسيرة أبيه الشاعر الذي كان يدرس في الأزهر ليصبح قاضيا، حرمته العمامة من أن يعيش طفولته و صباه ، فقد صعد الى منبر القرية وهو في الحادية عشرة ليلقي خطبة الجمعة ، و قبل المصلون يده ، و لكن الظروف هيأت له الانتقال للقاهرة ، و غشيان مجالسها الأدبية العامرة ، و من ثم الانتقال من الأزهر الى دار العلوم، حيث المجال أرحب و الأفق أكثر اتساعا ، حصل بعد ذلك منحة للدراسة في اسبانيا ، في بداية الأمر لم يرقه ذلك الأمر ، إذ كان يطمح لأن يُبتعث الى فرنسا ظنا انه سيكون عبر لغتها أقدر على متابعة ما يجري في العالم ، و لكنه وجد ان الاسبانية اصبحت مأوى كل انتاج العالم الأدبى بفضل الترجمة الناشطة و التى كان يقوم بها متكلمو الاسبانية من شعوب أمريكا اللاتينية . قضى 12 عاما في اسبانيا، خمسة منه في الدراسات وسبعة اخرى رئيسا للمعهد المصري للدراسات الإسلامية ، المعهد الذي أسسه طه حسين حين كان وزيرا ، و الذي حقق الغاية من تأسيسه اذ عمل على تجسير العلاقة بين ثقافتين غنيتين ، كما قضى خمس سنوات في المكسيك، ليدرس الثقافة الإسلامية في أهم مراكزها العلمية ، و المكسيك من دول أمريكا اللاتينية التى تتحدث الاسبانية ، وهذا أتاح له فرصة ثرية للتواصل مع الادب الاسبانى و التعرف على الواقعية السحرية التى شهرت أدب أمريكا اللاتينية في العالم ،و خاصة بعد حصول ماركيث على جائزة نوبل ، و ماركيث هذا هو صاحب إحدى أشهر روايات العالم "مائة عام من العزلة.

في فصل عنوانه خيبات صغيرة عرض عددا من خيبات الأمل التي

منى بها في مسيرته المهنية و الثقافية ، و له حكاية مثيرة مع الجوائز التى رُشح لها ، و هذه الحكايات تعطيك انطباعا أن أجواء المثقفين كثيرا ما تكون حافلة بالصغائر التي يمارسها من يفترض أنهم من كبار النفوس. و لكنه يقول انه لا يندب حظه ولا يحمل على القدر ، فهو يحسب أن القدر كان عادلا معه ، فقد عوضه بعزيمة لا تعرف اليأس ولا الإنكسار. من تلك الحكايات ما يجدر بنا الاطلاع عليه، فقد تقدم لجائزة الدولة التشجيعية في مصر ،و ظفر كتابه عن الواقعية بتقدير معظم أعضاء اللجنة، غير أن كتابا آخر نازعه الجائزة، تدخلت حرم الرئيس السادات لتزكية الكتاب المنافس ، فقد كان مؤلفه يعمل مستشارا ثقافيا لها . أصر الأعضاء على عدم الرضوخ أو التنازل، فكانت النتيجة هى حجب الجائزة عن الاثنين . تقدم أيضا لجائزة الكويت في النقد الأدبي، و قد شاع في الأوساط الثقافية في مصر أنه قد فاز بالجائزة، وأعلن التلفزيون المصري ذلك خلال إعلاناته لمعرض الكتاب ، مما جعل الرئيس مبارك يبحث عنه ليهنئه بالجائزة خلال لقائه السنوي بالمثقفين ، حدث ذلك



قبل الإعلان الرسمي عن الكتاب، شعر منظمو الجائزة في الكويت بالحرج فقرروا حجب الجائزة ذلك العام ، وفي مهرجان المربد في العراق أُبلغ أنه قد نال الجائزة مناصفة مع زميله الدكتور عز الدين اسماعيل و لكن صدام حسين ألغى القسمة، و أمر أن تعطى الجائزة لأحدهما ذلك العام و لزميله العام الذي يليه ، و حدثت كارثة الكويت و لم ينعقد مهرجان المربد بعدها ، ولعل ذلك كان من حسن حظه. كما حصل على جائزة البابطين في نقد الشعر ، و دُعى للحفل التكريمي ، و ألقى كلمة المشاركين ، قال فيها " أن الجوائز ليست عطايا و لا منحا يتم إهداؤها لمن يحصلون عليها، بل هى تقدير مستحق ، فهم يأخذون الجائزة و يمنحونها قيمة تُضاف إليها كل يوم " . يقول أن نشطاء الوقيعة قد افهموا القائمين على الجائزة بأنه يتعالى عليهم و ينكر فضلهم ، فأدى ذلك إلى إهمال دعوته الى احتفالات الجائزة السنوية بعد ذلك. يعقب أن ما قاله هو ما كان يؤمن به و يدلل على ذلك بجائزة الدولة في مصر التي حضر عبد الناصر لتسليمها للعقاد ، وقف العقاد شامخا و وجه كلمته

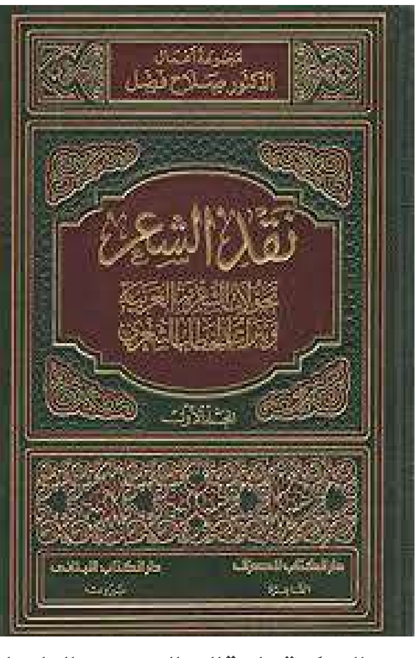


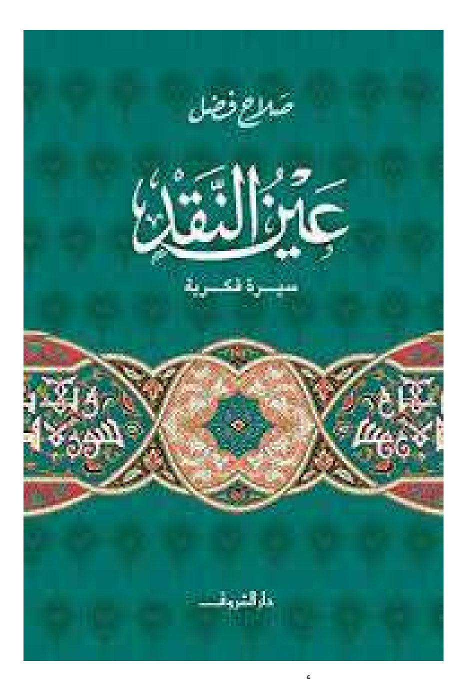
للحاضرين قائلا " أشكر هذا البلد الذي عرف كيف يقدر أبناءه و يضعهم في المكان اللائق بهم " دون أن يخاطب الزعيم أو يوجه له كلمة ثناء أو شكر. و لعله كان متأثرا بموقف العقاد ، لدرجة انه و قد تسلم شهادة تقدير من عبد الناصر عند تفوقه في الليسانس ، أرسل الصورة التي جمعته بعبد الناصر إلى خطيبته و كتب عليها إهداء يقول " أمام منصة الرئيس خطوت في طريقي إليك" . و على كل الأحوال فإن فوزه بجائزة العويس تقديرا لمنجزه في النقد قد طيب خاطره و جبر ما انكسر في خيباته.

يبدو ان مشكلة الرجل مع تعبيراته قد تكررت و كادت توقعه في مطبات اخري مثل ما حصل له مع جائزة البابطين ، بعد مأساة حرب ١٩٦٧، دعي الطلبة المصريون لحضور خطاب تنحى الرئيس عبد الناصر : فقال غاضبا : يا له من أحمق ! يوقعنا في المأساة ثم ينصرف . عندما عاد الى المنزل تواصل معه الملحق الإعلامي في السفارة وكان صديقا، يعاتبه لأنه لا يحافظ على كلماته و تعليقاته ، فقد ذهب الدكتور حسين مؤنس - وهو مؤرخ معروف و كان الملحق

الثقافي بالسفارة - إلى السفير طالبا ترحيله فورا الى مصر لأنه تهور في حق الرئيس. يقول انه سكب مشاعر نفسه الكسيرة في كتابة تحليل نقدي لديوان الشاعر صلاح عبد الصبور "شجر الليل" ، و هو ديوان يراه أصدق تعبير شعري عن النكبة العربية. المشهد الثالث و الأخير من مشاهد التحدي حدث عندما كان في اسبانيا ، زاره مثقف عربي يعمل صحافيا بمجلة كويتية لإجراء حوار، سأله: كيف اخترقت اسرائيل بنية الثقافة المصرية بعد كامب ديفيد؟ و كيف خضعنا للغزو الصهيوني ، يقول صلاح : وبما أنني كنت مطلعا على المشهد عن قرب، عارفا بالغليان الفكرى المصرى ،ورفض كافة المثقفين والمهنيين للأمر الواقع السياسى ، فقد أخذت له طبيعة الوضع الثقافي في مصر ، و أنه ليس من الهشاشة و التفاهة بحيث يتحول نتيجة لتغيير البوصلة السياسية ، هنا سأل الصحافي و ماذا عن التطبيع فأجاب صلاح : إنه مجرد نكتة . رغم أن الحديث كان مطولا و عميقا ، لكن العنوان الذي صدر به الحوار كان "مستشار في السفارة المصرية بمدريد يقول : التطبيع نكتة" و كانت مشكلة لا تحل إلا بإنكار الرجل ما جاء في الحوار ، الا انه صمت منتظرا الإقالة ، و كانت تلك الفترة التى أمر فيها السادات بالتحفظ على كثير من مثقفى مصر ، و لكن شاء الله أن يقع حادث المنصة فغطى على كل ما عداه.

ويضم الكتاب مجموعة مهمة من المقالات عن الكتب التي أصدرها وهي كتب مهمة ،مثل كتابه عن البنيوية ،و هو من أول ما صدر بالعربية عن هذا المذهب الأدبى، و كتابه عن الأسلوبية ، و كذلك كتابه عن الواقعية في الأدب وكيف تحولت من مذهب إلى منهج ، وهى فصول مهمة تكفي القارئ غير المختص ، وعلى المستوى الشخصى فإن قراءتي





المبكرة لمقاله المهم و الطويل : تجربة نقدية ، الدلالة الشعرية عند أمل دنقل ، وهو مقال نشر في مجلة فصول عام ١٩٨٠ ، طبق فيه الكاتب رؤاه النقدية الجديدة آنذاك ، فتح المقال لى الطريق الى كنوز شعرية لا يصل إليها القارئ غير المتخصص بسهولة ، و احسب ان تطبيقات الدكتور صلاح النقدية على النصوص الأدبية مما لا يستغنى عنه محبو الأدب من غير المتخصصين.

في الكتاب مقال بعنوان " إعادة الانتخاب خيانة " ، يقول انه بينما كان منتشيا باكتشافاته في مخيط ثقافة امريكا اللاتينية عندما كان في المكسيك ، تلقى بعض الصدمات السياسية الصغيرة ، لاحظ أن خاتم الدولة في المكسيك منقوش عليه عبارة " إعادة الإنتخاب خيانة" ، جملة مصاغة موسيقيا أثارته ، فأخذ يسأل زملائه المكسيكيين عن دلالتها ، فهم أن تاريخ الديكتاتورية المظلم في بلادهم جعلهم ينشؤون نظاما يمنع التجديد لأي رئيس ، حتى لا يصاب بإدمان السلطة ، وهو أسوأ أنواع الإدمان ، إذ يحول أعتى الديمقراطيات إلى اعتى الديكتاتوريات ، و قد لاحظت

مما قرأته عن ملابسات تعيينه رئيسا لمجمع اللغة العربية ، انه وقد خسر في الانتخابات لصالح زميله حسن الشافعى - الحائز على جائزة الملك فيصل - قد طعن في النتيجة لوجود بعض الشبهات و لكن اعتراضه الأهم كان على إعادة الانتخاب، فقد كان زميله منتخبا للفترة الثالثة على التوالى. كما لاحظت مما نشر عن الانتخابات تلك أن مجموعة الدكتور صلاح قد ركزت على أن مؤيدى منافسه هم مجموعة من المعارضين لتكسب الدولة و قد كان ، بينما في المذكرات هذه يقول الكاتب انه ادرك ان لا حظ له في الوصول الى عمادة كليته ، لأنه منذ أصبحت العمادة بالتعيين فإنه لا حظ فيها إلا لمن تثق فيه السلطة من الموالين للنظام و هو ليس من هؤلاء ، و هو هنا قبل أن يعين من قبل وزارة التعليم على خلاف تقاليد المجمع الراسخة ، يبدو لي أن المثقف العربي مهما كان طليعيا يحاول ان يصلح الجو الثقافى من حوله لكنه لا يخلص من أسر السائد منها مهما كان معيبا ، أما قال شاعرنا من قبل ، و ما أنا إلا من غزية ، إن غوت غويت ، وإن ترشد غزية ارشد .







من ترجمات د. سعد البازعي..

إخوتي الذين في الشوارع

للشاعر الجنوب إفريقي مونغاني والي سيروت

أنتم أيها الأولاد السود،
أنتم أيها الظلال التي تبرز فجأة مثل برد الليل،
أنتم يا من خطاهم التي تمزق القلب ترن في الليل،
إخوتي في الشوارع،
الذين يقضون إجازاتهم في السجون،
الذين يرتاحون في المستشفيات،
الذين يبتسمون للإهانات،
الذين يخافون من البِيض،
أيتها المياه المهاجِمة التي تجتاح السهوب السوداء،
أنتم أيها الأجساد الدموية التي تتصدى للرصاص،
إخوتي في الشوارع،
الذين يسكرون ويسمعون الأسطوانات،
الذين تذوقوا اغتصاب الأمهات والأخوات،
الذين يأخذون الصدقات من الأيادي البيضاء،
الذيين يخطفون الخبز من الأفواه السوداء،
أنتم أيها الأولاد السود،
الذين يريقون الدماء بسهولة تلفظهم بـ"أغرب عن وجهي"،
إسمعوا!
تعالوا يا إخوتي السود في الشوارع،
إسمعوا،
إن من يبكي هي النساء السود.

مونغانه وولي سيروته كاتب وشاعر وناشط سياسي جنوب إفريقي مناهض لسياسة التفرقة العنصريــة في بلاده، كان لفترة عضواً في البرلمان. ولد في 8 مايو 1944 في صوفيا تاون، وهي حالياً ضاحية من ضواحي جوهانسبورغ.

بعد 88 سنة من وفاته..

قصائد للشاعر أبي القاسم الشّابي تنشر لأوّل مرّة

تونس- عبد السّلام لصيلع

ولد شاعر تونس والعروبة الكبير، الشاعر العالمي أبو القاسم الشابّي في ضاحية الشابيّة من ضواحي مدينة توزر في الجنوب التّونسي يوم 26 فيفري 1909م وتوفّي يوم 9 أكتوبر 1934م أي أنّ 113 سنة مرّت الآن على ولادته ومرّت على وفاته 88 سنة، فقد عاش هذا الشاعر العبقري 25 سنة فقط وترك قصائد رائعة وجميلة ترجمت إلى أغلب لغات العالم وكتبت عنه أكثر من 500 دراسة صدرت في كتب في مختلف أنحاء الكون احتفى بها النّقاد العرب والأجانب وخاصّة في المشرق والمغرب العربيّين..

ومن أروع وأجمل ما ترك أبو القاسم الشابي ديوانه الوحيد بعنوان "أغاني الحياة" الذي يتضمّن 132 قصيدة تدور حول الوطنيّة والعاطفة والحبّ والوجدان والحياة والموت من أشهرها على الإطلاق قصيدته المعروفة في العالم أجمع "إرادة الحياة" التي يقول مطلعها:

إذا الشعب يوما أراد الحياة
فلا بدّ أن يستجيب القدر
ولا بدّ للّيل أن ينجلي
ولا بدّ للقيد أن ينكسر

وقد تمّ دمج هذين البيتين البديعين نصّا ومحتوى في النّشيد الوطني الرّسمي التّونسي. وقد صدر الديوان في طبعة أولى سنة 1955م بالقاهرة. ولم يكن أبو القاسم الشابي شاعرا فذّا فقط رغم عمره القصير، فهو ناثر ممتاز أيضا، إذ أنّه ترك كتابه المرجع "الخيال الشّعري عند العرب" هو عبارة عن محاضرة كان ألقاها الشّابي في النادي الأدبي بتونس العاصمة سنة 1929م، وممّا تركه الشّابي كذلك رسائله ومذكّراته اليوميّة، وقد نشرت هي أيضا.. وصدرت مثل الديوان في طبعات عديدة.

لكن ما يهمّنا قوله في هذا المقال هو هل نشرت كلّ أعمال أبي القاسم الشابّي شعرا ونثرا وهل مازال منها إنتاج غير معروف؟

لمعرفة ذلك صدر في تونس مؤخرا كتاب جديد من إعداد الدكتور علي الشّابي الكاتب والباحث والوزير الأسبق للشؤون الدينيّة المهتمّ بأبي القاسم الشابي وآثاره مثل الأستاذ أبي القاسم محمّد كرّو وغيرهما من المهتمّين به في تونس وخارجها..

جاء الكتاب الجديد تحت عنوان "ظلال النّخيل" في 260 صفحة من الحجم الكبير قدّم له وحقّقه علي الشّابي بنفسه – وهو من عائلة أبي القاسم الشابي - وقال عن مضمون الكتاب إنّه " نصوص شعرية ونثريّة ورسائل لأبي القاسم الشابي "شاعر الإنسانيّة" تنشر لأوّل مرّة كتبها الشابي في الفترة ما بين 1929م و1934م.

يتضمّن الكتاب عدّة أقسام تتناول الجديد من أدب الشّابي: يحتوي أشعارا تنتشر لأوّل مرّة بالاستناد إلى رواة، وأشعارا تنتشر لأوّل مرّة مستخرجة من وثائق الشاعر بخطّ يده.. إلى جانب مقالات وخواطر أدبيّة في النّثر والقول الشعري ورسائل من الشابّي وإليه.. بالإضافة إلى صور من أسرة الشاعر وصور من أقربائه وأصدقائه الذين ذكرهم في نصوصه ورسائله.



وقد أوضح الدكتور علي الشّابّي في مقدّمة الكتاب أنّ صديقه الأستاذ جلال الشابّي ابن الشاعر أبي القاسم الشابي خصّه " بالاطّلاع على وثائق والده الحافلة بالبدائع ممّا نشر منها وما لم ينشر" وقال: "عكفت على دراستها وأمعنت في أمرها فجمعت ما لم ينشر من أدبه شعرا ونثرا فنّيا ورسائل منه وإليه. وقد وجدت صعوبة كبرى في الاهتداء إلى ما كاد يأتي عليه المحو من النّصوص لأنّ الكثير منها كتبه الشّابّي بقلم الرّصاص وقد مضى على هذه النّصوص أكثر من تسعين سنة.

وتعتبر هذه النّصوص إضافة حقيقيّة يجد فيها دارسو الشّابّي طِلْبَتَهُمْ، ففيها من إشراق لغته، ومُذْهَبَ أخيلته، وبديع صوره، ووَقْدِ أحزانه

ومؤتلق وطنيّته ما لا يدانى ... وهكذا بعد ستّ وثمانين سنة ينطلق صوت الشاعر مخترقا سجوف العدم، وهو يتغنّى في جديد أدبه بحبّ الوطن، وعزّة الأحرار، وأمل العاشقين، وشوق العارفين، ويسائل الوجود في حيرة فكريّة ودهشة وجدانيّة عن المبدإ والمصير، متشوّفا في الوقت ذاته إلى الخلاص الصّوفي الأدبي الذي به تتحرّر الرّوح من أسر المادّة، وتعرج إلى العالم العلوي، وهناك تسبح في الطّهر والصّفاء والضّياء والسّلام، وتنعم ببديع الألحان".

ويضيف الدكتور علي الشابّي:" لم يكن الشّابّي شاعرا محلّيا ولا إقليميّا، وإنّما هو شاعر عالمي متفرّد في فنّه يخاطب الإنسان أيّا كان في أيّ زمان وفي أيّ مكان، وكلّ من يقرأ شعره يجد نفسه فيه بل يتصوّر أنّه كتبه له دون غيره حيث يلاقي فيه رؤاه وأفكاره ومشاعره وقضاياه وقيمة الإنسانية السّامية، وتلك هي سمة شاعر الإنسانيّة. وحقّا ما قاله في محاضرته "شعراء المغرب": "إنّ الشعراء العظام هم الذين يطمحون إلى العظمة الشعريّة المنتجة التي لا ترضى بغير العالم مقعدا وبغير الإنسانية أتباعا".

والجديد الذي يجده القارئ والدارس في هذا الكتاب من أدب أبي القاسم الشّابّي 25 نصّا شعريّا اتّجه فيها بأشواقه بالدّرجة الأولى إلى المرأة والطبيعة والوطن والحريّة وإلى جوهر الشّعر، وأشرقت في شعره شمس اللغة والصّورة.. إلى جانب 22 نصّا نثريّا وهذه النصوص- كما يوضّحها علي الشابّي – "تندرج ضمن محورين، هما: المقالات والخواطر، وعددها (7)، والنّثر الفنّي، ويتبدّى في (15) نصّا، ويسمّى هذا الضّرب عادة بالشّعر المنثور، وبَيّنٌ أنّ هذه التّسمية غير دقيقة لأنّ ما يميّز الشعر عن النّثر الفنّي بصورة قاطعة هو الوزن إذ الوزن حسب تعبير ابن رشيق هو أعظم أركان حدّ الشّعر، وأيّ نصّ يفتقده فلا يمكن بأيّة حال أن يوسم بالشعر، ومن ثمّ وجدنا أنّ الفارابي كان دقيقا في تسمية هذا النّثر الفنّي بـ"القول الشّعري"، فهو قول أي نثرا لافتقاده الوزن، وهو شعري لأنّه يشترك مع الشعر حسب الفارابي في أربعة أسس فنّية هي: (المجاز والاستعارة والتّصوير والتّخييل)، لذلك آثرنا تسمية الفارابي لدقّتها وهي "القول الشعري".

ومن قصائد الشّابّي التي لم تكن منشورة من قبل ونشرت لأوّل مرّة في كتاب "ظلال النّخيل" نذكر هذه العناوين: يا أمّة دفن الزّمان فؤادها - بنو أمّي - الوطن – كنت بالأمس – أحزان الوجود – أيّها القلب – روح معذّب – إلى كم أناجي – أيّها الدمع – إلى التي تحمل قلبي الغريب! – وجع الشاعر – إلى الليل أشكو – جلال الحقّ – معنى الوجود – إلاهي – يا صاحبي – الملل – الحنين – الظّمأ – حكمة الإنسان – ذكرى مساء – تحت جنح الظلام – آه يا أمّ – آه عليك أبي – النّفس الأبيّة – ظلال نخيل ...

ومن هذه القصائد التي نشرت لأوّل مرّة نختار قصيدة "آه عليك أبي" التي رثى فيها أبو القاسم الشّابّي والده الشيخ محمد بن بلقاسم الشّابّي الذي توفّي يوم 8 سبتمبر 1929م والتي جاء فيها:

آه عليك أبي! فما
أشقى حياتي اليوم بَعْدَكْ
وا مُرَّ نوحي خلف
نعشك حينما أيقنتُ فقدَكْ
وا ذِلّتي لمّا تُركْتَ
إلى الثرى وسكَنتَ لَحْدَكْ
ومضى الجميع لحالهم
ولبثتَ في الصّحراء وحدكْ
ورجعتُ مثل النّاس
لكنّي تركتُ القلب عندكْ
ولو استطعتُ بذلتُ
قلبي للمنيّة كي تردّكْ.

هذه القصيدة عمرها الآن 93 سنة كتبها الشّابّي عقب دفن والده مباشرة يوم 8 سبتمبر 1929م وكان عمر الشاعر يومها عشرين سنة، ومازالت القصيدة تفيض لوعة وحرقة وصدقا...

لكن لماذا جاء هذا الكتاب الذي يحمل أعمالا أدبيّة لأبي القاسم الشّابّي تنشر لأوّل مرّة بعنوان "ظلال النّخيل"؟

من المعروف أنّ الشّابّي عاش في بيئة ثريّة ووهّاجة بواحات النّخيل في مسقط رأسه "الشّابيّة" وكان كلّما سيطرت عليه الأحزان والهموم وأسباب القلق يلتجئ إلى النّخيل يحتمي بظلالها يناجيها ويبثّها لواعج ما يختلج في نفسه وقلبه وأعماقه ومستأنسا في وحدته بوادي "المَشْرَعْ" في قريته الذي يحبّ دائما الجلوس على ضفّته. لذلك يقول علي الشّابّي:" آثرت تسمية هذا العمل الأدبي بـ"ظلال النّخيل" بالاعتماد على قوله:

"وذهبتُ للنّهر الحزين وفوقه
هَجَعَتْ على حُزُنٍ ظلالُ نخيلِ".

ويقول علي الشّابي: "إنّ لياذه بظلال النّخيل ومشاركتها له في أحزانه واتّخاذه منها حافزا لتأمّله واحتضانها الحاني لبيئته هي التي جعلتني أتخيّر لهذا العمل الأدبي الجديد اسم "ظلال النّخيل"، وبذلك تصبح أعمال الشّابي الأدبيّة ستّة لا خمسة وهي: ظلال النّخيل – أغاني الحياة – الخيال الشعري عند العرب – المذكرات – الرسائل – شعراء المغرب ".

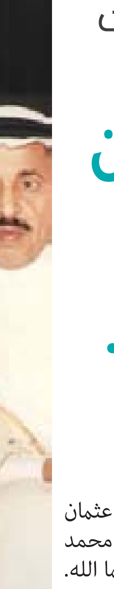
يظلّ أبو القاسم الشّابي من أعظم وأروع شعراء العرب والعالم.. وتظلّ أشعاره الدّافقة بالحياة والنّابضة بالمواضيع والقضايا والمعاني مرجعا للباحثين والدارسين والنّقاد.. ويبقى الشاعر الأوّل في تونس رغم ما ظهر بعده من مئات بل آلاف الشعراء وبعد مرور 113 عاما على ولادته و88 عاما على وفاته. ونحن مع الدكتور علي الشابي في قوله إنّ "شاعر الإنسانية أبو القاسم الشابي هو أعظم شاعر عرفته تونس في تاريخها منذ الفتح الإسلامي".

متابعات

في ندوة عن الصالونات الأدبية..

«اثنينية عثمان الصالح» في قيصرية الكتاب.

كتبت ساره الرشيدان:



الشيخ عثمان الصالح ود. محمد الرشيد رحمهما الله.

عقدت قيصرية الكتاب ندوة في ثلوثية القيصرية عن الصالونات الأدبية بالمملكة العربية السعودية، وكانت حول اثنينية عثمان الصالح شارك فيها الدكتور الربيع وبندر عثمان الصالح ، وأدار الحوار د. عبدالله الحيدري الذي استهل الندوة بالترحيب بالحضور وأشار إلى أن قيصرية الكتاب تبدأ نشاطا جديدا تعرف فيه بالصالونات الثقافية، وذلك باستضافة الصالونات الثقافية في المملكة العربية السعودية، مشيرا لأن هذه الصالونات تدل على شغف القائمين عليها، وحضورها بالثقافة التي لا تكتفي بما تطرحه المؤسسات الأخرى، بل تبحث عن المزيد من الطرح والحوار الثقافي؛ فولدت هذه الصالونات الثقافية قبل أكثر من ستين عاما على يد الشيخ عبدالعزيز الرفاعي رحمه الله، ثم انتشرت في كثير من مدن المملكة بعده.

معللا البداية مع اثنينية الشيخ عثمان الصالح بما لمؤسسها المربي الفاضل من مكانة وحب ومكانة اجتماعية عظيمة. وأشار إلى اهتمام أبنائه في حياته وعودتها مؤخرا على أيديهم، وهذا ما سيتحدث عنه الأستاذ بندر الصالح القائم عليها.

ثم بدأ بتقديم الدكتور محمد بن عبدالرحمن الربيع الذي كان رئيسا للنادي الأدبي سابقا، الذي كان من حضور الاثنينية وسيدلي بشهادته عنها.

وبدأ الدكتور محمد الربيع الحديث عن أن ظاهرة المجالس الثقافية والأدبية جزء أصيل من ثقافتنا العربية الإسلامية من القدم، تعقد في بلاطات الخلفاء والملوك والأمراء وغيرهم؛ مشيرا لمجلس هارون الرشد الخليفة العباسي، ومجلس سيف الدولة الحمداني في حلب الذي ارتبط بشعر شاعر العربية المتنبي.

وأكد أن في المملكة العربية كان للملك عبدالعزيز مجلس يختلف عن المجلس الرسمي، فقد كان له جلسة ثقافية تقرأ فيها كتب التاريخ، والسيرة النبوية، وبعض دواوين الشعر، وقد ذكر المجلس الأستاذ عبدالرحمن الرويشد في كتابه عن قصر الحكم.

وكذلك منزل الأمير مساعد بن عبدالرحمن رحمه الله، الذي أنشأ في قصره في الوسيطا مكتبة عامة تعقد فيها جلسات، ونقاشات.

أغلب المجالس في الرياض كانت للدرس الديني لعلماء الرياض، كظاهرة ثقافية أدبية يذكرون أن الأمير خالد الفيصل، عندما كان مديرا لرعاية الشباب كان يجتمع عنده عدد من المثقفين كعبدالله نور وغيره، أظنه كان ليلة الجمعة.

عندما جاء الأستاذ عبدالعزيز الرفاعي إلى الرياض بدأت جلسته، كظاهرة جديدة في الرياض لأنه أديب ومثقف كبير، ومستشار في الديوان الملكي، وكان الأدباء يجتمعون عنده، ويستضيف أعدادا كبيرة من المثقفين وعامة الناس، ويستقبل بعض من يزورون الرياض.

وكان من ضمن الحضور عنده الشيخ عثمان الصالح، وخميسية عبدالعزيز الرفاعي بدأت بانتقاله للرياض واستمرت إلى قبيل وفاته عام 1414 هـ 1993ميلادي.

استمرت ندوة الرفاعي باسم ندوة الوفاء وقام عليها جاره أحمد باجنيد حتى وفاته.

قرر الشيخ عثمان الصالح أن يبدأ اثنينيته بعد أن رفع خطابا يستأذن أمير الرياض في حينه خادم الحرمين الملك سلمان، فكتب له خطابا يؤيد الفكرة ويباركها ويشكر للشيخ أن قدم هذه الفكرة كخدمة للمثقفين والعلماء في مدينة الرياض.

الشيخ عثمان نموذج للمربي والمثقف والمستشار، والرجل الذي يقصده الناس في أمور كثيرة. له كتابات بعضها في مجلة المنهل، وكان مديرا لمعهد العاصمة النموذجي، وكان رجلا محبوبا من الجميع، حلو الكلام، وممن نصحهم ووجه د. الربيع أول رئاسته للنادي الأدبي.

وضع عثمان الصالح للاثنينية أهدافا منها:

-1التأكيد على الهوية الثقافية الأصيلة للملكة.

-2إيجاد رافد ثقافي يدعم الحركة الثقافية في المملكة.

-3 التعريف بالنهضة الفكرية في المملكة.

-4 الاستفادة من الرموز، وربط الأجيال.

-5 مد الجسور بين المثقفين.

وجعل للاثنينية هيئة استشارية.

وعلى سبيل المثال كان ممن دعاهم للحديث في الاثنينية من الأمراء الأمير مشعل بن عبدالعزيز، والأمير أحمد بن عبدالعزيز، والأمير الوليد بن طلال، والأمير سلطان بن فهد، والأمير نواف بن فيصل وغيرهم.

وكان الهدف أن يحضر الجمهور الجلسة ويحدث نقاش، كما حدث في جلسة الأمير مشعل بن عبدالعزيز، وهي ليلة تذكر في تاريخ الاثنينية.

كان يستضيف الأدباء والعلماء العرب كالشاعر المهجري زكي قنصل، والشيخ مصطفى الزرقا، والأديب الفلسطيني راضي صدوق، و السياسي الجزائري أ.محفوظ نحناح، والشاعر الكويتي عبدالعزيز بن سعود البابطين وغيرهم.

وتميزت الاثنينية بتنوع مشاربها، وكان الشيخ الصالح إذا دعا أجيب لمكانته الكبيرة عند الناس.

الاثنينية قائمة على فكرة التكريم، حيث يتحدث المكرم عن أعماله وانجازاته، ويدور بعد ذلك نقاشات قد يلقى بعدها بعض الأشعار.

أما أثر الاثنينية فهي تعرف الشباب بالرموز والاستفادة من تجاربهم، والاثنينية لها جانب إعلامي، يكتب عما يدور فيها ولذا فهي مؤثرة في الحركة الثقافية.

أشار الدكتور الربيع أن الاثنينية وثقت





كتابيا وأن المجلد الأول كان جاهزا للطبع

وتساءل موجها السؤال للأستاذ بندر الصالح هل تم طبعها؟

وعلق مدير الندوة الدكتور الحيديري على أن استضافة عثمان الصالح للشاعر المهجري سبقت تأسيس الاثنينية بعامين مشيرا لمجلس الشيخ عثمان الذي سبق تأسيس الاثنينية.

وأشار لتوقف الاثنينية منذ عام 1427 ولم تعد إلا قبل شهرين بثوب جديد ونقل تلفزيوني يبدو أنه خطط له قبل العودة بسنوات، ناقلا الحديث للأستاذ بند عثمان الصالح ضيف الندوة الثاني.



أشاد الأستاذ بندر بحديث مدير الجلسة الدكتور الحيديري، والمتحدث الأول الدكتور الربيع عن الاثنينية، مرحبا بالحضور وعلى رأسهم الأمير عبدالرحمن بن سعود الكبير آل سعود لحضوره لأنه أحد تلاميذ عثمان الصالح، وشكر بقية الحضور من تلاميذه.

بدأت الاثنينية في عام 1411 هجري، أو قبلها بعام، استدعاني الوالد وقال أريدك بموضوع مستطردا لهيبة والده عندما يريد طرح موضوع وجديته، مشيرا لبدايته في ذلك الوقت بمجلس والده في اليومي عندما كانوا في حي الخزان، ويطرح فيه موضوعات يومية، وكانت سياسة الوالد ألا يقبل أن يطرح في المجلس ما يخل بالدين أو يسيء للوطن والقياد.

بدأ الموضوع باتصال من الأمير فيصل بن فهد قبل أربعين عاما تقريبا، كان هناك وفد مغربي مكون من أربعين شخصا رغب الأمير أن يقوموا بزيارة بيت سعودي فوقع الاختيار على منزل عثمان الصالح فوافق على استقبالهم، وكان من ضمن الوفد الفنان عبدالوهاب الدكالي، والفنان عبدالهادي بلخياط، بصحبة عدد من السيدات. فرحب بهم الوالد واستضافهم على العشاء ولم يقبل أن تكون زيارة عابرة، وكانت هذه هي البداية المنظمة لأنل الأمير فيصل بن فهد طلب من والدي أن تكون هناك جلسة يحضرون فيها لمجلسة وهذه بداية الجلسة المنظمة. لكنها لا تحسب تاريخيا، بل ما ذكره الدكتور الربيع يعد بداية الاثنينية رسميا.

وأشار إجابة على سؤال الدكتور الربيع عن الكتاب اجتمع فعلا الكتاب الأول وبه عدد من الضيوف قرابة ثمانين ضيفا أو يزيد، وستخرج بعد انتهاء الكتاب الأخير.

وختم بوصية والده عندما أراد تأسيس اللجنة الاستشارية أرادها أن تكون لجنة استشارية يختارهم، ولم يتدخل في الجلسة إلا بالترحيب بالضيوف وكان يترك لهم حرية الكلام.

اللجنة الاستشارية بدأت ب أ.عبدالرحمن الشبيلي، و أ.عبدالله المعلمي، بداية؛ ثم د.إبراهيم أبوعباة، و أ.عبدالرحمن الفاضل، ثم مستشارين من خارج اللجنة منهم أ.حمد القاضي، وأ.محمد الربيع، والشيخ عبدالله بن إدريس.

وكنت أستعين بثلاث شخصيات في مواقع معينة لضيوف الدولة، وكان يتم اختيار الضيف بمجرد كونه علم في مجاله.

وأجاب على أن سبب التوقف كان بسبب ظروف شخصية، واستئنفت بسبب الصديق الشيخ سعد الشثري في جلسته المعتادة، وسألني عن سبب توقف الاثنينية، وقلت له هل تقبل أن تصبح ضيفها فأعلن استعداده وانطلقت به.

ولم يكن هناك ترتيبات مسبقة.

بعد ذلك دعا الأستاذ بندر ابن عمه الأستاذ عبدالحميد الصالح أحد رواد الاثنينية الذي ألقى كلمة ضافية أشاد فيها بمناقب المعلم الراحل عثمان الصالح، ومشيدا بلجنة الاثنينية التي وضعت أهداف الاثنينية ورسمت مسارها مرتين يوم الاثنين كل شهر، ومنه سميت اثنينية.

ثم تحدث الأمير عبد بن سعود الكبير آل سعود في كلمة قال فيها:

إنه مسرور بوجوده بين أهل الفكر في ليلة وفاء لمعلمه عثمان الصالح، وأنه سعيد بالاطلاع على ما ذكر عن تاريخها.

وعلق على أنه يريد إضافة أن روافد الثقافة في البلد من خلال عثمان الصالح رحمه الله بدأت منذ وقت طويل جدا قبل الاثنينية، في عمله معهد الأنجال الذي كان مدرسة ثقافية تربوية علمية، وكان معلما ومشجعا لنا في الحديث والتعليم؛ فكان المعهد رافدا من خلال الأجيال التي صنعها المعهد. داعيا بندر الصالح أن يستمر بالاثنينة لأهميتها للمشهد.

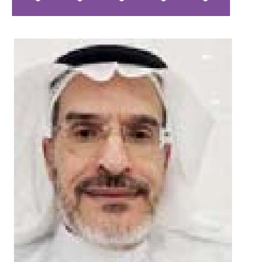
وتوالت بعد ذلك التعليقات من الحضور الذي كان كثير منهم من حضور الاثنينية وتلاميذ الشيخ الصالح.

وفي نهاية الأمسية كرم المشرف على قيصرية الكتاب الأستاذ أحمد الحمدان المتحدثين ومدير الندوة بشهادات شكر وتقدير.

حديث الكتب

نهر دافق لا تكاد تمسك بمائه..

محمد الماجد سوريالية الصورة في معجم الصحراء.



جاسم المشرّف

حينما أقرأ الشاعر محمد الماجد أشعر أني من فقراء اللغة.

شاعر لافت في أدائه وفصاحته ومعجمه الذي لا يشبهه أحد، و قد لا يقوى عليه أحد. نعم له مع الشاعر محمد الثبيتي تناغم وتماهٍ، وتجاور وتحاور في ملامح المعجم والأداء، ولكنه يمثل ذاته بأسلوبه وأخيلته، في مجموعاته الثلاث: مسند الرمل، وكأنه هو، وأسفار ابن عواض.

ذلك المعجم الثري المتفرع والموحي، الذي يحيلك إلى الصحراء بكل تفاصيلها، وصفائها وعذاباتها.

تلك الصياغات المتنوعة، وذلك التراوح الذي لا يفتأ بين الجمل الخبرية والجمل الإنشائية، المتقنة السبك، والمحكمة الصياغة، والتي رغم طولها لا ترهل فيها ولا نفور، ولا ضعف فيها ولا إلجاء، والمحملة بالصور المتفرعة والمتحركة بألوان وظلال لم نعهدها، ولن نستوعبها ما لم نعش في الصحراء ونكتوِ بحرارة لهيبها، وزمهرير بردها، وشظف عيشها، ووجل مخاطرها، وسحر هضابها وصفائها.

قصائده في غالبها تفعيلية، ولكنها ملتزمة بقافية ترن بين حناياك بصداها المجلجل الذي يوقظ شعورك فتلتفت مندهشاً من عذوبة ما سمعت، وغرابة حركة شعورك وسكون مشاعرك!.

لاحظ هذه الوقفات التي هي بمثابة استراحة وابتداء، وبجناس بديع، وجرس موسيقي أخاذ، اسمعه وهو في رحلة «الكهرمان»

«الكهرمان يضيء ليل المجدلية
والبخور يئم سرب الراعيات من النصارى في الأحدْ
وتَندُّ نَدْ
...
وأعدُّ عَدْ
..
وأمُدُّ مَدْ
..
يَخِدْنَ خَدْ
فنقوم من طربٍ على ساقٍ لنغسل بالزلال وبالزبد»

رغم هذه التراكيب الموسيقية المدهشة إلا أنك حينما تسمع الماجد تجد نفسك أمام شاعر بصري بامتياز، فهو يعبر عن كثير مما يراه، وقليل مما يسمعه، تسارع أحداث ولقطات خاطفة متنامية حينا، ومتقطعة حينا، فهي» تلقائية نفسية خالصة، من خلالها يمكنه التعبير عن واقع اشتغال الفكر» لا تكاد تمسك بخيط يربطها، فهي تتعبك وتربكك، ولكنها تمتعك، بذلك التصوير الحركي والمزدحم بالجناسات، والانزياحات، والتجاذبات الحوارية، وليس بالضرورة أن يكون كما هو واقع، بل كما يراه، وهذا هو الفن المتجاوز.

وهذا الإغراق في اللغة وصورها المتكاثرة النغم، تشعر وأنت تتلقاه وكأنك أمام هلوسة متخم انفتح بعد حصار بإيقاع (سوريالي) متسارع الجرس، فتان النغم، متجدد الصور، متجاوز الأثر، وبحضور



آخر دواوين الشاعر

لافت للقافية الساكنة في الكثير من نصوصه، ذلك السكون الذي لا يحيلك إلا لحركة الخيال لأبعد ما يمكن أن يصل إليه من مدى. فكيف جاء؟

«جئت من نافلة الموج بخيط
أخرز الملح على أبواب طيْ
أعقد العقدة لا أدري
بأيّ سوف أشفى من لُميْ
أوصد الباب ولما أن تهيأت له لم يتهيْ».

مع الماجد أنت أمام تحد في ثقافة الصحراء، وثقافة شعر الفطرة وشعر البدايات التي تكثفت فيه وتقطرت حتى تلألأت بهذا الجمال، بالرغم من هذا التجاذب الأنيق فهو بعيد نسبيا عن المشاعر المتصارعة التي يعيشها أبناء الصحراء.

أتلقى الماجد أتماهى مع صوره أنتقل فجأة من «سنام البيد» إلى «عيون الماء» ف»أجنحة المجامر» و»بين الخيام»

«ثم اختلفنا أيُّنا يرد المشقر
واختلفنا أيُّنا يغشى القطيف».

هذا الشاعر المغرم حد الفناء بالصحراء لا ينفك عنه معجمها حتى في أجمل إخوانياته، ففي قصيدته «أسفرت عن جمر» في رفيق دربه الشاعر المحلق شفيق العبادي، والتي مطلعها:

وأسفرتَ عن جمرٍ فأيقظتَ نارها
وأسفرتَ عن ريحٍ فضاقت بنا معا

تجد «الجمر، النار، الريح، البيد، الوحش، الظبية، القطيع، الحمى، الشيح..» مكونات صياغة إحساسه الأخوي

ربما تجد نفسك أمام نهر دافق لا تكاد تمسك بمائه(بمعناه) الرقراق إلا وانفلت من بين أصابعك، قد تسمعه ولا تفهمه ولكنك حتما ستطرب به، ستنتشي بنغم اللغة وخصوبتنا، وسيمضي بخيالك إلى أفياء لم تعهدها، ومسارب لم تقربها، ودروب لم تشهدها.

كالموسيقا التي تستثير كوامن مشاعرك، تستعيد ذكرياتك، تجدد احتمالات مآلاتك، غير أن الماجد يثريك بجمال معجمه، بابتكارات أسلوبه، بذلك التناغم بين حداثة التركيب والأداء وتشكلات معجم اللغة ومفرداتها الثرية.

وحين تستمع الماجد تجده لا ينتمي لبيئته الضيقة التي تربى فيها في

صاحنّك خوات سهيل
ودق بابك سعد وسود
وصب يحمود
تالينا قوايل والنخيل فرهود».

ومن جهة أخرى تلاحظ حضور الاختلاف والتفرق، وحضور الأرقام، فأنت أمام مرور، ولا وقوف، صراخ،



الشاعر في أمسيته الأخيرة في مكتبة صوفيا -الرياض

معجمه، وفي صوره، وفي لغته، فشغفه الموجه في قراءته أكثر تأثيرا.

مع تناص أسلوبي مع الشعر الجاهلي أحيانا، والنص القرآني حينا.

وحينما ينتقل للشعر الشعبي تلمح نغم الشاعر الكبير مظفر النواب حاضراً، فيتغير مسلك القصيدة في وحدة موضوعية واضحة، ونمو حركي متفرع، وصور ناصعة، يحيل بعضها لبعض، بشفافية الإحساس، و»ضحكة سيل شبعانه برد ورعود وتسلم

تسلم الله وترد اردود
دقة هيل وريحة عود

ولا صمت، بحضور لافت لثيمة الجموع، وكأنك أمام أفلام (الأكشن).

قد تحتاج قراءة ومتابعة واسعة وعميقة للأدب الجاهلي وما بعده كي تمسك ببعض إحالات قصائد الماجد الماجدة.

معجم صحراوي أصيل، وأسلوب حداثي بديع

متمكن من اللغة والنحو والصرف والعروض، لا إغواء ولا إلجاء، لا اجترار ولا تكرار، ولا نزال مع:

«ليل لعوب في الممر إلى المها
وأخٌ له تحت الغطا
يفتض أحلامَ الرمالْ».

حديث الكتب



حامد بن عقيل

«تهريب» نضال قحطان..

وجع الأحلام العابرة للحدود.





قبل نحو شهرين، أو أقل بقليل، كنتُ قد قرأتُ رواية «مفكّر عابر حدود» لمؤلفها الألباني: غازميند كابلاني، وخرجتُ منها بمشاعر حزن لا يمكن تفسيرها إلا من خلال عبارة جريدة الغارديان التي علّقتْ على الطبعة الإنجليزية للكتاب بأنه يقودنا نحو «حدودنا الخاصّة». جميعنا بشر، وجميع البشر يحدث أن يقفوا على الحدود أحياناً، منهم من يستطيع عبورها، ومنهم من يعجز عن تخطيها، لكننا نشترك فيما أسماه «كابلاني» برهاب الحدود، حتى لمن يحمل تأشيرة ويسير بطريقة نظامية تماماً، الجميع يشعر بوجل عند تخطيه الحدود بين بلدين، وبنسب متفاوتة، يقلق كل من يقف على خط حدودي عابراً نحو المجهول، بل إن اللحظة الراهنة أثناء الوقوف لا يبدد قلقها إلا سماع دوي ختم الجوازات الذي يؤذن بعبور آمن. الحس الإنساني واحد، ذلك أن البشر أنفسهم اتفقوا على وضع العراقيل في سبيل التنقل من بلد إلى آخر، فرسموا الحدود، وصنفوا «الآخر» إلى فئات، وجعلوا من مسألة الحرية مسألة نسبية في كل شيء، حتى حرية التنقل.

عندما حصلتُ، في معرض جدة للكتاب 2022، على نسخة من رواية «نضال محمد قحطان» الموسومة بـ «تهريب»، والصادرة عن دار ريادة للنشر والتوزيع بمدينة جدة 2021، شعرتُ برهبة الحدود مجدداً، فيكفي أن تقرأ على الغلاف الأخير للرواية هذه العبارة: «ستستمعون لي ولأي من أصدقائي عن رحلاتنا وكيفية وصولنا إلى هولندا»، لتعلم يقيناً أنك ستكرر تجربة «كابلاني» مع سردية نضال قحطان، كل ما ستحتاج إليه هو الاطلاع على مزيد من التجارب لتأكيد ما هو مؤكد بالضرورة حول رهاب الحدود، وقسوة البشر حين يتعلق الأمر بالآخر حين يصبح وافدا غير مرحّب به، وتأمل مرات العبور الفاشلة قبل نجاح آخر محاولة وقد استنفدتْ الوقت والجهد والمدّخرات للعابر نحو المجهول، أو بمعنى أدق، للهارب مما لم يستطع التعايش معه.

تنقسم الرواية، التي لا تتجاوز 113 صفحة من القطع المتوسط، إلى اثني عشر قسماً، يعرّف «قحطان» في القسم الأول منها بكامب «تيرابيل» الواقع في مدينة «إيمين» بشمال هولندا، الكامب الذي ترسل إليه السلطات الهولندية القادمين بهدف اللجوء، ويستعرض الإجراءات الروتينية التي تمر باللاجئ حتى وصوله إلى «تيرابيل». وفي القسم الثاني يعرف الكاتب بحديقة «كيوكينهوف» الحديقة التي تقع بالقرب من كامب اللجوء والتي سيتحدث فيها الأصدقاء العشرة الذين تسرد الرواية قصصهم على التوالي بدءاً من الكاتب، وهو الذي يلتزم في هذا القسم بأنه سيعيد كتابة قصص أصدقائه اللاجئين دون: «أن أقدّم لكم مساحات من الألم، بقدر ما أريد أن أعطيكم فكرة عن التجربة بكل مراراتها»، وهي القصص التي يشير الراوي إلى أنها لن تنتهي: «هذه الحكايات ستتكرر دائماً طالما هناك ظلم وانتهاك للحقوق».

ثم في الأقسام العشرة التالية تسرد الرواية على التوالي: قصة العاشق لمدينة جدة الذي يهاجر بعد أن ضاقتْ به السبل كونه ليس من أبناء البلد، رغم ولادته فيها وعدم شعوره بأنه غريب إلا عند تجديد الإقامة فقط، ليصل عن طريق الـ«تهريب» إلى هولندا عبر تركيا، ثم قصة صفوان من مدينة تعز الذي يغادر اليمن هربا من الحرب الأهلية عن طريق مصر مرورا بعدد من الدول الإفريقية قبل أن يصل إلى هولندا، ثم قصة

العم صالح تاجر الجوالات اليمني بمدينة جدة الذي يغادرها باتجاه فرنسا ثم إلى هولندا بعد أن تغيرت قوانين التجارة في السعودية، يليها قصة محسن العراقي الذي يترك مدينته الموصل تحت وطأة الطائفية والفساد والحرب الأهلية، فيغادر عبر تركيا إلى إيطاليا ومنها إلى هولندا، ثم وائل السوري، ثم فراس من اليمن، ثم ياسر من مدينة عدن، ثم إحسان من سوريا الذي حين يئس من عبور المطارات في مدينة أثينا اليونانية، وبعد فراغ جيوبه من أي مال نتيجة احتيال المهربين وجد نفسه أمام مطار أثينا: «أصبحت أمشي وأمشي حتى وصلت إلى نقطة التفتيش لدخولي الطائرة، ولم يطلبوا مني غير التذكرة!». وحين جلس على مقعد الطائرة التي كان يجهل إلى أين تتجه، سأل سيدة يونانية كانت تجلس بجواره: «إلى أين ستذهب هذه الرحلة؟، نظرتْ إليّ باستغراب، ولكنها قدّرت عدم معرفتي بما هو مكتوب، فقالتْ: رحلتك ستغادر إلى ألمانيا». وصل ألمانيا دون علم سابق بوجهته، وأخيراً قصّة إسماعيل من الحديدة، الذي غادر عبر السودان فتركيا، فاليونان وصولا إلى هولندا.

هذه هي تهريب، الرواية التي جعلتْ من أيقونة «تهريب» محوراً للقصص العشر، وهي جميعها تشترك في أن أي منها لا يمكن أن تحدث إلا تحت وطأة البحث عن حياة كريمة بعد أن ضاقت بأبطالها السبل، فالحروب الأهلية، واستشراء الطائفية، وسيادة الفساد، وقلة فرص العمل، والبطالة التي تتوسع قاعدتها في العالم العربي يوماً بعد يوم، كل هذه كانتْ دوافع مختلفة ظاهراً، ولكن في حقيقتها تؤدي إلى استنتاج سبب واحد يجمعها، وهو ما أشار إليه نضال قحطان في ثنايا الإهداء الذي يتصدر الرواية: «إلى الذين ينتظرون الأمل، ويسكنهم الخوف من القادم». إذن، القواسم المشتركة بين أبطال الرواية كثيرة، البحث عن الأمل، وصعوبة الاستمرار في أوطان «طالما هناك ظلم وانتهاك للحقوق».

ترد في الرواية الكثير من المواقف الطريفة، كالعابر إلى ألمانيا دون علمه، وبعضها خاضعة للصدفة كالراحل إلى بريطانيا كي تكون وجهته لكنه يجد الطريق الأسهل إلى هولندا. يشترك الأبطال جميعاً بلا استثناء في محبة أوطانهم الأم التي وفدوا منها والتعبير عن الحنين إليها، وحتى التعبير عن محبة الأوطان العربية البديلة التي عاشوا فيها شطر حيواتهم السابقة أو حتى جميعها، كما يسردون قصصهم حول محور فعل الهجرة بوصفها عملية تهريب، هي بالنسبة إليهم خلاص، لكنها بالنسبة إلى سماسرة الحدود باب لطلب الرزق والإتجار في الهم الإنساني واستغلال حاجة البعض إلى إيجاد طريق للحرية والانعتاق، كما يشترك أبطال الرواية في كونهم لا يدينون بلدانهم ولا يتحاملون على أنظمتها السياسية، بل يوصّفون الواقع الذي فروا منه بحيادٍ تام، وهم جميعاً، باستثناء العم صالح الذي كان ثريا ووصل مباشرة من جدة إلى فرنسا عبر الطائرة بمساعدة ودعم من صديقه السعودي، عانوا من المحاولات المتكررة لعبور الحدود، وكانوا شهودا على مآسي إنسانية كموت بعض الرفاق في سعيهم للهجرة، أو حدوث إصابات خطيرة للبعض، أو خيانة بعض المهربين وتركهم بين أيدي حرس حدود بعض الدول، أو السجن في دول أخرى، أو الشعور بالجوع وأكل ورق الأشجار.

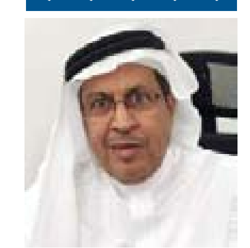
إن رواية «تهريب»، الرواية الأولى بعد مجموعتين قصصيتين، للكاتب نضال قحطان، ما هي إلا لبنة جديدة في بناء سردي عالمي، فقد سبقه الكثير، وسيتلوه كثيرون، ممن يدونون الوجع الإنساني على هيئة سرد، ليدينوا الحدود، وما تجره على البشر من تمييز وإقصاء ونفي، وما يسكنها من رهاب لا مفرّ منه، ما دام هناك ظلم وفساد وانتهاك للحقوق في الأوطان الأم، وما دام هناك، على حدود الوطن البديل، أو الوطن الحلم كما يصفه قحطان، من يقف خلف الأسلاك الشائكة حاملاً سلاحه ومتربصاً بأخيه الإنسان لا لشيء إلا لأنه يسير وراء حلمه بالحرية وبإيجاد حياة كريمة. كما أن الرواية لا تنسى أن تشير في مفردتها الدلالية الأكبر وهي العنوان: «تهريب»، إلى أن البشر يمكن أن يصبحوا مجرد سلعة يتاجر بها المهربون بالاتفاق أحياناً من حرس الحدود. لكنها لا تغفل عن رواية جانب مشرق حين تحدثت حول أكثر من حدود شاهد فيها الحرس اللاجئين وتجاهلوهم وهم يعبرون، أو ألقوا القبض عليهم ولكنهم نصحوهم بمحاولة الهجرة من مكان آخر كما حدث على حدود بلد عربي إفريقي.

حديث الكتب



في رواية (قنطرة) لأحمد السماري..

حوار الطبقات الاجتماعية في حي «الطرادية».



سعد عبدالله الغريبي





الرواية الثانية لأحمد السماري بعد (الصريم). صدرت عن دار (أثر) بالدمام عام 2022 في نحو ثمانين ومائة صفحة.

تدور معظم أحداث الرواية في أحياء الرياض القديمة، وتحديدا في حي (الطرادية) الذي كان يضم المهمشين من أبناء المجتمع؛ بعضهم محررون من الرق ألفوا أنفسهم فجأة بلا عمل ولا مأوى ولا أهل، فوجدوا في هذا الحي غرباء مثلهم لكنهم وافدون من عُمان واليمن وساحل إفريقيا الشرقي، إضافة إلى شريحة أخرى من الفقراء عثروا في هذا الحي وسكانه على ما يلائم حالتهم المتردية ويلبي احتياجاتهم الضئيلة.

وتبدي الرواية تعاطفا مع هذه الفئات جميعا، فتجعل منهم قنطرة تصل الماضي بالحاضر، وأساسا لما نراه اليوم من تطور موسيقي وغنائي، وتقدم في رياضة كرة القدم. وتحمِّل المجتمع مسؤولية نبذهم وتهميشهم وعدم الاعتراف بهم وبقدراتهم وجهودهم.

تنقسم الرواية إلى أربعة أقسام، ويندرج داخل كل قسم فصول مرقمة. جاءت عنوانات الأقسام كالتالي:

البدايات، الطرادية، من المتن إلى الهامش، وزمان الصمت. وقد صيغت الرواية بلسان المتكلم، لكن المتكلم يتغير من فصل إلى فصل بحسب أبطال الرواية الأربعة:

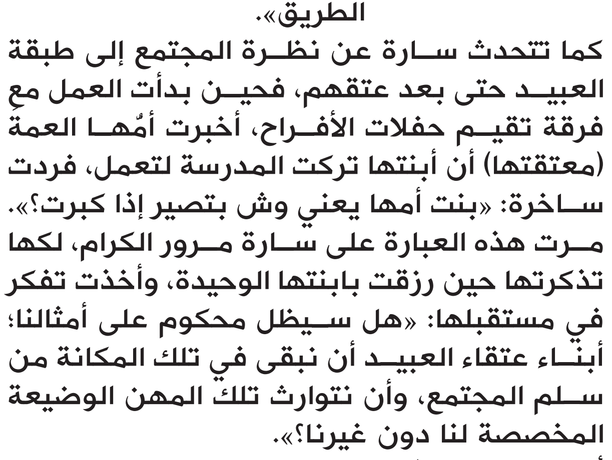
خالد ولد أم سليّم، من أب عماني، قدم إلى الأحساء، وتزوج بـ (هيلة) الفقيرة اليتيمة، وعمل أجيرا في إحدى المزارع. رزق بثامر وتمارة، وانتقل إلى الخرج للعمل في مشروع الخرج الزراعي، إلى أن استطاع امتلاك مزرعة خاصة به. درس ثامر، وبعد حصوله على الثانوية نزح إلى المنطقة الشرقية للعمل بأرامكو، واستقر هناك، مما اضطر والده للاستعانة باليمني (قاسم) الذي لا يحمل أوراقا نظامية لمساعدته في مزرعته. وحين مات الأب اضطرت الأم - بمباركة الابن المغترب - من تزويج قاسم من تمارة، ثم ماتت الأم وباع ثامر المزرعة وأعطى أخته حصتها، فاضطرت للانتقال إلى الرياض مع زوجها أملا في رزق أرحب. ينجب الزوجان عددا من الأبناء أكبرهم (سليّم) الذي توقف نموه الفكري عند سن السابعة، وخالد أحد أبطال الرواية، وغيرهما.

في حي الطرادية الذي ولد ونشأ فيه خالد تعرف على (وحيد)، اليتيم الذي تزوجت أمه بعد وفاة والده من رجل كثير الأولاد، فلم ينسجم في الحياة الجديدة، فعاش في الحي القديم عزبا. اشتغل في الفلاحة لكن صرفه عنها تَعرُّفه على مغنين وعازفين شعبيين تعلم على يديهم العزف على العود والغناء حتى أصبح ذا شأن في هذا المجال؛ لا سيما بعد جولته الخليجية التي ابتدأها من الأحساء ثم قطر والشارقة الكويت. صارت الأستوديوهات تتسابق على تسجيل أسطواناته، والأثرياء لإحياء حفلاتهم. يدخل وحيد في مشروعات فنية، ويتعرض للأذى من المتطرفين الذين أحرقوا محل تسجيلاته، ثم يتعرض لخسارة أكبر من شركة وقع معها عقدا احتكاريا لإنتاجه بسبب جهله بقراءة

العقود والشروط الجزائية. ثم تعرض لمنافسة غير شريفة من أقرب المقربين له.
بطل الرواية الثالث هو الفنانة سارة، من سكان الطرادية أيضا، فنانة شعبية تشارك في إحياء حفلات الأعراس. أبواها من أصول إفريقية. هام فيها وحيد، وفكر في الزواج منها، لكن طليقها والد ابنتها علم بهذا الأمر فجاء لبيت طليقته وأشبعها ضربا، ثم جاء لوحيد مهددا إياه بالقتل إن تزوجها فترك الحي برمته.



الركن الرابع في هذه الرواية هو عبد الله أو (عبادي) لاعب كرة القدم الذي جرى خلف معشوقته إلى أن أصيب إصابة أقعدته عن اللعب، فعاش مهمشا حتى من ناديه ومشجعيه.
يتحدث الروائي عن المجتمع البائس الذي يمثله حي الطرادية خير تمثيل، بأنه ليس مؤلفا من طبقة واحدة، بل من طبقات. كل طبقة ترى أنها أفضل حالا من التي تليها. فعبادي لاعب الكرة يرفض والده زواجه من فتاة إفريقية الأبوين. وأخوال تمارة لا يحضرون زواجها من قاسم اليماني احتجاجا، لأنهم يرونه أقل منهم في مستواه الاجتماعي.
حتى أهل الطرادية بدؤوا في مغادرة الحي حين تحسنت أحوالهم المادية، واستطاعوا بناء البيوت الحديثة بقرض صندوق التنمية العقاري، وتركوا الحي للعمالة الحديثة الآسيوية التي غزته. ويفرق سكان الطرادية بين هؤلاء العمال والعمال الأوائل من اليمنيين والحضارم. تقول الرواية على لسان اللاعب عبادي: «ليسوا مثل غرباء الأمس من اليمنيين والحضارم اللذين اندمجوا وتزوجوا بقدر ما سمحت لهم الظروف بذلك. إنهم غرباء، يحملون خيباتهم وخيبات بلدانهم التي جاؤوا منها. يعيشون مع بعضهم في ضنك داخل بيوت كأنها علب ساردين، معزولين عن المجتمع في الأحياء الشعبية التي ورثوها عن سكانها السابقين بعد طفرة البترول. يذهبون إلى أعمالهم مثل عمال السخرة، ليست لهم متع يتعلقون بها، أو واجبات اجتماعية يؤدونها نحو أحد، فاقدي الإحساس بطعم الحياة إلا حين يتوجهون إلى المطارات».
ويصور الفنان وحيد معاناته وتهميشه فيقول: «كان الفن والطرب والعود كل حياتي. كنت مثل من يسير في الظلام لا تشجيع أو دعم من أحد. اعتمدت على نفسي في كل شيء، بينما كان البعض يحبطني، وخصوصا في البدايات، ويقولون سوف تضيّع شبابك من دون فائدة. وقليل ممن سمعنيَ أغني أثنى علي وشجعني، ولكنه مجرد كلام، وإطلاق ألقاب لا تغني ولا تسمن من جوع ... غنيت أكثر من خمسمائة أغنية معظمها من ألحاني لم يسجل لي التلفاز الوطني أو الإذاعة إلا أغنية واحدة أو أغنيتين، والبقية حفظت في قلوب العاشقين والمحبين وأشرطة الكاسيت».
ويقول في مناسبة أخرى عن طباع أهل الفن: «هناك نظرة دونية أحيانا لنا معشر الفنانين الشعبيين تقوم على الاستعلاء علينا من البعض بسبب ما نرتكبه من أخطاء وهفوات ... نحن من يسقي الدواء للقلوب المكلومة وللغرباء وللطبقات المسحوقة وللتائهين في هذه الدنيا ومن يبحثون عن الطريق».



كما تتحدث سارة عن نظرة المجتمع إلى طبقة العبيد حتى بعد عتقهم، فحين بدأت العمل مع فرقة تقيم حفلات الأفراح، أخبرت أمُها العمةَ (معتقتها) أن أبنتها تركت المدرسة لتعمل، فردت ساخرة: «بنت أمها يعني وش بتصير إذا كبرت؟». مرت هذه العبارة على سارة مرور الكرام، لكها تذكرتها حين رزقت بابنتها الوحيدة، وأخذت تفكر في مستقبلها: «هل سيظل محكوم على أمثالنا؛ أبناء عتقاء العبيد أن نبقى في تلك المكانة من سلم المجتمع، وأن نتوارث تلك المهن الوضيعة المخصصة لنا دون غيرنا؟».
ألقى الحظ العاثر وحيدا في السجن نهاية عمره. وقد لخص لنا ما يخسر السجين، ولا سيما حواسه. وعلل تعليلا طريفا لا أدري عن مدى صحته علميا، كيف يخسر الحواس واحدة بعد أخرى ما عدا السمع، فيقول: «في السجن تفقد القدرة على التذوق، فلا طعم لما يؤكل. تفقد حاسة الشم واللمس، ويضعف البصر بسبب العتمة. الواقع أن جميع الحواس تضمر؛ باستثناء السمع، بسبب التعلق بأمل سماع خبر يخرجه مما هو فيه».
أخيرا أقول: من هذه القنطرة، سيعبر السماري إلى عالم الإبداع الروائي.



في قصيدة «روح واقفة» للشاعر جاسم الصحيّح ..

نصف الجسم يحمل شمس المعنى.



مشعل العنيزان*
@m_onizan

ما إن دقّت السّاعة معلنةً افتتاح كأس العالم لكرة «القدم» يلفِت الأنظار شابّ «بلا قدمين» يبدو وكأنّه يخرج من الأرض، وبجانبه رجل أشيب يمدّ يده إليه؛ وعبر ذلك يسعى الشّاعر جاسم الصحيّح في قصيدته المنشورة على صفحات مجلّة اليمامة في تاريخ 22 ديسمبر 2022م ليستنهض هذا النّهر المتدفّق بالمعنى في افتتاح العصر الجديد.

ترتكز هذه المحاولة النقديّة على ملامح من تكوينيّة لوسيان غولدمان «رؤية العالم» والّتي جسّدها منهجيًا عبر ثلاثة أقانيم، وهي: الإله والعالم والإنسان؛ فعبر صراع الإنسان مع العالم لتحقيق القيم الجوهريّة المتمثّلة بالإله سيجد أنّ الواقع يحوي نقائصَ عديدة يسعى إلى لملمتها لبناء واقع أفضل؛ وعبر هذا يظهر العمل الأدبي كانزياح شعوريّ يقوم بدور الأمل والطموح من كونه الوعي الممكن الخياليّ.

تأتي مفردة «الرّوح» في نصّ الشاعر كبنية دلاليّة مهمة تمثل دور الانزياح لتحقيق الواقع الجديد؛ فعبر «الأمانة، الإيمان، المؤاخاة، الاتّزان، الأمل» تظهر الرّوح كتشكلات أخلاقيّة تمثّل تعاليم الإله للإنسان في بناء العالم؛ وإذ يقف العالم مجسّدًا بالممثّل الأمريكي «مورغان فريمان» مادًا يده إلى الشاب العربيّ «غانم المفتاح» وهو بنصف جسم في إشارة إلى إعطائه أمانة العالم بعد أن هرِمَ وتحوّل رأسه إلى «نجوم تلاشى ضوؤها الحسَنُ» تحدث المفارقة بين شيخوخة المادة وزهوّ الأمل حينما افتتح الإنسانُ العربيُّ «بإلهامه الروحيّ» عصرًا جديدًا تلألأ نجمه عبر «غانم المفتاح» الذي يقوم بإحداث التناظر بكونه غانمَ الحلم ومفتاح الأمنية.

يظهر الوعي القائم الذي يمثّل دور الأزمة في النصّ على «خيانة البدن، سجن الجسد، الارتهان للأقدام، داء الزّحاف، المقعدون» فمهمة النصّ هي في تحويل هذا «النقصان الممتحَن به الخلق» إلى وعي ممكن يقوم على « كمال العزم والإيمان»، فلا يفسّر الشاعر هذه النقائص سوى بأنّها قدر؛ وهو بذلك يعمّق المنطلق الإيمانيّ ساعيًا إلى جعله ذا صبغة روحيّة «فنحن لم نأتِ للدّنيا» إلا لتطبيق مبادئ الإله في عمليّة البناء.

عبر هذه المبادئ يسير النصّ ليشكّل الوعي الممكن؛ إنّه الوعي الخياليّ الّذي يحدث بعد أن يستمدّ الإنسان الطاقة الروحيّة التي تؤهّله لمواجهة الواقع الماديّ؛ وبهذا يتحول النصّ إلى إعادة تأويل للواقع: من خيانة البدن إلى وفاء الرّوح، ومن سجن الجسد إلى أجنحة الأحلام، ومن الارتهان للقدم إلى استلهام النّهر، ومن القعود إلى نهوض الرّوح.

لقد حدث التّجاوز حين أصبح اكتمال الروح الانتصار على الواقع المتردّي الذي يعود إلى الجاحدين لأمانة الرّوح؛ فهم المقعدون حقيقةً والذين «قعدت أرواحهم فتساوى الجسم والكفن».

ستظهر جماليّة النصّ عبر تلك النقطة التي يشد فيها الخيال أواصر الواقع؛ بين عنصر: المفارقة (الرّوح الواقفة: نقصان الجسد، الرّوح المقعدة: كمال الجسد) وبين عنصر التناظر الذي يقوم على تجاوز المفارقة لبناء وعي ممكن (طيران الأجنحة: الاكتفاء باليدين، حمل الشّمس: الابتسامة، المقعدون: تساوي الرّوح والجسد) ما يجعل المقعدين يتطلّعون عبر «سفنهم الشعوريّة» إلى السير وراء سفينة المستقبل، فإذ «يصنع غانم المعنى» ويتدفّق كنهر «تولد المدن على ضفافه» وتقوم الدنيا «مهلّلة» لأنّها رأت أنوار الإله.

لكلّ وعي قائم جملة من الأخطاء التّي يرفضها النصّ باعتبارها نقطة البدء للتطلّع؛ فهناك إذن حوار بين قيم سلبيّة وإيجابيّة، فهناك: الوهن والقعود والتفسير وجحود الأمانة، وهناك النهوض والطّيران والتآخي وأمانة الروح، ما يجعل هذا الحوار المعنويّ يرتكز أيضًا على حوار شكلانيّ «الروح والبدن، نصف جسم والشّمس كاملة، حملت وتركت، قدم وأكتاف، كامل ونقصان، نجم تلألأ ونجوم تتلاشى، جلستَ والرّوح واقفة، تقتاد وتقتفيك» حتّى يجد الشّاعر معادلاً موضوعيًا ماديًا يمثل الربط الحقيقي؛ ذلك أنّ «داء الزّحاف» لن يضرّ القوافي ولا الواقع المأزوم أن يجدا عبر (الشّعر: الرّوح والمعنى)


روحٌ واقفة

معادلاً موضوعيًا لنقصان الجسم؛ ذلك أنّه «لا تجلس الروح أنّى يجلس البدن»؛ إنّها تدفعه نحو المستقبل إلى حدّ أن تصبح السّفن سائرة وراء هذه السفينة التي يقودها «الأمل الزاهي»، وبذا يشرق «وجه العروبة» ممثلاً بملامح الشابّ غانم وهو بكامل ابتسامته التي يتيه عنها الأسى واليأس والحزن، ما يجعل هذه الملامح هي «البشارة» بتحقيق الخريطة العربيّة لآمالها وطموحاتها بالرّغم من كلّ المحن التي تحفّ بها، وهذا لن يتم إلا عبر الحبّ والإنسان، فهما الوعي المتوافق الذي لا بد أن يؤمن بهما الجميع متى ما أرادوا الاتّزان، وهكذا يسير النصّ عبر التناظر المعنوي (حوار السلبيّ والإيجابيّ) والشكلاني (التضاد اللفظيّ) والثّقافي (الزّحاف والوزن) حتى يصل إلى النصّ القرآني «فالإنسان مؤتمن» على حمل الأمانة، ما يجعل هناك توافقًا رؤيويًا يشعر فيه الشّاعر «بانتصار الحياة» من خلال انتصار القيم الإنسانيّة وراء جملة من التّناظرات التي غنّت باسم الشاب غانم حينما افتتح لا مهرجانًا بل عصرًا جديدًا تشرق فيه شمس المعنى.

•شاعر وناقد
Ss12_8@hotmail.com

مجاز
مرسل



العالم في قشرة جوز ! 2 / 2



د.سعود الصاعدي
@SAUD2121



لم ينقل لنا السارد في هذه المجموعة بيئة محلية ولا ثقافة خاصة، وإنما جعل خلفية المشاهد مكانا بانوراميا يرصد من خلاله المشاهد اليومية في تلقائيتها الحياتية، لكنها حين تدخل ضمن نسيج السرد لا تعود مألوفة، بل ينفث فيها السارد ما يمكن تسميته بشعريّة الحياة، تلك الشعرية التي تجعل المألوف طريفا جديدا من زاوية السرد، فزاوية الرؤية السردية تختلف تماما عن زاوية الرصد الفوتوغرافي.

كان السارد، وربما من خلال تجربته السردية بشكل عام، مهموما بالاختلاف على مستوى الرؤية، وبالإنساني على مستوى الحدث، وبالطريف الجديد على مستوى الفكرة التي يدلف منها إلى قصصه ومشاهداته في السرد.

ويمكن لنا الوقوف سريعا على أبرز تقنياته السردية في مجموعته الأخيرة التي بين أيدينا:

1 - رمزية العنوان:

يلفت العنوان قارئ هذه المجموعة بانتخابه من بين عنوانات القصص الأخرى مما يعزز الرمز الدلالي للهندي الأحمر بوصفه مقاوما إنسانيا للحضارة التي غمرت هذا العالم بأدواتها وتقنياتها. كما أنّه، من منظور تأويلي، يبدو تمثّلا للسارد وهو يرصد هذه الأحداث في سياقاتها المختلفة كما لو كان هنديا أحمر في مدينة كوسموبولوتانية، كما لو كان يقاوم انقراض الإنسان في عالم الآلة بهذا السرد الذي يلتقط به روح المشاهد المخبوءة داخل هذا النسيج المتعدد.

2 - اقتراحات المخيّلة:

تنطلق كل هذه القصص من أحداث واقعية، هي نواة السرد. لكنها تتشكّل من جديد في صيغة اقتراحات افتراضية لمخيلة السارد الذي يحيل المشهد الصامت إلى مشهد ناطق ومتحرّك من أبعاده المختلفة، كما في اقتراحه لقصص جديرة بعازفة الفلوت الجميلة، وكما في قصة «الصورة بعين فوهة دبّابة».

3 - استخلاص بنية التاريخ:

يتمثّل ذلك في قصة«لماذا تسقط بغداد؟»، حين يسلخ السارد بذكاء المخيلة فينزع من التاريخ شخوصه وأحداثه التفصيلية تاركا بنيته تسير كما قُدِّر لها أن تكون.

وهكذا يستخلص الفارق بين السرد والتاريخ أو بين البنية وتمثلاتها في الوجود، إجابة على سؤال تاريخي من منظور فلسفي: لماذا تسقط بغداد؟.

4 - المعادل الموازي:

من التقنيات السردية التي وظفها السارد المعادل الرمزي والموضوعي حيث يربط في القصة الواحدة بين حكايتين أو عالمين بينهما بنية التشابه، كما في ربطه الهندي الأحمر بالدب القطبي، أو بنية مفارقة كما بين جوناثان والفهد الصيّاد، «فالخصلة الأهم في الفهد الصياد هي الصلر مترصدا بين الأعشاب من حيث يغفل عنه الغزال المرتقب»، ،أو بنية التفرّد كما بين مايكل وسمكة السلمون.

وفي هذا القصة تحديدا لا يترك السارد خيارا قرائيا للقارىء، بل يكشف له ذلك تلميحا في تأكيده على أنه

«ليس الطعم وحده ما يجعل السلمون سمكة مايكل المفضّلة، بل حكايته التي تثير دهشته ومخيلته».

وتصريحا في نهاية القصة إذ يكشف «أن مايكل يفضّل أن يكون سمكة سلمون عظيمة البنية والدسم من كثرة القفز إلى للمجاري الأعلى، على أن يكون سمكة برنزينو خفيفة تذوب في الفم».

5 - جدلية المثالي والواقعي:

تظهر جدلية المثالي والواقعي في كثير من القصص التي يراوح فيها السارد بين المثال والواقع، حين يسقط شخوصه على ما يحدث في الواقع الحياتي، أو حين ينتخب من الواقع مشاهد يتلمّس فيها هذه الجدلية كما في قصته التي بعنوان «رافاييل» وهي تقارب بين التماثيل والمشرّدين في مدينة مونتريال.

ومن خلال لوحة الحشد المضيء للتماثيل يتأمّل: النور الذي أضاءهم من نار، حدث، عقيدة، فضيلة، في جانبها المثالي، كما يتأمّل: النور والأمل والانفعال والبهجة والتوتّر والخوف والمرض والعنف والقتل والموت، في تيار المشاعر الإنسانية عبر الوجود.

أما الجانب الأسلوبي من جهة اللغة والصورة والتعبير عن الأفكار، فالسارد لا يحفل بشعريّة اللغة بقدر ما يحفل بشعرية الفكرة، أي البحث عن الفكرة وزاوية الرؤية للمشهد الواقعي وإعادته في مشهد قصصي حافل بالحيوية والحركة والطرافة.

كما أنه يقتنص صورا تعبيرية فريدة في إضاءة المشهد من واقع الحياة نفسه، كما فعل حين تدلّى إلى الركن المظلم من دماغ السيدة (أو) في هذه الصورة الطريفة:

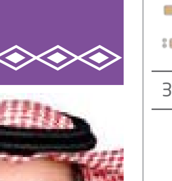
« من الصعب الوصول إلى خصالها في حياتها السابقة، فالطريق إلى معرفة ذلك تمر من خلال ذلك الركن المنطفئ في ذاكرتها، الذي أصبح متاهة مظلمة في دماغها منذ داهمه النزيف، كسيل اقتحم حيّا مهمّشا في مدينة طاردا سكانه وبيوته وأضواءه، فلا يجرؤ أحد على اجتيازه منذ أن غرق في الظلام».

وربط هذه الصورة بنهاية القصة وهي لحظة التطهير، بتعبير أرسطو، حين ختمها بمادة الصورة نفسها:

«نظرتُ إلى المرآة المعلّقة أمام سريري، كانت الدموع تسيل على خدّي دونما وجع، كدموع صبيّ ربّتت على كتفه يد حانية، وأعطته مصباحا ليعود إلى حيّه المهمل المعطوب، باحثا عمّا لم يجرفه السيل من ألعابه وتذكاراته».

إن هذا الربط بين المشاهد السردية والصور التعبيرية من أبرز ما منح هذه القصص تماسكها وقدرتها على الجمع بين التفكير والتعبير في سياق واحد.

أخيرا، يمكن القول إن تجربة طارق الجارد السردية من خلال هذه المجموعة، تعزز الاتجاه السردي في اقتناص المشاهد المختلفة من القصص المهاجرة التي تجمع العالم كلّه في قشرة جوز، وتختزل تاريخه في مواقف وأحداث وشخوص وأفكار تكشف عن الجوهر الإنساني ضمن تعالق الطبيعة والآلة في مسرح العالم الجديد للإبقاء على الهندي الأحمر الأخير ومقاومة الانقراض في مواجهة الذكاء الاصطناعي وأدواته الحضارية المهيمنة.



تَمْتمَاتُ المَاء..



شعر :
د. نواف الحكمي*



لاَ إثمَ..
فَاعتَنِقي طُقُوسِي
وتَحسّسِي عَطَشَ الكُؤوسِ
وتَقيّئِي صَخَبَ
المَدِينَةِ
وانْزَعِي نَارَ المَجُوسِ
وتَبلّلي بِالضَوءِ
فِي الــزّمنِ
المُبلّلِ بالنُكوسِ
لا تَخْنُقِي
شَجَرَ الكَلامِ
فقدْ هوَتْ لُغةُ الفُؤوسِ
يَا أنتِ
مُذْ أَمسَكتِ بِالــنّاياتِ
لمْ تَهدَأْ شُموسِي
كمْ عِشتُ
أَستقْصِي الـمَكانَ
ومَا التَفتُّ لنَوْحِ عِيسِي
تَعِبَ الطّرِيقُ
مِنَ الطّرِيقِ
ولَيسَ ثَمّةَ مِنْ أَنِيسِ

الأَربعُونَ
قَذفتُها خَلفِي
فمِيسِي ثُمّ مِيسِي
أَطفُو علَى المعنَى
وإنْ حَمِيتْ
بِفَحواهُ وَطِيسِي
وأَسُلُّ ذَاكِرَةَ
الـمَجَازِ البِكْرِ
مِنْ فَوضَى النُفوسِ
تَتشَابهُ الأَضدَادُ
فِــيّ كأَنّنِي
كُلُّ الرُؤوسِ
مُتدثِّرٌ بالسُنبَلاتِ
البِيضِ
لمْ أَخْلَعْ لَبوسِي
قِسّيسَةٌ رُوحِي
وبَعضُ الظلّ
يَكمُنُ في القُسُوسِ
أنَا هَكذَا
سَأظلُّ أَحترِفُ

البَيَاضَ بِلا عُبُوسِ
العَابِرونَ إلَى
زُجَاجِكِ غَرّهمْ
نَزَقُ (البَسُوسِ)
لُولاءِ هُدوءٌ مِنْكِ
مَا احتضَنَتْ
غِوايَتُهُمْ طُروسِي
يَا أنتِ
يَا تَرفَ القَصيدَةِ
واشْتهَاءَ الخَندَرِيسِ
لَكِ فِي البَنفْسَجِ
تَمتمَاتُ
المَاءِ والعَبَثِ النّفِيسِ
ولِــيَ الغِيابُ
خُشُوعُهُ المَجنُونُ
فِي القَلبِ البَئِيسِ
جُوسِي خِلالَ الرّيحِ
إذْ لاَ
شَهقَةٌ إنْ لَمْ تَجوسِي

* جامعة نجران

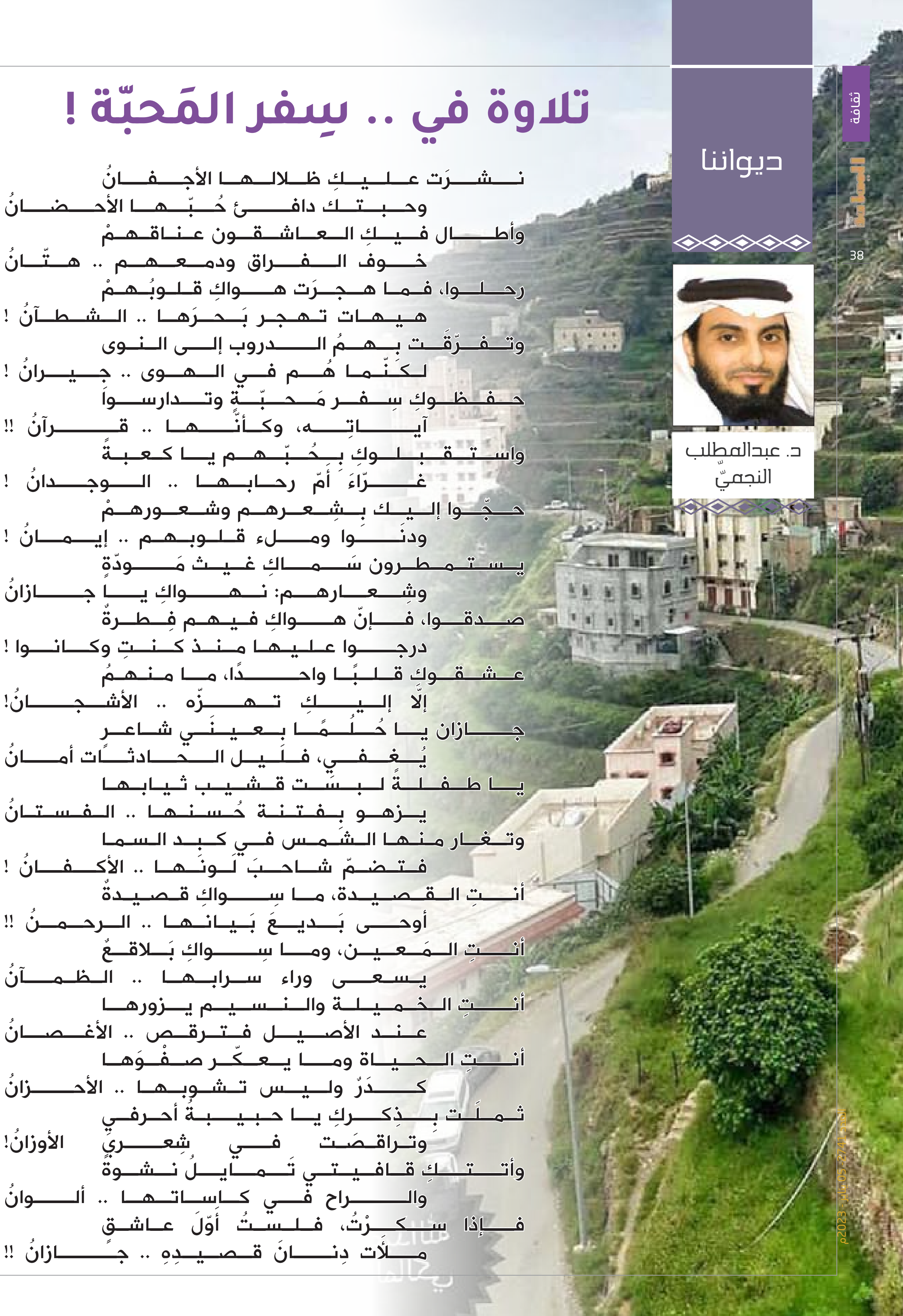
صدعٌ في جدار القلب



شعر:
أفياء الأسدي*

في القلبِ نارٌ
مثلما في الفرنِ نارُ
حَكَمَ المزاجُ بأن أقولَ حقيقتي
وأردّ ليلَ الوحدةِ الحسناءِ
للغمدِ المسائي العتيقِ
ليستكينَ بي النهارُ
حَكَمَ الترفّقُ أن أشدّ جدائلي بحريرِ حزني
حينما ينهارُ دارُ
حَكَمَ الأمانُ يعودُ حول القلبِ من قلقي جدارُ!
***
في القلب نارٌ
مثلما في الفرنِ نارُ
حَكَمَ البريدُ على الرسائل بالضياعِ
وسال سرّ الدمع وانفلتَ القرارُ
ماذا أقولُ لدمعَتين على مسافة نسمةٍ؟
هل مَن يقول بأنّ أمراً عاشقاً
آذى جفونَ الصحو
وانتبه الفرارُ؟
هل مَن يقول: بأنّ شيئاً عالقاً
في وسط عينيها،
وهل مرّ الغبارُ؟
حكَمَتْ خمورُ الأرض أنْ أنسى
وأنْ يُبنى على كفّي بارُ
***
في القلب نارٌ
مثلما في الفرنِ نارُ
حَكَمَ الرصاصُ بأن يظلّ مشكِّكاً
وينامَ في المجرورِ كفّا
ليس يغويها سوارُ
وأنا أرتّب خاطري
حسبَ احتمالاتِ الغرام.
فيئنُ في صدري أنينُ العاشقينَ
وفي عظامي.
ويسيلُ من صمتي حوارُ
ويسيلُ من قلبي مَرارُ
الكل يحكمُ
إنّما..
في الفرنِ نارٌ
مثلما في القلبِ نارُ!

* العراق



ديواننا

تلاوة في .. سِفر المَحبّة !

د. عبدالمطلب النجميّ

نـشـرَت عـلـيـكِ ظـلالـهـا الأجـفـانُ
وحـبـتـك دافـئ حُـبّـهـا الأحـضـانُ
وأطـال فـيـكِ الـعـاشـقـون عـنـاقـهـمْ
خـوف الـفـراق ودمـعـهـم .. هـتّـانُ
رحـلـوا، فـمـا هـجـرَت هـواكِ قـلـوبُـهـمْ
هـيـهـات تـهـجـر بَـحـرَهـا .. الـشـطـآنُ !
وتـفـرّقَـت بِـهـمُ الـدروب إلـى الـنـوى
لـكِـنّـمـا هُـم فـي الـهـوى .. جـيـرانُ !
حـفـظـوكِ سِـفـر مَـحـبّـةٍ وتـدارسـوا
آيـاتِـه، وكـأنّـهـا .. قـرآنُ !!
واسـتـقـبـلـوكِ بِـحُـبّـهـم يـا كـعـبـةً
غـرّاءَ أمّ رحـابـهـا .. الـوجـدانُ !
حـجّـوا إلـيـك بِـشِـعـرهـم وشـعـورهـمْ
ودنَـوا ومـلء قـلـوبـهـم .. إيـمـانُ !
يـسـتـمـطـرون سَـمـاكِ غـيـث مَـودّةٍ
وشِـعـارهـم: نـهـواكِ يـا جـازانُ
صـدقـوا، فـإنّ هـواكِ فـيـهـم فِـطـرةٌ
درجـوا عـلـيـهـا مـنـذ كـنـتِ وكـانـوا !
عـشـقـوكِ قـلـبًـا واحـدًا، مـا مـنـهـمُ
إلّا إلـيـكِ تـهـزّه .. الأشـجـانُ!
جـازان يـا حُـلُـمًـا بِـعـيـنَـي شـاعـر
يُـغـفـي، فـلَـيـل الـحـادثـات أمـانُ
يـا طـفـلـةً لـبـسَـت قـشـيـب ثـيـابـهـا
يـزهـو بِـفـتـنـة حُـسـنـهـا .. الـفـسـتـانُ
وتـغـار مـنـهـا الـشـمـس فـي كـبـد الـسـمـا
فـتـضـمّ شـاحـبَ لَـونـهـا .. الأكـفـانُ !
أنـتِ الـقـصـيـدة، مـا سِـواكِ قـصـيـدةٌ
أوحـى بَـديـعَ بَـيـانـهـا .. الـرحـمـنُ !!
أنـتِ الـمَـعـيـن، ومـا سِـواكِ بَـلاقـعٌ
يـسـعـى وراء سـرابـهـا .. الـظـمـآنُ
أنـتِ الـخـمـيـلـة والـنـسـيـم يـزورهـا
عـنـد الأصـيـل فـتـرقـص .. الأغـصـانُ
أنـتِ الـحـيـاة ومـا يـعـكّـر صـفْـوَهـا
كَـدَرٌ ولـيـس تـشـوبـهـا .. الأحـزانُ
ثـمـلَـت بِـذِكـركِ يـا حـبـيـبـةُ أحـرفـي
وتـراقـصَـت فـي شِـعـريَ الأوزانُ!
وأتـتـكِ قـافـيـتـي تَـمـايَـلُ نـشـوة
والـراح فـي كـاسـاتـهـا .. ألـوانُ
فـإذا سـكِـرْتُ، فـلـسـتُ أوّلَ عـاشـق
مـلأت دِنـانَ قـصـيـدِهِ .. جـازانُ !!





عد إليك



هند النزارية

إيه يا ابنَ الطينِ يا صِنوَ السرابْ
هادنِ الماءَ وأبحرْ في الترابْ
تاهتْ الأخبارُ فيما كنتَهُ
قبل أن تُرديكَ وعثاءُ الثيابْ
قبل أن يجرفَكَ الموجُ إلى
كوكبٍ فانٍ وكونٍ مُسترابْ
فتوضّأْ في مَرافي سجدةٍ
أحدثَتْ خَلْقًا وشَقّتْ عن كتابْ
جمعَتْ فيك الكراماتِ قوًى
وتحدّتْ فيك مرسالَ العَذابْ
فطويتَ الأرضَ واجتحْتَ الفَضا
حُلمُكَ الخُلدُ ومرماكَ السحابْ
وتبارتْ فيك ساحاتُ السُّدى
وتناءتْ عنك غاياتُ الخِطابْ
وأحالتكَ قصاصاتِ هوًى
هذه تصبو وهذي تُستتابْ
فتراخَى الطينُ واشتدّ السنا
وتمادَتْ بالخصيمينِ الرغابْ
وتنزّلْتَ فخانتْكَ الخطى
وتعاليتَ فهابتكَ الرحابْ
وانتهتْ روحٌ إلى برزخِها
وهي مزجٌ من يقينٍ وارتيابْ
قبسَتْ أنوارَها مما أبى
وارتدَتْ ظلماءَهَا مما استجابْ

فالتمِسْ بينهما دربًا إلى
حضرةٍ تنجيكَ من وهمِ الغيابْ
جُسّ عِرقَ الضوءِ واتبَعْ ومضَهُ
وتفرّقْ واجتمِعْ وابلُ العُبابْ
وتكوّنْ من جديدٍ في كُوى
عقلِكَ الموقوفِ في رصدِ اليبابْ
وامنحْ الدنيا سؤالا وارتقِبْ
وستلقى في حناياكَ الجَوابْ
أنتَ أسفارٌ تَرامى قُدْسُها
أيّها وافيتَ يَهديكَ الصوابْ
فاقفُ مرقاها ورَتّلْ وحيَهَا
في المَلا الأنْقى وأدلِجْ للمَثابْ
في ثنياهَا مَعاريجٌ إلى
جوهرِ الروحِ وأسرارِ اللبابْ
فاطْوِ كفّيكَ عليها والتمِسْ
جَذوةً تنبيكَ عن وعدِ الإيابْ
سَتَراها حين تغدو فرقدًا
نَيّرَ الأكنافِ مكشوفَ الحجابْ
وسَتعمى عن سَناها أبدًا
حين يطغَى فيك منسوبُ الترابْ
وحدكَ المعنِيّ بالأمرِ فخُذْ
جانبًا واشقُقْ عن الحولِ الإهابْ
واتبَعْ القلبَ ففي أعطافِهِ
ألفُ سردابٍ ولكنْ ثَمّ بابْ



ديواننا

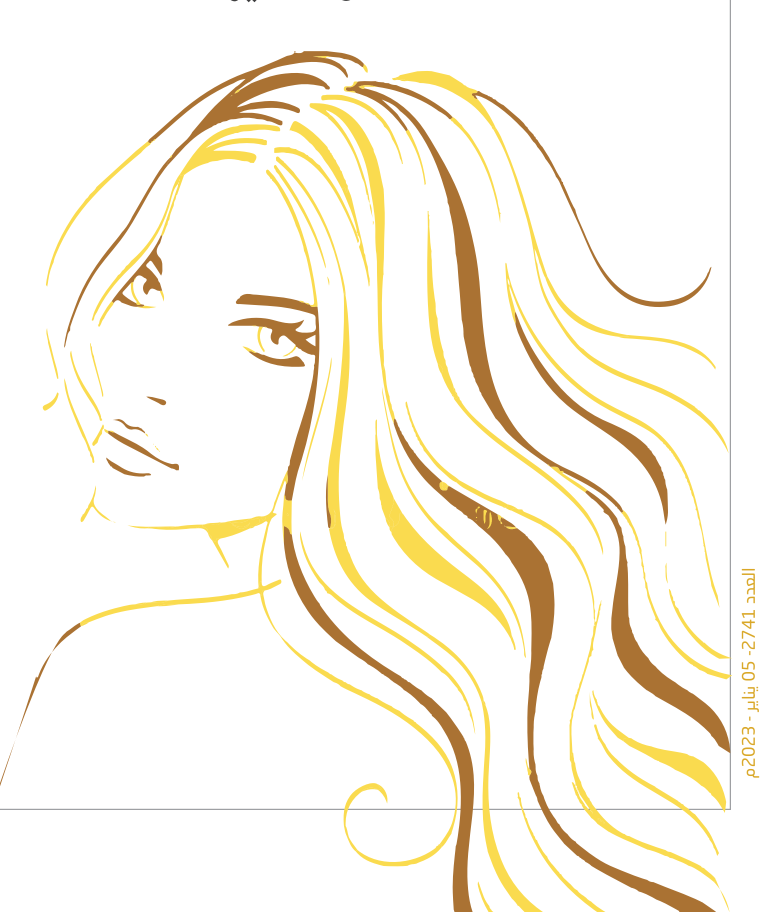
((سكر نبات))



عبدالرحمن
سابي

وبها اكتفيتُ
فلا ملامةَ إنْ جعلتُ الناسَ
في جهةٍ
وألقيتُ الرِحال بكفِها
حتى الممات
وبها ارتويتُ
فليسَ بيْ ظمأٌ لفاتنةٍ
تُعيدُ صياغتي
وتلمُ عن دربيْ الشتات
هي في دميْ نغمٌ
فهل تدرون معنى
أن تطيرَ بكَ الجهات
هي كيف أرسمُها
وقد منحتْ بنظرتِها
لهذا العمرِ
إحساسَ الثبات
أنثى
لأنّ اللّه ميّزها

تمُرُ كنسمَةٍ
تهبُ الحياة
شيحٌ وريحانٌ
ودفءٌ في ملامحِها
فإينما وليتُ
ألفيتُ النجاة
قدرٌ من التحنانِ
سيقَ لعالمي
فأحلنيْ فرحًا
يموسقُ للجميلةِ أغنيات
في الوجنتين حكايةٌ للوردِ
ساقيها وراويها
مهاة
والحاجبانِ
أناقةٌ للغُنجِ بعثرني
وأورثني من السفرِ
الهِبات
شفةٌ على أخرى
وبينهما اشتهاءٌ
طعمُه (سكر نبات)
وجهٌ صبوحٌ فاتنٌ
وملامحٌ حسُنتْ
وكملّها من الحُسنِ
الصفات
أنثى
ويملؤها النقاءُ سريرةً
ولوصلِها ماضٍ
وراحلتي دواة
هي من هي في العطرِ
في النظراتِ
في جيدٍ أقيلُ به غداة
خُوطٌ من الرمانِ ينبتُ داخلي
تاللّهِ ما أحلى الغرامَ
مع النبات



وجهة
نظر



يوم العروض.



عبدالله العلمي*
@AbdullaAlami1

عنوان المقال مستوحى من الفعالية التي أقامتها هيئة المسرح والفنون الأدائية في الرياض الأسبوع الماضي؛ إحتفالاً ببرنامج "حاضنة المسرح والفنون الأدائية". تضمن الحفل المخرجات النهائية للبرنامج، بمشاركة نخبة من قادة وقائدات الأعمال الواعدين، وأصحاب المشاريع الريادية المبتكرة.

يستهدف برنامج حاضنة المسرح والفنون الأدائية ثلاثة عوامل نجاح هامة:

(1) رواد ورائدات الأعمال في قطاع المسرح والفنون الأدائية، بمن فيهم الفرق المسرحية، وفرق الفنون الشعبية.

(2) أصحاب المواهب: كممارسي الفنون الأدائية، والخدع البصرية، والممارسين بالعموم.

(3) المستثمرين المهتمين بقطاع المسرح والفنون الأدائية: من رواد الأعمال، والقائمين على المشاريع المبتكرة في قطاع المسرح والفنون الأدائية، والمجالات التي تتقاطع معها.

لعلي أذكر أن هيئة المسرح والفنون الأدائية تُعنى بكافة أنواع الفنون الأدائية: المسرح، والرقص، وعروض السيرك، والكوميديا الارتجالية، وعروض الشارع، والعروض الحركية، والباليه، والأوبرا. هذه فرصة للتقدم بالتهاني لـ 8 فرق من المواهب في قطاع المسرح وفنون الأداء الشعبية والعالمية التي تخرجت من البرنامج. هكذا يعمل المُخْلِصون على استكشاف ودعم وتطوير من يتمتعون بالمواهب الأدائية.

هذا ليس كل شيء، بل يتضمن عمل الهيئة تفعيل المسارح، وضمان جودة المحتوى المقدم عليه، وتشجيع غزارة الإنتاج، ونشر ثقافة العروض الأدائية لتصبح مكوناً أساسياً في الثقافة الوطنية. هذا يعني تنمية قطاع المسرح، عبر تطوير المسارح والمساحات المتعلقة بها، وتفعيلها بأنشطة القطاع. وآمل أن تساهم الجهات من القطاعين الحكومي والخاص في دعم وتمكين الفئات المستهدفة، والسعي الجاد لاستحداث خيارات جديدة تعزز مشاركة جميع القطاعات في المجال الثقافي في المملكة.

شد انتباهي أن هيئة المسرح لا تتمسك بالعمل منفردة دون غيرها، بل تحرص على تفعيل الشراكات وتعزيز الوعي بأهمية تفاعل جميع الجهات في الحراك الثقافي بالمملكة. هذا يشمل تأهيل المساحات المناسبة؛ لإقامة العروض؛ بما يعود بالمنفعة على ملاكها والمستفيدين منها. آمل أيضاً أن يزداد الحرص على استعراض تجارب المشاركين والمشاركات والعمل على تطوير تجاربهم في جميع الفعاليات بدون استثناء.

فعالية "يوم العروض" تُعدّ من أهم المناسبات الثقافية لهيئة المسرح والفنون الأدائية، بل إنها تعد بمثابة "وضع حجر الاستدامة في برامج الهيئة"، كما قال رئيسها الأستاذ سلطان البازعي. القصد هنا، كما قرأت، بداية الطريق من الشغف، ومروراً بالعمل، وانتهاء بتلك الاستدامة الحقيقية. وكلي أملٌ أن ينتهز المجتمع الفرص القادمة لمشاهدة المشاريع الإبداعية بمختلف القوالب والأنماط الفنية؛ للتعرف على مستقبل القطاعات الفنية في المملكة.

آخر الكلام: أود التنويه على أن هيئة المسرح والفنون الأدائية ستقدم مسابقة التأليف المسرحي، وهي مسابقة افتراضية يرسل فيها المشتركون نصوصهم عبر موقعها الرسمي. تتيح المسابقة للمشاركين الفوز بجوائز قيمة؛ بحيث تتنافس المشاركات المرشحة أمام لجان تحكيم مختصة على ثلاثة جوائز. آخر موعد لاستلام المشاركات يوم 15 يناير 2023.

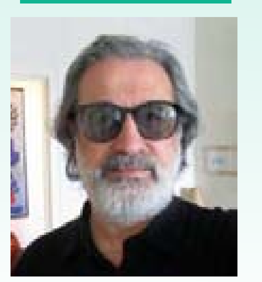
نأمل تحفيز وتنمية الفنون الأدائية لبناء محتوى مسرحي ثري وملهم في جميع أنحاء الوطن.

*كاتب سعودي

المرسم

الفنان الأمريكي "جيم هولاند"Jim Holland..

جدلية الحضور والغياب في لحظة العزلة !



إعداد:
أسعد شحادة

توصيف أعمال الفنان الأمريكي " جيم هولاند " بأنها واقعية لن يكون عادلا تماماً. فهذه الأعمال على الرغم من موضوعاتها المحددة والمحدودة (مناظر طبيعية ، بيوت ، ومراكب) إستطاع مؤلفها أن يهيمن على مشاهداته ليستخلص بأقل القليل من عناصرها مواقف أنسانية بازغة.

صحيح أن غياب " الأنسان" عن هذه المشاهدات وفر لنا التخييلات الضرورية لحضوره ، غير أن الجوهري في هذه العملية







لا يتجلى، فقط ، في " حضور " الغائب" ، وإنما في تلك اللحظات الشاعرية التي إستطاع " هولاند " أن " يقبض " عليها ويلحقها برومانسية يتيمة . وفي الأعمال النادرة حيث للأنسان حضوراً مباشرا ، سنرى أن " هولاند " يحرص على دمج الكائن ببيئته حد الذوبان الكامل .

" هولاند " يستدعى الضوء من أجل أن يضفي على أشكاله الكثير من الأعتدال ، ويمنحها إلفة لا تتعدى مساحتها ، و" فضاءات" مهيأة للعزلة واللجوء، أو فلنقل للوحدة





التي تتساوى في خصائصها إحساسيس الغياب والحضور على حد سواء. فالغياب هنا لا يمكن إلحاقه بنفي الحضور. لأن الفنان يعتمد – في عمله - على موارده الوحيدة ، وهي الهامه الشخصي ، لذا لا تتبدى الرومانسية في الألوان والأشكال أو في التكوين والتأليف فقط بل في إعادة صياغة العادي ومنحه " قدسية " غامضة ، من خلال تأكيد الحضور بالغياب، وهي عملية بالغة الدقة حيث تبدو في بعض اللحظات وكأنها مرتبكة، ولكنها في مجمل المشاهد تتجلى بهاء ونقاوة. ومن خلال هذه الأعمال سنتمكن من فهم مقولة الفذ " رامبو " :" إننا غائبون في العالم " . حيث مفهوم الغياب هنا يمعن في غموضه ليتجاوز الفراغ والشغور، وأيضاً التدفق الفوضوي الذي تصعب السيطرة عليه دون تنظير فلسفي لمعطياته.

جدلية الحضور والغياب في أعمال الفنان الأمريكي " جيم هولاند " ليست لعبة أشكال وألوان أو إضاءة وظلال، أنها موقف فلسفي يتناغم مع موضوعاته ويتلاءم مع خاصية العصر الذي تتوطد فيه معادلة بالغة التعقيد مفادها: كلما إزدادت وسائل ووسائط الأتصالات كلما أمعن الأنسان في عزلته ووحدته .

أهل المغنى

علي الأمير

بيرم التونسي..

عشرون عامًا في صقيعِ المنافي.

إذا سمعتَ عن ثائرٍ في وطنٍ لا يحمل جنسيته، بينما الوطن الذي ينتسب إليه لم يعترف به، فاعرف أنه ذلك المصريّ جِدًا بيرم التونسي، أقصد محمود محمد مصطفى بيرم الحريري (23 مارس 1893 - 5 يناير 1961)، التونسيّ الأصل، والشاعر الذي قيل إنّ أم كلثوم غنّت 33 أغنية من أشعاره، لعلّ أشهرها: حلم - الأمل - الحب كده - الورد جميل - أنا في انتظارك - شمس الأصيل - الأوله في الغرام - غنّي لي شويّ شويّ - حبيبي يسعد أوقاته - هو صحيح الهوى غلاب - القلب يعشق كل جميل.

يتصوّر الكثيرون منا أنّ بيرم التونسي قد عاش حياة مرفّهة، كونه محسوبٌ على الوسط الفني، ولا عمل له سوى كتابة الأغاني لأم كلثوم وفريد الأطرش وآخرين. بيد أنّ الحقيقة بعيدة كل البعد عن هذا التصور؛ إذْ لم تكن حياته سوى رحلة وجع طويلة في صقيع المنافي، قضّاها جائعًا يمخر عباب مأساة حقيقيّة، شراعه ومجدافه فيها يداه وقلبه، أمّا قاربه فلم يكن سوى جسده الذي تهاوى مرارًا، تحت وطأة الأعمال الشاقّة والبرد والجوع والمرض. وما كاد يلوح له برّ الأمان، ويحصل على الجنسيّة المصريّة، وطنه الذي ثار وناضل ونفي من أجله، حتى مات مختنقًا بسبب الربو الناجم عن عمله في شركات المنتجات الكيماوية، وغازات مصانع الحديد والصلب التي ظلّ يعمل بها عتّالًا، ليحصل على ما يسدّ به رمقه في المنفى، ذلك المنفى الذي بدأت قصته معه منذ عام 1920، حين صدر الأمر بإبعاده عن مصر، في اليوم الذي كانت مصر تحتفل فيه بعيد الأضحى.

وبعد 34 عامًا، وتحديدًا في عام 1954، حصل بيرم على الجنسية المصرية، لكنه لم يتمتّع بها سوى أقلّ من سبعة أعوام، ليرحل عن الدنيا سنة 1961، وقبل وفاته بأقلّ من عام واحد فقط، كُرّم بجائزة الدولة التقديريّة. وهو الذي ظل قرابة العشرين عامًا منفيًا بفرنسا، وأحيانًا كان يُنقل من عمله في المصنع إلى المستشفى فاقدًا للوعي، أو ينقطع عن العمل لأنّ قواه قد خارت، ولم يعد يقوى على العمل. بلغ به الحال مع الجوع حدّ الاكتفاء بوجبتين في الأسبوع، حتى أنه - وهو يقطن ما يشبه حُجرةً من الأخشاب على السطوح، في درجة حرارة تحت الصفر - قد همّ مرارًا بأكل قطن فِراشه. عن جوعه في المنفى كان يقول في مذكراته، إنّه كان يجلس ويتخيّل مائدة من مختلف الأطباق التي يتذكرها، ويظل يمعن في تخيّلها أمامه إلى أن تتلوّى أمعاؤه وتؤلمه معدته، فيطوف الظلام بعينيه وعندها يتمنى الموت.. حياة بيرم التونسي وجعٌ لا يمكن اختصاره، غير أنّي أحاول في هذه المقالة التوقّف عند أبرز المحطّات فيها، لنذرف عند كل محطة شيئًا من الأسى البالغ المرارة، ونلقي على روحه تحيّة تليق به وبنضاله الوطني الكبير، نضاله ضدّ المحتل، وضدّ الظلم والشر والفساد، في وطن لم يعترف به إلا في الهزيع الأخير من عمره.

من عائلة تونسيّة، ولد بيرم في حي الأنفوشي أو السيالة بالإسكندرية عام 1893، وفي الرابعة من عمره التحق بالكُتّاب ثم تركها، ليعمل مع والده في دكانة الحرير التي يملكها، التحق بعدها بالمعهد الديني في مسجد المرسي أبو العباس، وقبل تخرّجه توفي والده، واستحوذ أقاربه على تركته ما عدا المنزل بقي له، وبعد زواج أمه ثم وفاتها، بدأت الحياة تكشّر له عن نابها، ليجد نفسه عاجزًا عن ذلك العمل الشاق الذي كان يكلفه به زوج أمه، فاضطرّ لبيع منزل والده وشراء منزل متواضع، ليستفيد من الفرق في الثمَن، لكنه وجد المجلس البلدي يطالبه بمبالغ طائلة، مترتبة على منزله الجديد منذ سنين طويلة ولا ذنب له فيها. كان يومها قد بدأ يكتب أزجالًا، وبعض أغانٍ لصديقه الشيخ سيّد درويش، فكتب قصيدته الشهيرة (المجلس البلدي) والتي هجا فيها المجلس البلدي، ومنها قوله:

يا بائع الفجل بالمليم واحدةً
كم للعيال وكم للمجلس البلدي

كأنّ أمي بلّ اللّه تربتها
أوصت فقالت: أخوك المجلس البلدي
أخشى الزواج فإنْ يوم الزفاف أتى
يبغي عروسي صديقي المجلس البلدي
أو ربما وهب الرحمن لي ولدًا
في بطنها يدعيه المجلس البلدي

وفي الصفحة الأولى من جريدة (الأهالي), نُشـرت هذه القصيدة, وهي أول قصيدة تُنشر لبيرم التونسي, فأصبحت حديـث الناس فـي الاسـكندرية, حتى اضطـرت الجريدة لطباعة أربعة آلاف نسخة من ذلك العدد, ولاحقًا يقوم هو بطباعة هذه القصيدة في كُتيّب صغير, صدر منه مئة ألف نسخة, وبيعت النسـخة منه بخمسة مليم. بعد ذلك أصدر جريدة (المسـلّة) التي كان يكتبها بيده, ثم يتولّى بنفسه توزيعها. شـكّلت هذه القصيد البوابة التي دخل منها إلى عالم الشعر والأدب, وهو الذي كان قد قرأ في صباه الكثير من كتب الأدب الشعبي, والأساطير الشعبيّة, وقصائد جلال الدين الرومي, وبعض كتب المتصوّفة. لكنه لم يلبث حتى تحوّل عن الشعر إلى كتابة الزّجل الذي يفهمه عامّة الناس, ومن خلاله اسـتطاع إيصال نقده إلى شـريحة واسعة من المصريين, فألهب حماسهم ضد المحتل الانجليزي.

غضب منه الملك فؤاد بسبب قصيدته " البامية الملوكي والقرع السـلطاني", وبتوصية من زوج الأميـرة رقيّة ابنة الملك فؤاد, والذي كان بيرم قد هاجمه في مقال عنوانه " لعنة اللّه على المحافظ", وكان زوج الأميرة يومها محافظًا للقاهرة, فحرّض الملك على بيـرم ليصدر الأمر بنفيه إلى تونـس أرض أجـداده, وهناك تنكر له أهـل أبيه وطردوه. حاول الاتصال بالكتّاب والصحفيين بحثًا عن عمل لديهم, لكنهم نفروا منه كونه منفيًا وتحت المراقبة, إضافة إلى ما أشيع عن كونه تركيًا وليس تونسيًا.

وحين ضاق به الحال في تونس التي كانت تحت الاحتلال الفرنسي, غادرها إلى فرنسا, ومن مرسيليا إلى باريس إلى ليون المدينة المعتمـة, حيث عمل هناك في تلك الأعمال الشـاقّة, لتشـهد حياته فصولًا جديدة من الشقاء وقسوة المنفى. وحين اشتدّ به الحنين إلى زوجته وأطفاله, استخرج جواز سـفر باسـمه المنتَحل الجديد الذي أصبح يُعرف به (بيرم التونسي), ليعود خِلسـة إلى مصر, فيجد زوجته وقد طلبت الطلاق في غيابه وحصلت عليه.

ظلّ بيرم متخفيًا في الاسـكندرية ثم القاهرة 14 شهرًا, يكتب الأزجـال ضدّ المحتل ويعمـل لبعض الصحف, حتى تمّت الوشـاية به, ليتم ترحيله ثانية إلى فرنسا عام 1923, ومن منفاه ظلّ يكتب الأزجال ويرسـلها لتنشـر في مصر, فيُرحّل من فرنسا لتونس ومن تونس لسوريا ومن سوريا يوضـع على ظهر سـفينة لنفيـه إلى أيّ دولة في شـمال أفريقيـا, لكنه اسـتطاع أن يهرب عن طريـق أحد البحارة المصرييـن, ليصل هاربًا إلى بور سـعيد فـي مصر. وبعد أن قضّـى وقتًا طويلًا متخفيًا, اسـتطاع عن طريق كتاباته وأزجاله, ثم بوسـاطة بعض الوزراء والنافذين في القصر, أن يحصـل على قرار العفو عنه, وبعدها اسـتطاع العيش في مصره بسلام.

تفاصيل

(الحب أم التعود)؟

عهود عريشي

شـعرة ما بين الاعتياد والحب، وقد يكون الاعتياد أقوى من الحب أحياناً! هي شـعرة رقيقـة للدرجة التي تجعل الأمـر يلتبس عليك، فلا تميـز إن كنت في علاقة حب أم أنه اعتياد.

قد تستغرب حين تقرأ هذا الكلام، لكنها الحقيقة، أو هو أحد أوجه الحقيقة التي نتغافل عنها، فالعلاقات القائمة على الحب -وحده- سـريعة التلـف، لأن الحب يحتاج إلى رعاية دائمة وسقاية مستمرة.

والغالبيـة منـا يحـب الجموح فـي الحـب، والتحليق في البدايـات، ثـم إذا أخذ الأمر وقته، وبدأت المشـاعر تأخذ شكلاً جاداً، نكون عاجزين عن تقديم الرعاية لهذا الحب، وبذل جهد معقول لتقبل الآخر كما هو، بالذات في حالات الاختلافـات الظاهرة. هنا يذبل الحـب رغم وجود بذوره في العمق؛ لأن وجود البذور وحده ليس كافياً.

بينما الاعتياد: هو نوع من التكيف الذي يتطلب بالضرورة شكلاً من أشكال الاستيعاب العميق للآخر في سلوكياته، ودوافعه، بـل وأخذه على علاته؛ بسـبب وجود مصلحة مشتركة، و هدف أعظم وأهم من ثورة المشاعر المؤقتة.

والاعتيـاد يخلق احتـكاكاً يومياً عبر ممارسـة التفاصيل الدقيقة، والاشـتراك في المهام، وحل بعض المشكلات، وغيـر ذلك مما سـيخلق مناخـاً توافقياً بيـن الطرفين، وحتـى في حال غياب موجة الحـب الجارفة، فهناك حتماً مغذيات أخرى لهذا النوع من العلاقات.

والحقيقـة أن أغلب قصص الحب تتحـول بعد زمن إلى قصص اعتياد؛ وهـذا ما يبقيها على قيـد الحياة، فأنت حين تعتاد تصبح جزءاً من الآخر، وهو كذلك، وسـيكون كلاكمـا حريصيـن على تغذيـة هذه العلاقـة بنوع من الرعاية المتبادلة، دون شك كواجب روتيني، ورغم كونه روتينيـاً، إلا أنـه يقوم بدوره فـي الإبقاء علـى العلاقة بجودة جيدة لوقت أطول .

أيهما أجمل؟!

لا يمكن لشـيء أن يقارن بالحـب، لكن الحياة تحتاج لما هو أكبر من مجرد عاطفة فورية!

يحتاج المرء إلى شـخص مسـاند لـه، وإنْ كان غير قادرٍ علـى التحليـق معـه، ربمـا، أو حتـى مشـاركته بعض تفاصيلـه الصغيرة. من الممكن أن يكون غير قادر على مشـاركته في الاستماع لموسيقاه المفضلة، أو مشاهدة ذات الفيلـم، لكنه بالضرورة قادرٌ على منحه المسـاحة؛ ليستمع ويشاهد ويُنشئ دائرته الحرة، وسيكون قادراً – دائماً – على الاختيار دون الدخول في مواجهات حادة.

الغلاف

حسين داخل الفضلي*

سامراء ..
عبق الحضارة وعاصمة الخلافة.

للمدن في العالم تاريخ مشع؛ ولهذا التاريخ رجال صنعوا مجداً تليداً لبلدانهم تتباهى به الأجيال. فما بالك بالمدن العراقية الزاخرة بالتاريخ، والتراث، والحضارة؛ لذلك نجدها مشعة في سِفره منذ ما قبل التاريخ، وحتى في تاريخنا العربي والاسلامي والى يومنا هذا. من أمثال هذه المدن: مدينة سامراء التي باتت عاصمة الخلافة العباسية مدة ٥٨ عاماً في العراق، حتى أطلق عليها (سُرَ مَن رَأى)؛ نظراً لما يعتري المرء، حين يراها، من السرور. أو ما يشعر به حين يتشرّب جمال المدينة الساحرة في طبيعتها.



الموقع

وأنت تسير في المركبة خارجاً من مدينة بغداد، وعلى الضفة الشرقية من نهر دجلة، وعلى بعد 120 كم شمال العاصمة، تقع (سامراء) الاثرية. التقيت بالخبير الآثاري الذي طلب عدم ذكر اسمه، وقال: تتميز مدينة سامراء بموقع إستراتيجي؛ حيث إنها تتوسط العراق - تقريبا - فضلاً عن إحاطتها بمياه نهر دجلة من جانبيها: الغربي، والشرقي، والذي زادها جمالاً خلاباً. ناهيك عن أهميتها العسكرية والاقتصادية الكبيرة.

تاريخ سامراء

وقال الخبير الآثاري أيضاً: مدينة سامراء بناها الخليفة العباسي المعتصم بالله، وانتقل اليها سنة 221 هجرية _ 835 ميلادية، وقد جعلها مركز الخلافة العباسية الإسلامية، وسكنها من بعده سبعة خلفاء من بني العباس هم: الواثق بالله، والمتوكل على الله، والمنتصر بالله، والمستعين بالله، والمعتز، والمهدي، والمعتمد .

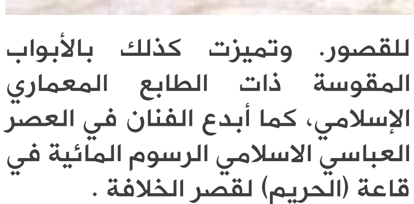
واستطرد الاستاذ الخبير الآثاري قائلاً: كان الاستيطان في موقع سامراء منذ ما قبل التاريخ؛ حيث عثر على آثار ترتقي الى الألف الخامس والسادس قبل الميلاد في موقع تل الصوان، والذي تبلغ مساحته 10 كم جنوب سامراء الحالية، وفي هذا التل معبد الإلهة الأم وهناك سور دفاعي وخندق حول القرية طولها 250 م، وعرضها 110 م، على شكل بيضوي من ثلاثة قمم الارتفاع 32 م مقسمة: (ا -ب- ج).

ويحتوي هذا التل على آثار حجر الصوان، والبستر، والفخار المخطط بالأحبار، ومنها الاواني والصحون، وهذه الآثار المعروفة بطور سامراء. وفي هذا المستوطن قرية زراعية تدجن فيها الحيوانات، والبيوت فيها مبنية من الطابوق، أو ما يسمى بالطوب. وأول من اكتشف هذا التل العالم الالماني هير سفلت.

ذكر الاستاذ الخبير الآثاري أن في تنقيبات سامراء سنة 1911 م قد عثر على قطع نقود تعود الى عصر ما قبل الكتابة. وقد نقب في هذا التل العالم العراقي الدكتور بهنام ابو الصوف سنة 1967 م، والدكتور دوني جورج سنة 1981 م، وآخرون من الآثاريين .

فن العمارة والزخرفة

أهم الابتكارات التي تنسب الى سامراء هي الزخارف في القصور، وهو طور سامراء الثالث الذي نفذت على جدرانه تلك العمارة من الجص، والحجر، والاخشاب، والزجاج، وابتكار الخزف ذي البريق المعدني الذي يظهر على الخزف المعروف الابيض والازرق والمزجج، حيث يوجد في متحف باريس آثار سامراء من تل الصوان. تميزت العمارة في سامراء بالقبب المدببة ذات الأربعة مراكز التي انتشرت في فن بناء العمارة

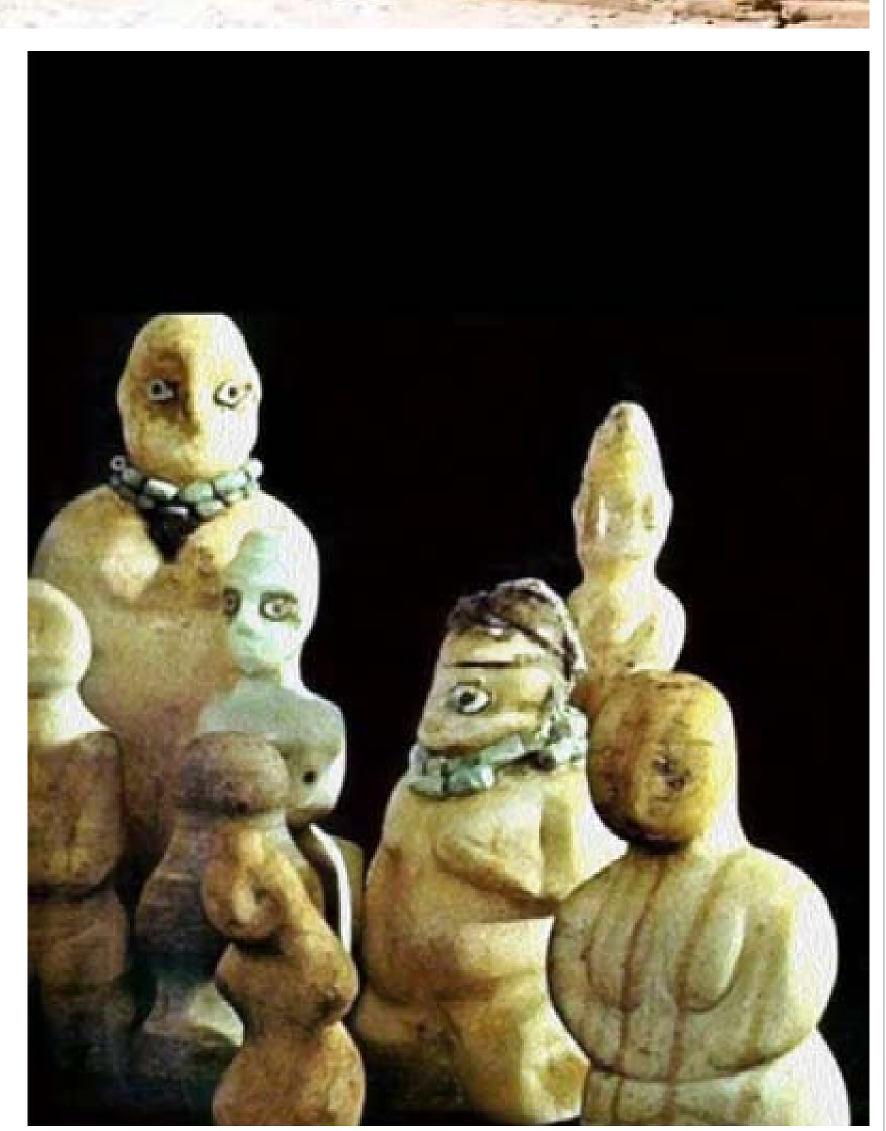


للقصور. وتميزت كذلك بالأبواب المقوسة ذات الطابع المعماري الإسلامي، كما أبدع الفنان في العصر العباسي الاسلامي الرسوم المائية في قاعة (الحريم) لقصر الخلافة .

معالم سامراء

تمتد أبنية سامراء القديمة على مسافة 34 كم وعرض 3م، وأشهر معالمها المسجد الجامع والمئذنة الملتوية الشهيرة بجامع (الملوية)، والتي شيدها الخليفة المعتصم بالله 221 هجرية، ووسع بناءها ابنه المتوكل سنة 234 هجرية، وتقع المئذنة الملتوية على بعد 25 م، من الجدار الشمالي للمسجد، وتقوم على قاعدة مربعة الشكل يعلوها بدن حلزوني الشكل له سلم من الخارج يدور عكس عقرب الساعة خمس دورات كاملة، ويبلغ ارتفاع المئذنة حوالي52م. والجامع طوله 240 م، وعرضه 160م، ويعد أكبر جامع في العالم الاسلامي في حينه. يوجد في الجامع 15 باباً، وفوارة ماء (نافورة) في وسط الجامع. كما إن الجامع مسقف من جهاته الأربع، ما عدا من وسطه فهو فضاء غير مسقوف.

وفي جهة الجنوب أكبر مسقف، وهو بيت للصلاة. وجهة المحراب تتكون من نوع (الاسكيبات) طولها 62م مسقوفة الجنبات من جهة الشمال





بأربع (اسكيبات). وعلى جدار الجامع، يوجد 44 برجا ارتفاع جدار أحدها 11 متراً، وفي الجامع 480 دعامة أو ركيزة لرفع السقوف . كذلك فإن بناء الجامع، والمآذن من نوع آجر الطابوق الفرشي.

جامع ابي دلف

قال الخبير المنقب الآثاري: إن جامع أبي دلف يقع شمال مدينة سامراء. بناه الخليفة المتوكل سنة 245 هجرية ضمن مدينة المتوكلية التي شيد بها دار المسجد؛ ليكون مستطيل الشكل له صحن مكشوف تحيط به الأروقة، وجدران مدعومةً بـ 38 برجاً نصف دائري، وللمسجد مئذنة تشبه مئذنة (الملوية) الكبيرة، وقد شيدت بالآجر الفرشي، يجلس بدن المنارة على قاعدة مربعة الشكل طول ضلعها 3م، وارتفاع المنارة 19 م.

قصر المعشوق

واستطرد الخبير المنقب الآثاري حديثه قائلاً: بنى قصر المعشوق الخليفة المعتمد باللّه سنة 256 هجرية في الجهة الغربية من نهر دجلة، وهو بناء ضخم مستطيل الشكل ذو طابقين، وحوله ساحة واسعة، وخندق يحيط بسور القصر. والقصر مزين بأبراج أسطوانية، بين كل برج وآخر عقد مفصص متداخل، وتعد تلك الأبراج من فرائد الحلي البنائية. وبني القصر من الآجر الفرشي المعروف عند البنائين آنذاك.

قصر الخلافة

ثم قال الخبير: يقع القصر شمال مدينة سامراء حوالي 2 كم، ويوجد في القصر العديد من ملحقاته، وهي: الحي، وبركة الماء، وباب العامة .

القصر مسقف بالكامل، والبركة المائية من مشتملات قصر الخلافة، وتبدو على هيئة منخفض أرضي دائري مشيدة بالآجر الفرشي، وينفذ لها كهريز يزودها بالماء. هذه البركة تحيط بها غرف صغيرة يزين جدرانها زخارف جصية من طراز سامراء هي ورق العنب، إضافة الى قصور وتلال .

وهناك أيضاً ملحقات منها: الأضرحة، وتل العليج، ومنارة القائم، واسطبلات الخيل، وساحات سباق الخيل، إضافة الى الأسوار.



الروضة العسكرية

وقد أكد الخبير الآثاري أيضاً أن الروضة العسكرية وسط سامراء الحالية يعود تاريخ تشييدها إلى سنة 1200 هجرية- 1785 ميلادية، وقد انتهى البناء منها سنة 1125 هجرية - 1810 ميلادية. البناء قوامه صحن مكشوف تحيط به أروقة وأربعة مآذن، وتضم الروضة الإمامين: علي الهادي، والحسن العسكري (رض)، وضريح السيدة نرجس وحليمة خاتون (رض)، وتعلو هذه الاضرحة قبة ذهبية كبيرة تعد من أكبر القباب الاسلامية.

مدينة سامراء والتراث العالمي

إن التراث الحضاري الاسلامي لمدينة سامراء غني جدا وزاخر، وهذا يدل على المخلفات الاثرية التي لازالت شاخصة وشامخة فضلا عن تاثير فن العمارة الإسلامية، وريادتها، والفنون الأخرى التي تخللتها من زخارف مذهلة، والتي انتقلت من سامراء إلى بقية الأقاليم المجاورة، وللعالم آنذاك، لذلك؛ أقرت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو باجتماعها ال 31 المنعقد في نيوزلندا في الثاني من تموز عام 2007 م قبول مدينة سامراء الأثرية، وإدراجها ضمن لائحة التراث العالمي .

*جمهورية العراق

مقال

سأتلو الغياب بياناً!.



عبدالله سليمان السحيمي
@Alsuhaymi37

في الممشى نجدهم..
وفي هطول الأمطار نلحظهم..
وفي الحرمين الشريفين نلمسهم!
ظاهركالتصوير التي تتجاوز لحظة الدهشة وجمال التوثيق، تتسع دائرتها إلى المضايقة الشخصية للأشخاص.
على طريق الممكن، يحضر المتمكن .. لا حضور للمتردد، ولا من يسحب معه أقوال الغير .
الانصاف لا يهم في قاموس من يجعلك في المنتصف!
لا تتصف بمثالية العدالة ومنهجية التفكير، وأن تعشعش فكرة الأنا بمعايير حكمك وتحكيمك!
أسهل ما نفتتح به حواراتنا الادعاء، وأصعب ما نختتم به التداعي، حتى يصبح الحكم معلقاً لا مغلقاً.
البهجة التي تأتيك وأنت في زحام تعبك، تتيح لك أن تمنح نفسك فرصة أمل قادمة وإن بُعد المشوار وضل الطريق !
بعض الأشخاص يأتي وكأنه ينير لك الطريق لتصل بأمان ثم يختفي.
أحياناً تستمتع بكلمة تقال بعفوية لكنك بغير عفوية، تتوقف عندها تتأمل بها!
بعض الكلمات حصرية لا يقولها أي أحد!
وكأنها محصورة لناطق ومنطوق.
في المسلّمات الإنسان يميل إلى الأكثر بساطة ووضوحاً وسهولة وعفوية.
ابتعد عن:
العتب المتجدد.
البحث عن التفاصيل.
كثرة التواجد مع الآخرين.
تنتعش بلذة التوازن، وتسير بطريق الاطمئنان، وتستشعر السلام الداخلي ، وتستنشق رائحة المودة.

ورغم ذلك لن تسْلَمْ ولكنك قطعاً لن تستسلم.
استوطن الهدوء. تنعم وتتنعم بالراحة.
جمال الحياة.
استشعارك لوجودك بها وأنت بخير واطمئنان.
أقل جمالها ابتسامتك التي تضفي وتضيف أجراً لك، وسروراً لغيرك.
حلل فكرتك المتكررة بتتويجها على أرض الواقع.
التتويج .. استحقاق.
الحوار الذي يتحول إلى عراك أشبه بمنطق فاسد لا فائدة منه.
لا شيء يوقظ فيك الحب سواك.
حديثك مع الآخرين ..
حوارك معهم..
كلماتك ، تعاملاتك
تقديرك ، مشاركتك، صدقك
وأقوى روابطه الاحترام.
أهرب منك إليك ..
حينما تختارنا الظروف للمواجهة.
صناعة الإثارة..
في مخالفة الدين قبل العقل ، والتسلق على أسوار المجتمع من خلال القفز على مشاكل فردية .
ممارسات يدندن عليها البعض ، بحجة أنه ناصح أو مستشار أو معالج.
هؤلاء في الغالب مرضى بالاستغفال الموزع على كسر الالتفاتة.
والأفضل أن نجعل دندنتهم لهم لا يسمعها غيرهم.
كالذين يخطفون ما بين الثنايا ويهزمون استرداد الممكن. تقف بعض الخطوات
أبقيته ذكرى ، وأبقاني بالنسيان!
لا تحتل مكاناً ليس لك ، ولا تعش مكانة بعيدة عنك.
انتصر على مشاعرك وعمّر تفكيرك حتى تقاوم فيروس الخذلان ليقضي على محاولات الانكسار والضعف التي تسلبك مكانتك ومكانك.
تتوعد الرد ونعيد الوعود..
التهديد المفرط يقلل من أهميته ويمنع من وقوعه وتوقعه.
تصنع فينا الثقة كما يصنع الحب..
الثقة أمان معلن
والحب خوف مغلق
أن يغادرك صديقاً أمراً مؤلماً، أن يغدر بك فاجعة
الاهتمام الزائد يصنع غياب الرؤية الحقيقية.

أتتْ على غير موعدها..
وأتيتُ أرقب الخُطى ، أتأمل بُعْدها ، أتهجى حديثها !
وقد مضيت..
لا أعلم أذهاباً أم إياباً؟
وهكذا تكون الوجهة حينما تَفْقد هدفها وشغفها.
لكنني استرسلت بالتبرير، واستسلمت وسلمت بأننا نحتاج لحظات نختلس فيها شيئاً من ألق العزلة التي تُشْعرك بسكون وسكوت الذات.
المنظرون في الغالب يساهمون في تعطيل التنمية.
سابقاً تجدهم في الاستراحات والمناسبات الاجتماعية وعلى بوابات المنازل وطرق الأحياء!
حالياً ..تجدهم في برامج التواصل الاجتماعي يتحدث بقضايا أكبر منه ويضع له هوية مزدحمة بعدم المصداقية.
المنظرون في الغالب يساهمون في تعطيل التنمية.
سابقا تجدهم في الاستراحات والمناسبات الاجتماعية وعلى بوابات المنازل وطرق الأحياء!
حالياً ..تجدهم في برامج التواصل الاجتماعي يتحدث بقضايا أكبر منه ويضع له هوية مزدحمة بعدم المصداقية.
حينما كنّا صغاراً نتعلم التنفيذ ولا نعلم خطورته وهو يستل من حريتك، ورغبتك ، ووجهتك.
والإجماع يقول أن لا تخالف كبيراً ، وكيف إن كان من هم من الدرجة الأقرب؟
التعبير لغة قوته في المنح لا المنع
ونطوي بعض المشاهد ، لنُخفي جميع من ورد اسمه ، مستسلمين ومسلّمين بأن الاخفاء هو مقبرة ندفن فيها تفاصيل اقتصت منّا ، ودفعنا الثمن عاجل وآجل .
لم تكن الأماني مخبوءة في طرقاتنا ، ولا الأحلام مزروعة حولنا!
كنا نبتهج، نحتفل، نشدو ونهيجن ، نضحك، وكأننا نملك العالم بمقومات صورناها بخيال أوجدته ثقافتنا المحدودة .
ومضت الأيام
الوجوه اختلفت ، والمشاعر اختنقت ، حتى أدركنا أننا نقرأ أنفسنا ، متهجين ذاكرة اكتسحت عفوية أرواحنا.
اكفهر وجهه ، واحمرت وجنتاه ، ارتفع حاجبه ، وبحلق بعينيه، لِيُنصت لتأبين ، أحلامه ،مواقفه.. ويوثق المشهد الأخير.
لكنها..
بقت مواجعنا مشرّدة!

الحوار



الأديب الكبير سمير الفيل :

القصة القصيرة انتزعتني بقوة من مختلف الفنون الأدبية.

حـوار ـ أحمد الغـر

نهل من كل صنوف الإبداع، شـعرًا وسـردًا، عشـق الحياة البعيدة عن بريق العاصمة فسـطر حكاياتهـا على صفحات قصصه ورواياته، استقى من الحرب ما يضفي جمالاً على مختلف كتاباته عنها، حتى صار أحد أبرز الأسماء فيما يسمى بـ «أدب الحرب»، أحب حياة الناس العادية فأغدقها سـحرًا في سـرده، هو صاحب تجربة مميزة في الكتابة الأدبية والعمل الثقافي لما يقرب من خمسين عامًا، فهو قاص وروائي ومسرحي، إضافةً إلى كونه شاعر عامية، وكاتب أغانٍ مسرحية، وله إسهامات واسعة في النقد الأدبـي، إلى جانـب تجربة صحفية خاضها لعقد من الزمان، إنه الكاتب والأديب المصري» سـمير مصطفى الفيل»، الذي التقته «اليمامة» وكان لنا هذا الحوار.



* دعنـا نعـود قليـلاً إلى البدايـات، إلى عـام 1969م حيـث التقيـت بالشـاعر عبدالرحمـن الأبنـودي الـذي كان فـي زيارة إلى مدينتكم الساحلية، حدثنا عن كواليس هذا اللقاء، وهل كانت تلك هي نقطة انطلاقك إلى عالم الأدب؟

خـلال معركة الاسـتنزاف التـي خاضتها مصر بـدءًا من عام 1969م، وحتى العام الذي يليه، اسـتدعى الشاعر أنيس البياع صديقـه الشـاعر عبدالرحمـن الأبنودي كي يلقي أشـعاره فـي مدينتنا، وهناك التقيت الأبنودي ومددت يدي بدفتر فيه أشـعاري المخطوطة، فاختار لي قصيدة «أنا والناس» كـي ألقيها في مقر كتيبة عسـكرية قريبة، حققت القصيدة ذيوعًا وانتشارًا، بعدها صرت صديقًا للأبنودي أزوره فـي منزله الواقع فـي باب اللوق، لـكـن قبلها بأشـهر قليلـة قدمني العم «محمد النبوي سلامة» لألقي قصيدة لي في مقهى شعبي اسمه «دعدور» بقلب مدينـة دميـاط، كان عمـري آنـذاك 18 عامًـا، وهذ التقديم المبكر جعلني أرتبط دائما بالجمهور، شعرًا وسردًا.

* نحـن أمام شـخصية متنوعـة الإبداع، لكن أيًا من صنوف الأدب هي الأقرب إلى قلبك وفكرك؟

بدأت كشـاعر عامية، وأخرجـت للمكتبة العربية 3 روايات، وكتبت لمسرح الطفل، لكن عطائي الأكبر كان في مجال القصة القصيـرة، ففيهـا قدمـت 22 مجموعة قصصيـة، وحصلت علـى 3 جوائز هامة، هي جائزة الدولة التشجيعية في 2016م، وجائزة اتحاد الكتاب في 2017م، وجائزة سـاويرس ـ فئة كبار الكتّاب في 2020م، وفي ظني فإن القصة القصيرة انتزعتني بقـوة من مختلف الفنون الأدبية الأخرى، لأنني حـكاء بالفطـرة، كمـا أن قراءاتي المبكـرة لـ «تشـيخوف» جعلتنـي أفتتن بهذا اللون من الكتابة.

* هجرت الشـعر إلى السـرد، وقلت يومًا إن «القصـة القصيرة تقتـرب من الناس وتسـتطيع التعبير عن آلامهم»، هل حقا فشل الشعر في استيعاب أفكارك؟

لـم أهجر الشـعر نهائيًـا، لكنني وضعت ثقلي فـي كتابة النـص القصصي، فهو يمنـح الكاتب طرقًا متنوعـة للتعامل مع الحياة ومادتها الأولى، أتصور أن الشـعر لم يفشل، لكنني قمت بعملية تحول شبه كليـة للسـرد وهناك عثـرت على كنوزي المخبـأة، وبدأت دخول مغارة «علي بابا» إن جـاز القـول، حيث اقتربـت من نبض الناس وكتبت عنهم مئات القصص التي تعالـج مشـاكلهم المتصاعـدة، وأعتقد أنني نجحت في الاقتراب من لغتهم.

* مـن أيـن تأتي بهـذه الانسـيابية في الحكي التـي تدهش بها القـارئ بمجرد التورط في جملتك السردية الأولى؟

بمجـرد أن أحضر كوب الشـاي السـاخن وأجلـس علـى جهـاز الحاسـوب، تقفـز الشـخصيات لتسـتقر علـى الشاشـة المضيئة، كل دوري أن أكشـف المستور، وأن أكتب عن المسـكوت عنـه دون أن ألجأ إلى حيل أسلوبية أو أكروبات لغوية.


من ذكريات تواجده في المملكة

*** أنت صاحب تجربة مميزة فيما يسمى بـ «أدب الحرب»، حدثنا عن هذه التجربة وأثرها عليك.**

لم أحارب في حرب أكتوبر، لكنني التحقت بالقوات المسلحة بعدها بعام واحد، ودُفِعت إلى مسرح العمليات في سيناء، في تلك الأوقات كنت أدوّن شهادات المحاربين، وانتبهت إلى أهمية البعد الإنساني في معالجة حكايات الجنود البسطاء، لذا اهتم النقاد بمجموعاتي المتتالية، مثل: «خوذة ونورس وحيد»، «شمال .. يمين»، «كيف يحارب الجندي بلا خوذة؟»، وقد كتبت وكالة أنباء «رويترز» بقلم مراسلها من بيروت الدكتور جورج جحا: «سمير الفيل يتحدث عن الحرب من وجهة نظر إنسانية».

*** تمسكت بالمعيشة في موطن رأسك بمدينة دمياط، ولم تستجب لبريق العاصمة بحثًا عن الشهرة والذيوع، هل يمكن للمبدع أن ينجح في الأقاليم؟**

كان اختيارًا حاسمًا لم أندم عليه يومًا، فازت قصصي منذ عام 1974م بجوائز أولى، فأصبحت وسيلتي خطاب بطابع بريد، وقد ساعدني المرحوم عبدالقادر القط في نشر 21 قصة بمجلة «إبداع» دون أن يلتقي بي مطلقًا، فلما التقينا مصادفةً في مطار القاهرة، عرفّته بنفسي، فبدا سعيدًا للغاية، وقدّمني ككاتب هام للدكتور مصطفى الشكعة، وهو عضو مجمع البحوث الإسلامية والعميد الأسبق لكلية الآداب بجامعة عين شمس، كان ذلك في عام 1990م، ويبدو لي أن اختياري بالتمسك بالبقاء في مدينتي وعدم هجرها كان صحيحًا، فقد حزت العديد من الجوائز دون أن أغادر مدينتي التي تقع بعيدًا عن ضوضاء العاصمة بحوالي 180 كيلو مترًا.

*** قبيل سفرك إلى السعودية، حيث عملت في الدمام خلال التسعينيات، التقيت مجددًا بالأبنودي، وأعطاك نصيحة مهمة، هل لك أن تحدثنا عن تلك النصيحة، وعن فترة عملك بالمملكة؟**

كنت أقدم ندوة شعرية في دمياط، وكان يحضرها عدد من كبار الشعراء، ومن منهم الأبنودي، الذي علم بسفري وخشي عليّ أن يهرب مني الإيقاع خلال فترة غيابي عن مصر، فاقترح عليّ شراء دفتر ضخم، أكتب فيه كل يوم قصيدة حتى لو كانت صفحة واحدة، قال لي حينها: «حتى لا يهرب منك الشعر»، وقد نفذت اقتراحه وعدت بدفتر ضخم، اخترت منه قصائد ديوان لي بعنوان «ريحة الحنة»، طُبِعَ في عام 1998م.

أما عن فترة عملي بالمملكة، فقد كنت مدرسًا مُعَارًا للمنطقة الشرقية، وبالتزامن نشرت مقالين نقديين في صحيفة «الجزيرة» ودراسة عن يوسف المحيميد في مجلة «اليمامة»، فلما ذهبت بأصول المقالات إلى جريدة «اليوم»، استقبلني خليل الفزيع بالترحاب، وطلب مني الذهاب للشاعر حسن السبع بمبنى البريد المركزي وهناك بدأت معهم العمل لإعادة ملحق «المربد»، وقد كان شاكر الشيخ داعمًا كبيرًا لي، أما أول مقال كتبته فقد كان عام 1991م، حيث كان عن شاعر مكة، حسين سرحان.

*** ما مدى اقترابك من الأدب السّعودي اليوم؟**

اقتربت كل الاقتراب من الأدب السعودي خلال السنوات الأربع التي مكثتها بالمملكة، حيث قرأت لفرسان القصة القصيرة: يوسف المحيميد، عبدالعزيز مشري، صالح الأشقر، فهد العتيق، وأحمد بوقري الذي ما زلت على صلة به وقد قدمت له مجموعة قصصية أخيرة،


سمير الفيل مع واسيني الأعرج ولينا هويان الحسن



وأعجبت جـدا بالكاتبة أميمـة الخميس، كما قرأت للروائيين: عبده خال، يوسـف المحيميد، عواض شاهر، وغيرهم الكثير، أمـا الشـعراء فكنت قريبا جـدا من علي الدمينـي، وتعرفت على الشـعراء الكبار: محمـد الثبيتي، عبـدالله الصيخان، أحمد الحربـي، وأتذكر ندوات جمعيـة الثقافة والفنـون وفيهـا قـدّم محمـد الدميني أمسـية جمعتني بالصديق أحمد سماحة فـي عهد تولي صالح بوحنية مسـؤولية فرع الجمعيـة بالدمام، وكان هناك ناقد ثقيل هو محمد العباس.

* حدثنـا عـن مواقف لا تـزال عالقة في ذاكرتك من فترة عملك بالمملكة.

لي في المملكـة ذكريات ومواقف خالدة بذاكرتي، منها نشر دراسة طويلة بمجلة «أدب ونقد» وقد كانت سـببًا في تحفظ بعـض الأدباء السـعوديين معـي حتى تعرفـوا علـيّ عن قـرب، وصـرت قريبًا منهـم حتـى أن عبدالعزيز مشـري كان كلما حضر للدمـام طلبني، ومعه أجريت أكثر مـن مقابلة، وكنت أنشـر مذكراته التي يرسلها من جدة بعنوان «مكاشفات السيف والوردة»، وحين رحل تواصلت مع شقيقه أحمد ليخرج إلى النور كتابي عنه بعنوان «انكسـارات القلـب الأخضر»، أما علي الدميني فقد كان واثقًا من قدراتي النقدية وطلب مني أكثر من مرة الكتابة في «النص الجديد» وكان من مؤسسيها عبدالـرؤوف الغـزال، وهـو صاحب عقل جبـار، وكان صديقًـا للإعلامي المعروف محمـد رضـا نصـرالله، وكلما أتـى إلى الدمـام صحبني في سـيارة زميل ورحنا لمقابلته.

* لـك كتابـات مميـزة للأطفـال، فهـل الكتابـة لهذه الفئة تحتـاج إلى تخصص أم أنها رغبة وحالة إبداعية؟

بسـبب كونـي مدرسًـا لطـلاب المرحلة الابتدائيـة، فقـد كان من حظـي كتابة مئات المسـرحيات للمسـرح المدرسـي، وأول مسـرحية كتبتهـا كانـت بعنـوان «الأراجوز»، وكانت مسـرحية شعرية، أنا أظن أن الكتابة للطفل ليست سهلة، بل تحتـاج لكاتب موهوب فـي الدراما وفي كتابة الأغاني المصاحبة للعروض.

* لقـاء بالصدفة في نهايـة الثمانينيات مـع الأديـب الكبير يحيى حقـي، أتاح لك إيجـاد الفارق بين القصـة والرواية، ماذا دار في هذا اللقاء؟

كان الوقـت صيفًا وأنـا أهبط من مكتبة قصـر الثقافـة، فوجـدت رجلاً في سـن الشيخوخة يستند على عصا بمقبض من العـاج، توقعـت أنه يحيى حقـي، عرّفته بنفسـي وصحبته حتى موقف السيارات، وخلال سـيرنا على الكورنيش سألته عن الفـروق الجوهرية بيـن القصة القصيرة والروايـة، فأخذنـي مـن يـدي وتراجـع خطـوة، ثم قـال: «أنـت الآن أمـام باب موصد، وهذا هو ثقب بالباب سدد نظرك من خلال الثقب وكل ما تراه يصلح للنص القصصـي، أما لـو أردت الرواية، فتراجع معي، افتح الباب عن آخره، انزل الشارع، تجـول فـي الميادين، اذهـب للحدائق والمستشـفيات ومحطات القطار، كل ما تقابله يصلح للدخول في قماشـة السرد الروائي»، هذا الموقف لا أنسـاه لأنه ظل علامة لصاحـب الرواية العظيمة «قنديل أم هاشم» .

* أنـت غزيـر الإبـداع، لكن هـل تملكك اليـأس يومًا وعانيـت من أزمـة الورقة البيضاء؟

أنـا كاتب غزيـر الإنتاج بشـكل ملحوظ، غيـر أنني أتعرض من وقـت إلى آخر لما يسمى «سـكتة الكتابة»، وبسبب خبرتي تمكنت من تجاوز هذه المشـكلة، فأكتب حتى بلا استعداد نفسي.

* حصلـت على العديد مـن الجوائز خلال مسـيرتك الأدبية، برأيك كيف ترى واقع الجوائز الثقافية اليوم؟

أنـا أحـب الجوائـز لأنهـا «تعـدل الحالة المائلـة»، أراهـا تصلح من حـال الكاتب المادية لا أكثر، وليس معنـى الفوز أنه حكـم علـى قيمـة إنتاجك، بـل إن الأمر ببسـاطة هو أن لجنة التحكيم في ظرف تاريخـي مـا، رأت أن إنتاجـك قريب من فلسفة الجائزة فمنحوك إياها.

* قبل الختام، قد يكون سـؤالاً مسـتفزًا بعض الشـيء، لكن لماذا يكتب «سـمير الفيـل» ولا يكتفـي بعيـش حياتـه كما يعيش الناس العاديون؟، أي رسـالة تودّ إيصالها من خلال ما تكتبه؟

منذ صغري وجدت نفسـي أمسك بالقلم لأكتب أهازيج بسـيطة في كراستي، وهو شيء أجيده ولا زلت أفرح به كثيرًا، هدفي أن أعيش في أمان وطمأنينة، وأن أنتصر للحـق والخير والجمـال دون أن أصطدم بأي سلطة ثقافية أو سياسية، في الواقع سـأكون صادقًـا لو قلـت لـك بمنتهى الوضوح.. لا يوجد لدي إجابة على سؤالك السهل رغم أن صناعتي هي الكلام.

* ما جديدك الذي يمكن أن ننتظره منك قريبا؟

عنـدي 3 مجموعـات قصصيـة كتبتهـا مؤخرًا، هي «شـارع التبليطة»، و«أرصفة قديمـة»، و«مناخوليـا»، وسـترى النـور قريبًا.

النص القصصي يمنح الكاتب طرقًا متنوعة للتعامل مع الحياة

الأبنـودي نصحـني قبل إعارتي للمملكة باقـتناء دفـتر ضخـم لتسجيل الشعـر يوميًا حتى لا يهرب مني الإبداع

علـي الدميني كان واثـقًا من قـدراتي النقدية ونشـرت كـتابًا عـن عبدالعـزيز مشري بعـد رحيله

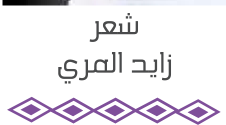
ليس معنى الفوز أنه حكم على قيمة إنتاجك، بل إن الأمر ببساطة هو أن لجنة التحكيم في ظرف تاريخي ما، رأت أن إنتاجك قريب من فلسفة الجائزة



عروش القلب



شعر
زايد المري



لاتعتذر ما للهجر منك تبرير
صدك بليا ذنب والله ظليمه

ماصار لي بعدك يفوق اي تصوير
تجددت كل الجروح السليمه

بعدك لعب بي هاجسي والتفاكير
وقلبن جريح وروح صبن مهيمه

ماغير اسلي خاطري بالمشاوير
اروح وارجع والهواجس مقيمه

ياحبي اللي بين بيض الغنادير
لك في عروش القلب قدر وقيمه

ان كان صدك ماخذك عني للغير
روّح ولو إن الخساير وخيمه

وان كانها عني خذتك المقادير
فالعفو عند المقدره فيه شيمه

يامرحبا والحب كله معاذير
تشفع لك أيام الغرام القديمه

يوم الهوى ليا زارني منك أعصير
أضم في صدري من أجلك نسيمه

واليوم اصبر خاطر الوجد تصبير
واقول صدك عقب وصلك جريمه

وإليا جاك مني ياهوى البال تقصير
مواقفي وياك والله عظيمه

صخرت لك مشاعر الشوق تصخير
وامطرتك بحبن تقفاه ديمه

وظللتك بجفني وصارت مسافير
يوم الغلا بين النديم ونديمه

واليوم ماتنفع كثير المحاذير
تفاقمت بين النفوس الحشيمه

عسى سنينك روض عشب ونواوير
محد لنفسه يرتضي بالهزيمه

إما تخاويني على الشر والخير
والا السلامه منك راس الغنيمه

سيرة ذاتية





أحمد السيد عطيف

خُلَبٌ... إذا تنفّس 7

لم أنضم لأي جماعة، ولم أدخل أي معسكر، ولم أخرج، طول دراستي، في أي رحلة لا مدرسية ولا تنظيمية، ولم أفكر يوما أن أكون من أولئك الذين جرفهم تيار التنظيمات والمعسكرات والرحلات، ربما لتربية والديّ لي، ربما لأي سبب، لكن حتما من بين الأسباب ذلك الجمال الذي أتيح لجيلي وأحاط بنا في بداية أعمارنا.

في فترة غير واضحة في أول الصبا، يعيش أي صبي، لحظات اكتشاف أولى تأتي عفوا وبلا قصد، تتعلق بالفطرة، وأجملها وأعلاها اكتشاف جمال الأنثى، اكتشاف الميل الفطري إليها، لحظة شاركنا فيها صبايا، أصغر منا أو أكبر، دون أن يدركن أنهن صنعن لنا لحظات فريدة، لحظات سنتذكرها نحن، وهن بالتأكيد ينسينها.

• قبل ليالي مررت على بئر قريتنا، وهي الآن مغلقة بردم من الاسمنت، توقفت وأغمضت عيني، فازدحمت البئر بالرجال والنساء والبنات والدواب والأصوات، وتحت أشجار السمر الثلاث المحيطة بالبئر رأيت المنتظرين دورهم في ملء جرارهم، الفتيان الكبار يلعبون ألعابا خطرة على شجرة انتظارهم، أما نحن الصبيان المبكرين فننتظر تحت شجرة أخرى تجمعنا مع الصبايا والنساء، نلعب ألعابا صغيرة بالتراب. هذا اليوم كانت إحداهن تلاعبنا، لأنها أكبر منا، وتعلمُنا كيف نبني بيوتا من التراب، تجمع تراباً مبلولاً وتردمه على قدمها ثم تسحب قدمها فإذا هو بيت...

لم أرها منذ انتهى أول الصبا، ما أراه حتى الآن هو قدمها تنسل من تحت كومة التراب مطروقة بحنّاء العيد، كأجمل ما يكون الحناء، معفرة بالتراب كأجمل ما يكون التعفير. وكلما تقدمتُ في العمر صار المشهد أجمل، لم أقل لها شكرا حينها، لكني حتى الآن، وسأظل، أقولها لها شكراً.

دائما في أعناقنا ديونٌ نحن قادرون على سدادها لكن الظروف لن تسمح أبداً، وذلك غبن على المرء أن يتقبل أن يموت به معه.

في خطوة تالية يسعى أي صبي، عمدا للفت الانتباه، حتى مع تلك الصبية التي جاءت من أقصى القرية تزور بيت عمّي ، كانت واقفة متخمرة بمقلمتها، فاردة ذراعيها على مدخل البيت تتحدث مع من هم في الداخل، وأنا ألعب في الخارج، فسوّلت لي نفسي أن ألفت انتباهها فقط، فركضت حتى صرت قريبا منها وسقطت على الأرض، وعيني عليها، التفتت مفجوعة، وصرخت وضربت بيدها على صدرها، فتبسمتُ أنا لتعلم أني شجاع وبخير، فقالت بهدوء: في ذمتي إنك كاذب. أنا خجلت وانكسرت وتسللت إلى بيتنا مهزوما، ولم أخبر أحداً، ثم لم أرها بعد ذلك. لو ألقاها اليوم سأقول لها: صح أنا كااااذب، وألف شكر لك. لكنها بالتأكيد لن تتذكر.

المواقف المخجلة في وقت تكون ابتسامة الرضا في عمر آخر.

• من أجمل فرص الطالب في المرحلة الإبتدائية أن يرسله المعلم بأي رسالة لأي مكان.

في سنة رابعة ابتدائي حصلت على فرصة من هذه الفرص، أرسلني المعلم السوداني بأغراض لأوصلها إلى زوجته في بيته القريب من المدرسة. ذهبت وطرقت الباب وبعد قليل فتحت هي الباب ووقفت خلفه متوارية، لكني لاحظت أنها تلبس منشفة، ومدت يدها لتأخذ الرسالة، فانزلقت المنشفة عن مكانها، فأغلقت هي الباب بسرعة وبدون شكر!. أحسست بشعور غريب يسري في جسدي، أول مرة أرى مساحة واسعة من امرأة.

• بعد نصف قرن أتيح لي أن أقرأ رواية «أبنوس» لروبرتو باثكث، وكانت البطلة فيها «ناديا» بطلة الركض الأفريقية التي التقط لها

البطل الصحفي صورة بملابس مسابقة الركض، وسمّى الصورة «أبنوس».
شعرت بالحنين والرضا إذ كانت «أبنوس» هي تأويل رؤياي قبل

ريالاً، أي أن السعر تضاعف 100 مرة. بينما انا واقف عند البائع شعرت بيد تربت على ذراعي برفق.. سيدة تحتاج ما تيسر. قلت لها انتظري حتى يرد لي



نصف قرن على باب بيت المعلم.

• كل يوم أحد يكون دوام المدرسة أربع حصص ثم ننصرف، فهذا يوم السوق، يوم الأحد بعد المدرسة لا بد لنا من الانتظار في ظل دكان محمد مبارك القحطاني رحمه الله، كل المتسوقين من القرية يكونون هناك وعلى رأسهم عمي الشيخ يحيى محمد عطيف رحمه الله، وهو سبب انتظاري هنا كل يوم أحد ، فهو يمنحني ريالا أو نصف ريال يكفيني لأتسوّق.

قبل شهور دخلت سوق السمك وكان السمك غاليا جدا، وما كان بنصف ريال هو اليوم بخمسين

البائع الفكّة وأعطيك فانتظرت.
وصل أحد طلابي الظرفاء (ناصر قحل) وأخذنا الحديث. كل واحد منا يرى الشيب و أثر السنين على وجه صاحبه. تذاكرنا أيام الدراسة وتكلمنا بشأن أسعار السمك، وأخبرته أني كنت أشتري وجبة سمك بنصف ريال . ثم انشغل هو مع البائع وأنا بقيت في ذكرياتي. تذكرت ذات يوم أحد إذ اشتريت سمكة ومدحتني أمّي، وفي الأحد التالي طمعتُ في المدح، فوهبني عمي نصف ريال وذهبت للسوق واشتريت قطعة أكبر غريبة الشكل، رفضت أمي أن تطبخها لنا. انكسر خاطري

وعزمت على التعويض بسمكة أخرى، ففي سوق السمك ما يجبر الخاطر المكسور.

صبيّة فاتنة، فتنة أكبر من أن يلاحظها البسطاء الأجلاف في سوق سمك. رشيقة لا ريب فيها، عيونها الثرية تلمع بالحياة.. خصلتها النافرة من تحت «المصرّ» صارت شقراء بفعل الشمس. فقيرة في كل شيء إلا في الجمال، ملامح فتاة هاربة من لوحات الفن في القرن الثامن عشر.. خيال شاعر سهر له ولم يقبض عليه. أما حين تأتي تحمل طفلها فهي «تتحزّنه» على خصرها وتميل على أحد جانبيها فتكتمل اللوحة.. الفقر جعل عقلها خفيفاً بوضوح، يثير الشفقة كما تثير هي الفتنة.. لسانها جريء تصدّ به ألسنة الناس عليها... هم كادحون وهي تحتاج منهم ما يساعدها على الحياة... كنت أتمنى لو أتكلم معها وأخبرها أنها حلوة رغم كل شيء.. لكني لم أقدر لأني صغير. ذلك قبل أن تأخذني الدراسة والأسفار بعيدا عن الأحد وسوق الأحد وجماليات سوق الأحد.

أنهى البائع تقطيع السمك وناولني، وأعطاني الفكة وأردت الانصراف. تذكرت السيدة التي تنتظرني وقد صارت تنتظر ناصر أيضاً.

سألني ناصر: تعرف هذي؟ قلت له: لا. قال: دقق مرة ثانية.
فدققت.. دققت ... دققت ..أووه... «أهو دا اللي مش ممكن أبداً»!!
يا الله!!
انفتح الكلام ... هي حدثتني عما شاءت. أما أنا فقلت لها جملة واحدة فقط: «أنت كنت حلوووة رغم كل شيء»
دينٌ كان في عنقي وسددته!
انحلّت عقدة لساني بالكلام.
الكلام الذي تأخر لأن لمسة يدها على ذراعي تأخرت خمسين سنة!

جدل



صالح الفهيد
@salehalfahid





"رونالدو" بين بشت "بيليه" وبشت "ميسي" !!

قبل أن تنتهي العاصفة الإعلامية العالمية التي ثارت عقب ارتداء نجم الارجنتين ليون ميسي البشت العربي وهو يرفع كأس العالم في الدوحة، كشف مغردون سعوديون عن صورة لم تكن متداولة أو منشورة من قبل لأسطورة الكرة البرازيلية الراحل بيليه وهو يرتدي البشت العربي خلال زيارة قام بها للرياض قبل نحو أربعين عاما.

ورغم الفارق بين المناسبتين اللتين ارتدى فيهما ميسي وبيليه البشت العربي الأسود إلا أن أهمية الصورتين تبقى واحدة، وهما تحملان دلالات لا تخطئها العين تؤكد أهمية دول الخليج على خارطة كرة القدم العالمية حتى وإن كانت منتخباتها لم تسجل حضورا قويا في المحافل العالمية.

ومن المصادفات أن يتزامن نشر صورة الاسطورة بيليه وهو يرتدي البشت السعودي بسعادة تبدو واضحة على محياه، مع وصول النجم العالمي وأحد أساطير الكرة العالمية كرستيانو رونالدو للعاصمة السعودية الرياض حيث يبدأ تجربة احترافية مع فريق النصر السعودي وسط جدل إعلامي واسع محليا ودوليا.

ويترافق ذلك أيضا مع أحاديث عن قدوم أكثر من نجم عالمي لتمثيل فرق سعودية أخرى منها الهلال والاتحاد خلال الفترة القادمة في خطوة استراتيجية للنهوص بالكرة السعودية والترويج لها على المستوى الدولي وتسليط الأضواء على الدوري الكروي السعودي الذي يعد أقوى دوري عربي وآسيوي في السنوات الأخيرة.

وبلا شك فإن قدوم نجوم الكرة العالمية وتمثيلهم للفرق السعودية سيرفع من المستوى الفني لهذه الفرق خصوصا وللكرة السعودية بشكل عام، وهو يعكس بشكل واضح الدعم الكبير والسخي الذي تحظى به الرياضة عموما وكرة القدم خصوصا من قيادتنا الحكيمة في هذه المرحلة المهمة من تاريخنا حيث يراد لفرقنا ومنتخباتنا الوطنية أن تواكب حالة النمو والتطور والازدهار الشاملة التي تعيشها بلادنا في مختلف المجالات.

ومن اللافت في ملف استقطاب النجم كرستيانو رونالدو واحترافه في فريق النصر هو مشاركة القطاع الخاص



بقوة في الاستثمار الرياضي من خلال صفقة من العيار الثقيل حيث يبرز الآن اسم شركة الوسائل السعودية ورئيسها محمد الخريجي التي دشنت بهذه الصفقة مرحلة جديدة من تأريخ الكرة السعودية، وكما يقول المثل فإننا لا نشاهد الآن من هذه المرحلة سوى رأس جبل الجليد فالمشروع أكبر من صفقات مع نجوم عالميين للعب في صفوف الفرق السعودية بل يتعدى ذلك إلى خطة طموحة وواسعة وخلاقة وبعيدة المدى سيكون أحد أهدافها متوسطة المدى استضافة نهائيات كأس العالم 2030.

والمراقب للحراك الرياضي السعودي يلمس بوضوح الرغبة القوية في أن تتبوأ بلادنا مكانتها القيادية على الساحة الدولية بما يليق بقيمة ومكانة ودور المملكة العربية السعودية على كافة الأصعدة.

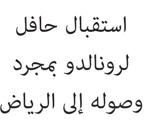
ويبرز في هذا المجال الدور المهم الذي يقوم به بشكل يثير الاعجاب وزير الرياضة سمو الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل الذي يدير هذا الملف ببراعة ونجاح يستحق الثناء والتقدير.





التقرير





استقبال حافل لرونالدو بمجرد وصوله إلى الرياض



الـــدون « كـريستيانـو رونـالـدو » فـي المملـكــة..

داعم لفلسطين واللاجئين السوريين ومعارض للمثلية ومُحب للعرب.

إعـداد ـ أحمـد الغـر

لا تزال صفقة انتقال النجم البرتغالي الكبير كريستيانو رونالدو إلى نادي النصر تُحدِث دويًا عالميًا هائلًا، حيث تتناقلها وسائل الإعلام والصحف العالمية على نطاق واسع، إذ أن انتقال اللاعب الأسطوري الملقب بـ «الدون» و»صاروخ ماديرا» والحاصل على الكرة الذهبية خمس مرات إلى نادٍ سعودي هي صفقة تاريخية بامتياز وبمجرد الكشف عنها بدأت بوادر نقلة رياضية واقتصادية وتسويقية هائلة في الظهور، بيد أن اللاعب الذي حقق الكثير في عالم كرة القدم وفقًا لأرقامه القياسية وألقابه الجماعية وجوائزه الفردية، هو أيضا قدوة للإصرار والتفاني والالتزام، وداعم لفلسطين واللاجئين السوريين ومعارض للمثلية.

«رونـالـدو» نصـراوي

في صفقة تاريخية، أعلن نادي النصر عن التوقيع رسميًا مع كريستيانو رونالدو البالغ من العمر 37 عامًا بعقد يمتد حتى عام 2025، وذلك بعدما فسخ عقده بالتراضي مع مانشستر يونايتد الإنجليزي الشهر الماضي، وكان قائد منتخب البرتغال قد قال في مقابلة تلفزيونية سابقة إنه شعر بالخيانة من النادي الإنجليزي وإنه لا يحترم المدرب إريك تن هاج وكذلك المدرب السابق للفريق رالف رانجنيك، لتنتهي بذلك الفترة الثانية له مع النادي الذي انضم إليه في أغسطس 2021، رغم أنه كان من المفترض أن يستمر عقد اللاعب لأكثر من 6 أشهر أخرى.

في إطار الكشف عن الصفقة الجديدة، قال النادي في بيان: «وقع مسلي آل معمر رئيس النادي عقدًا مع رونالدو لمدة موسمين، حيث سيرتدي

الرقم 7 وتمت مراسم التوقيع في العاصمة الإسبانية مدريد»، من جهته قال رونالدو بعد التوقيع على العقد: «متشوق لتجربة دوري جديد في دولة مختلفة، أنا متحمس لرؤية دوري مختلف»، ومن المنتظر ان يعود نادي النصر إلى تحقيق الألقاب من جديد، بعد أن كانت آخر مرة يحصد فيها لقب الدوري في العام 2019، بالإضافة إلى مكاسب أخرى سيحققها النادي في قيمته السوقية ورعاياته التجارية وزيادة شعبيته، إلى جانب تسليط المزيد من الأضواء على الدوري السعودي، إذ تمثل الصفقة لحظة تاريخية لكرة القدم في المملكة والشرق الأوسط بشكل عام، وقد عبر وزير الرياضة، سمو الأمير عبدالعزيز بن تركي الفيصل، عن بالغ سعادته بتعاقد نادي النصر مع رونالدو، مضيفًا في تغريدة عبر حسابه الرسمي بموقع تويتر: «سعيد بتواجد أحد أفضل لاعبي العالم لبدء مسيرته الجديدة في السعودية، مرحبًا بك رونالدو في المملكة، وسندعم بقية أنديتنا لصفقات نوعية مع نجوم عالميين قريبا».



رونالدو نصراوي حتى العام ٢٠٢٥

صفقة تاريخية

بمجرد إعلان نادي النصر عن تعاقده مع رونالدو، تقاطرت جماهير النصر وعشاق الكرة من مختلف الجنسيات على متجر النادي لاقتناء قميص الوافد الجديد والذي يحمل رقمه التاريخي (7)، حيث باع المتجر خلال اليوم الأول فقط أكثر من 5 آلاف قميص يحمل اسم اللاعب ورقمه، فيما بلغت العوائد حتى الآن نحو مليوني ريال، في إطار متصل كسر نادي النصر القيمة السوقية الأغلى لفرق الدوري السعودي للمحترفين بعد التوقيع مع رونالدو، والتي ظلت صامدة لمدة 5 سنوات وكانت مسجلة باسم النادي الأهلي منذ موسم 2018/ 2019، حيث بلغت قيمة نادي النصر الحالية 79.1 مليون يورو، حيث قفز رونالدو بفريقه الجديد لتسجيل رقم قياسي وتاريخي في القيمة السوقية للنادي محليًا وعربيًا وآسيويًا بزيادة 34٪ من قيمته في دوري روشن السعودي السابقة.

يأتي ذلك فيما تضاعفت نسبة متابعة حسابات النادي على وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة بمعدل 6 مرات تقريبًا خلال 24 ساعة فقط، إذ تخطى حساب النادي على موقع إنستغرام حاجز الـ 4.8 مليون متابع رغم أنه قبل التوقيع كان يحظى بمتابعة 860 ألف متابع فقط، ونالت الصورة التي يظهر فيها رئيس النادي مسلي آل معمر مع رونالدو أكثر من 28 مليون إعجاب، كما كتب أكثر من 1.5 مليون شخص تعليقًا على الصفقة، أما حساب نادي النصر على تيك توك فقد تخطى حاجز المليون متابع في أقل من 20 ساعة بعد توقيع رونالدو للنادي، وكان عدد المتابعين لا يتخطى 239 ألف متابع قبل التوقيع، ووصل حساب النصر على منصة يوتيوب إلى 396 ألف متابع، أما على فيسبوك فقد تجاوز الـ 795 ألف شخص، وحظيت تغريدة حساب نادي النصر على موقع تويتر حول الصفقة بأكثر من 122 ألف ريتويت، وتجاوزت الإعجابات بالتغريدة التي قال فيها النادي: «الرياضي الأعظم عالميًا، يـوقع رسميا لـ (العالمي)، رونالدو نصراوي» أكثر من 346 ألف شخص، فيما وصل حساب النادي على تويتر إلى 3.6 مليون متابع، فيما وصل حساب النصر باللغة الإنجليزية إلى 480 ألف متابع (هذه الأرقام حتى لحظة كتابة هذا التقرير، وهي آخذة في الزيادة باستمرار).

أما الحفل الكبير الذي أقامه نادي النصر على ملعب «مرسول بارك» لتقديم النجم البرتغالي الذي قاد منتخب بلاده للتتويج ببطولة أمم أوروبا عام 2016 ودوري الأمم الأوروبية في 2018 بالإضافة إلى نهائيات كأس العالم في 5 نسخ، فقد شهد توافد عشرات الآلاف من الجماهير، وحظي بثه الفضائي الموحد بالعرض على أكثر من 26 قناة عربية وعالمية طلبت من الشركة المنتجة الحصول على ترددات بث الحدث العالمي.

ضجة عالمية

حصدت صفقة انتقال رونالدو إلى صفوف نادي النصر اهتمامًا عالميًا كبيرًا، وأفردت الصحف العالمية مساحات معتبرة لهذا الخبر، في مقدمتها كانت صحيفة ليكيب الفرنسية كتبت عنوانًا بارزًا يقول «رونالدو في السعودية»، وركزت على التجربة الجديدة التي سيخوضها رونالدو في مشواره بمنطقة الشرق الأوسط، فيما اشتعلت الصحف الإسبانية والبرتغالية بالخبر ومتابعة

تطوراته، حيث عنونت صحيفة «ماركا» الإسبانية أحد أعدادها بـ «كريستيانو يوقع لموسمين ونصف من أجل النصر»، وقالت الصحيفة إن رونالدو عاش 40 يومًا من التوتر، بين صعود وهبوط ومفاوضات مكثفة مع نادي النصر حتى حسم أمر التعاقد معه رسميًا، وقالت صحفية «أس» الإسبانية إن الصفقة تمثل أفضل عقد في تاريخ كرة القدم، حيث سيواصل اللاعب الأسطوري مسيرته في دوري جديد بالنسبة له وتحد أكبر في مسيرته المليئة بالنجاحات والبطولات التي حققها في أوروبا، فيما قالت صحيفة «أبولا» البرتغالية: «حدث تاريخي.. رونالدو سيحصل على 500 مليون يورو لمدة عامين ونصف بعد تعاقده مع النصر السعودي».

وفي حين ركزت صحيفتا «لا جازيتا ديلو سبورت» و«كورييري ديلو سبورت» الإيطاليتين على قيمة الصفقة الخيالية حيث أصبح رونالدو هو الأعلى أجرًا في العالم بعد انتقاله إلى النصر، تناول موقع «فوتبول إيطاليا» خبر الصفقة من خلال إعادة التذكير بإنجازات المدرب الإيطالي السابق للنصر فابيو كانافارو، من جهتها أشارت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية إلى الصفقة ووصفتها بـ «تحد جديد لكتابة التاريخ»، ولفتت الصحيفة إلى أن رونالدو ربما يواجه

النجم البرتغالي يكتب تاريخًا جديدًا بقميص نادي النصر قبل أن يصبح سفيرًا لملف المملكة لاستضافة كأس العالم ٢٠٣٠.



استقبال حافل لرونالدو بمجرد وصوله إلى الرياض

غريمه التقليدي، الأرجنتيني ليونيل ميسي، مجددًا في مباراة موسم الرياض التي ستكون بين نجوم الهلال والنصر من جهة، وفريق باريس سان جيرمان من جهة أخرى، وركزت الصحيفة على منشور لـ «كاتيا أفيرو»، شقيقة رونالدو، عبر حسابها في انستغرام، حيث نشرت صورة رونالدو حاملًا قميص النصر وكتبت عليها: «فخر حياتي.. اصنع التاريخ مرة أخرى».

لاعب قدوة

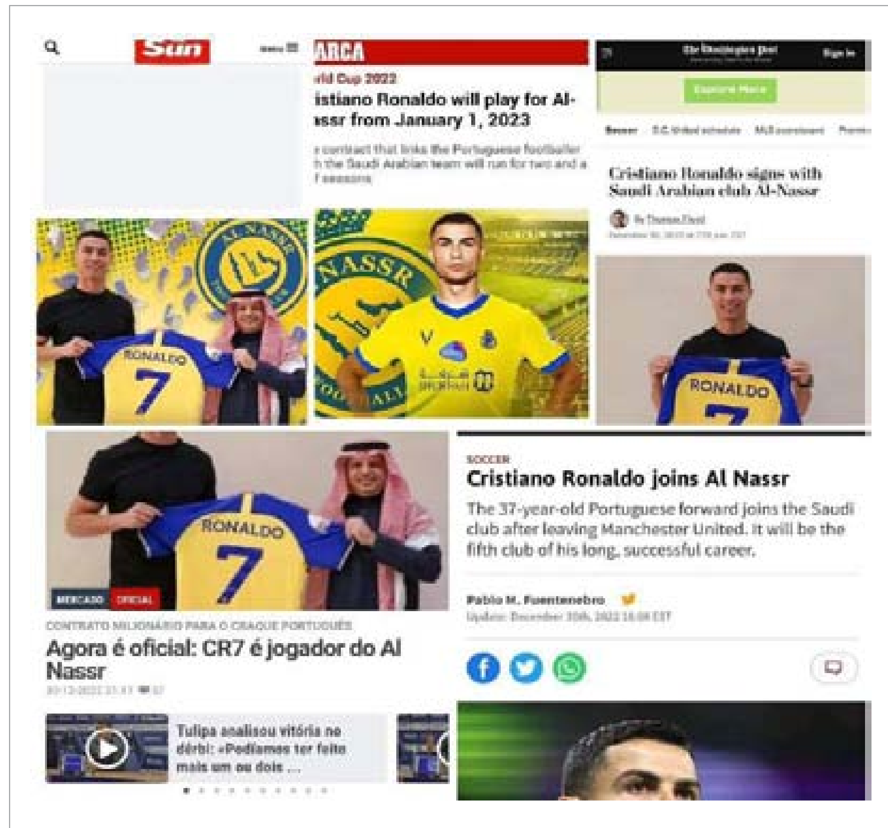
بالرغم من أن البعض قد يتهمونه أحيانًا بالغرور والأنانية، لكن لا أحد يستطيع التشكيك في إنجازاته غير المسبوقة في تاريخ الساحرة المستديرة والتي نجح في أن يحوّلها إلى خبزه اليومي، إلى جانب تمسكه ببعض المبادئ الإنسانية والأخلاقيات بالرغم من الضغوط التي تعرض لها نتيجة لذلك، من أبرزها تضامنه مع القضية الفلسطينية، وتبرعه الشهير بحذائه في عام 2011 من أجل جمع الأموال في مزاد علني بهدف دعم مدارس الأطفال في قطاع غزة المحاصر، وفي عام 2013 اضطر رونالدو إلى خوض مباراة مع منتخب بلاده ضد نظيره الإسرائيلي في الأراضي المحتلة، وبعد انتهاء اللقاء رفض رونالدو مبادلة قميصه مع أكثر من لاعب من الفريق المنافس، وذلك ردًا على الشائعات التي زعمت سعادته بالتواجد في إسرائيل، وفي عام 2016 حقق حلم طفل فلسطيني يُدعى أحمد الدوابشة، وهو الناجي الوحيد من بين أفراد أسرته بعد أن أحرق المستوطنين الإسرائيليين منزلهم في نابلس وتعرّض لإصابة بالغة، التقى به رونالدو في مدريد وأهداه قميصه والتقط معه صورة تذكارية، راسمًا البسمة على وجهه ومخفّفًا عنه بعض آلامه.

يُذكر أن رونالدو سفير لثلاث مؤسسات خيرية عالمية وهي: منظمة إنقاذ الطفولة، ومنظمة اليونيسيف، ومنظمة الرؤية العالمية، وسبق وأن تم تكريمه في فلسطين بالتعاون مع مؤسّسة «سيّدة الأرض» بعدما تم اختياره «رجل العام 2016» في فلسطين، وفي عام 2018 سجّل رونالدو رسالة إلى أطفال سوريا، واصفا إياهم بـ «الأبطال الحقيقيين»، وقدم بهم تبرعًا من خلال منظمة إنقاذ الطفولة مع عدم الكشف عن قيمته، وكثيرًا ما تبرع رونالدو بمكافآته المالية من أجل دعم الأعمال الإغاثية والإنسانية حول

إقبال تاريخي على شراء قميص «صاروخ ماديرا» وارتفاع قياسي للقيمة السوقية لنادي النصر.

العالم، منها تبرعه بمبلغ 147 ألف دولار إلى المستشفى الذي نجح في علاج والدته من سرطان الثدي، ومن المواقف الإنسانية المعبرة له أنه بدء حملة بحث من خلال برنامج تلفزيوني بريطاني عن سيدة كانت تعطف عليه عندما كان طفلًا في صفوف فريق البراعم تحت 12 عاما بنادي سبورتنغ لشبونة، حيث كانت هذه السيدة تطعمه ساندوتشات البرغر التي لم يكن يملك ثمنها آنذاك، ولفت رونالدو إلى أنه يريد الوصول إليها كي يرد لها الجميل.

أما عن شخصيته الريادية والقيادية في التدريبات وداخل المستطيل الأخضر، فقد قال عنه أندريا بيرلو، مدربه السابق في يوفنتوس الإيطالي: «رونالدو يعمل بجد وجهد، فهو أول الواصلين إلى التدريبات وآخر المغادرين»، أما زميله السابق الفرنسي بليز ماتويدي فقال: «يحزن عندما يخسر، يريد الفوز حتى في التدريبات، عندما تفوز بكل شيء.. ماذا تريد أكثر؟، هذا ينطبق على كثيرين، ولكن ليس رونالدو»، فيما وصفه لاعب المنتخب الفرنسي أنطوان جريزمان بأنه «قدوة ومصدر إلهام للجميع»، ولم ينساق رونالدو إلى دعوات الترويج للمثلية الجنسية في ملاعب كرة القدم أو ارتداء شارة قوس قزح التي تشير إلى تلك الطائفة الشاذة.



الصحافة العالمية وصفقة انتقال رونالدو إلى النصر

أرقام وإنجازات

ستكون تجربة رونالدو ضمن صفوف نادي النصر هي الأولى له خارج قارة أوروبا، بعدما لعب لأندية سبورتنغ لشبونة ويوفنتوس وريال مدريد ومانشستر يونايتد، ولا شك أنها ستكون مليئة بالأرقام القياسية الجديدة التي ستُضاف إلى أرقامه القياسية السابقة، فهو الهداف التاريخي لمسابقة دوري أبطال أوروبا برصيد 140 هدفًا، وهو اللاعب الوحيد الذي حقق الكرة الذهبية والحذاء الذهبي ولقب دوري ابطال أوروبا مع ناديين مختلفين هما مانشستر يونايتد وريال مدريد، وتم ضمه لفريق الاتحاد الأوروبي للعام في 15 مرة، وخلال تواجده في ريال مدريد كسر رونالدو حاجز الـ 50 هدفًا لسبعة مواسم متتالية بين عامي 2011 و2017، وهو إنجاز لا مثيل له في تاريخ كرة القدم، كما أنه يعدّ اللاعب الوحيد الذي سجل 50 هدفًا أو أكثر في الدوري الإنجليزي الممتاز والدوري الإسباني والدوري الإيطالي.

يعدّ رونالدو هو أفضل هداف لمنتخب بلاده في المباريات الدولية التي وصلت إلى 196 مباراة سجل خلالها 118 هدفًا، وسبق وأن قاد البرتغال للفوز بأول لقب لها ببطولة كأس أمم أوروبا عام 2016 في فرنسا، وقد سجل 14 هدفًا في أمم أوروبا وهو رقم قياسي، يبتعد به بفارق 5 أهداف عن الفرنسي ميشيل بلاتيني، كما فاز بدوري الأمم الأوروبية موسم 2018/2019، ومن الصعب أن تتم معادلة أرقامه القياسية مع منتخب بلاده في وقت قريب، كما أنه يعدّ أول لاعب في التاريخ يسجل في 5 نسخ مختلفة من كأس العالم وهو اللاعب الوحيد الذي سجل في 12 بطولة دولية متتالية، بالرغم من أنه لم يضع يديه من قبل على كأس أفضل وأهم بطولة دولية فهو أول شخص في العالم يصل عدد متابعيه على منصات التواصل الاجتماعي إلى 500 مليون متابع في مايو الماضي، وتم إدراجه في موسوعة جينيس للأرقام القياسية في عام 2021 باعتباره الشخص الأكثر متابعة على موقع فيسبوك، وهو أكثر الرياضيين شعبية على تويتر.

سفير مستقبلي

من المرتقب أن يبقى نجم كريستيانو رونالدو ساطعًا حتى بعد اعتزاله لعب كرة القدم في محطته الأخيرة مع نادي النصر، حيث من المحتمل أن يبدأ مهمة أخرى كسفير للملف الثلاثي الذي يضم مصر والسعودية واليونان لتنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2030، لكن المؤكد الآن أن صفقة رونالدو ليست سوى البداية، فالقادم أعظم للكرة السعودية التي تنتقل شيئًا فشيئًا صوب العالمية، وما يتبع ذلك من آفاق استثمارية كبيرة ونتائج مذهلة.

سينما





قاسم حول*



التشكيلي «إحسان الخطيب»..

الماء في الوانه المائية.

في المعرض العام لجمعية الإمارات للفنون التشكيلية، الذي سوف يقام الشهر القادم \يناير 2023 في متحف الشارقة للفنون، سوف تعرض ثلاث لوحات من مجموع سبع لوحات رسمت بألوان «الأكريليك» المائية، وهي بعنوان «رسالة إلى جلجامش». واللوحات التي يطلق عليها التشكيليون تعبير «لوحة» مأخوذ من «الألواح الطينية» التي تركها السومريون في العراق القديم وعددها سبع لوحات، دونت عليها ملحمة كلكامش الأسطورية الخالدة، التي تحدثت عن الحياة والموت وعن الخلود والفناء. كانت الألواح الطينية توضع في فرن من النار لكي يصار إلى شيها، وتتحول إلى مادة صلدة واضحة الحروف وعليها الكتابة المسمارية. ومن هنا رسم التشكيلي العراقي «احسان الخطيب» المقيم في دولة الإمارات العربية المتحدة، سبع لوحات بعنوان رسالة إلى كلكامش.

وكان الفنان «احسان الخطيب» قد نفذ ما يقرب من مائة وثلاثة عشر لوحة مائية كلها عن أهوار العراق حيث كان السومريون يسكنون فيها وعلى تخومها وأقام عنها معرضا في نيوزلندا، أثار إعجاب رواد المعرض بلوحاته المستقلة من مياه الأهوار وقصب الأهوار «ومشاحيف الأهوار - الزوارق السومرية» وبيوت الأهوار الطافية فوق جزر الأهوار



«دراسة في المشاحيف السومرية - الزوارق»

المسماة «الجباشة» التي تبنى عليها بيوت القصب ويرقد فوق أرضها الطافية جواميس الأهوار التي تغادر كل فجر بعد أن يتم استقاء حليبها ليعمل منه المعدان سكان الأهوار القشدة اللذيذة وتشكل جانبا من اقتصادهم، وتنزل الجواميس في المياه المترامية الأطراف والتي تشكل ثلثي مساحة جنوب العراق وتهيم في الأبعاد المائية، وتعود عند غروب الشمس .. هذه الحياة الهادئة الغريبة المدافة بأحزان الجنوب، لونتها فرشاة «إحسان الخطيب» بإحساس مرهف وبألوان حارة على كونفاس الرسم لتعيد إليها الحياة التي تم تجفيفها في حروب طائشة، قضت على القصب والبردي وتكاد أن تقضي على حياة الأهوار كاملة.

سألنا المبدع المرهف إحسان الخطيب عن الفكرة التي كانت هاجسا في أعماله المدهشة.

بدأت الفكرة في تسعينات القرن العشرين عندما بدأ رأس النظام بتجفيفها، وجاءت الفرصة وأنا في نيوزيلندا لأجعل الأهوار موضوع البحث الدراسي لرسالة الماجستير وأسميتها «المنظر الطبيعي والخيال، الأهوار مثالا» فكانت السنة الأولى «أحلام اليقظة لأهواري فقد المأوى والمأكل ولم

يتبق له إلا الأحلام، أحلام اليقظة. وباشرت بمصغرات للوحات المعرض للسنة الأولى وكانت كلها بالألوان الزيتية، حيث كأغلب لوحات الدراسة كانت بالألوان المائية، لكن الذي عرضته كان فقط بالألوان الزيتية. المعرض كان في صالة معارض الطلبة للسنة الأولى ضمن كلية الفنون – جامعة أوكلاند 2001 ونقلته إلى الشارقة وعرض في متحف الشارقة للفنون ضمنة جناح جمعية الأمارات للفنون التشكيلية نفس السنة، وتمت استضافتي في ندوة تلفزيونية على قناة الشارقة الفضائية وكان مقدم البرنامج حينها الفنان «طلال المعلا» واستعرضت وقتها ماهية اختياري لهذا الموضوع لتعريف المجتمع بهول الجريمة في تجفيف الأهوار.

إن اللوحات تمثل أحلام اليقظة «للأهواري - إنسان الأهوار» الأحلام الجميلة الملونة وهو جالس على أرض يابسة تشققت بسبب الجفاف.

في السنة الثانية للدراسة اتخذت من أرض الأهوار موضوعا لأنها هي الأساس وكانت هذه اللوحات التخرج تمثل الأرض المتشققة من الجفاف وعتمة المستقبل، فمالت اللوحات إلى الألوان الداكنة وألوان السماء دموع هابطة. وهذه لوحات المعرض، كانت في صالات الكلية «SCHOOL OF FINE ART» ضمن جامعة أوكلاند – نيوزيلاند. وقد عرضت هذه الأعمال فيما بعد بعدة معارض جماعية في الأمارات من خلال معارض الجمعية وغيرها.

يلاحظ أن لوحاتك قد غمرت الأهوار بالحزن والأسطورة السومرية، فكيف عايشها؟

القطار النازل من بغداد إلى البصرة، والصاعد من البصرة إلى بغداد يمر بأهوار الفهود فجرا وكان يسير الهوينا لأن أرض الأهوار رخوة فيبطأ السير كثيرا، وكنت كلما زرت البصرة وعدت إلى بغداد كمن يتمشى بين قصب الأهوار وأنا في القطار. وشكرا للمسرحي قاسم محمد الذي أهداني فيلمك الجميل «الأهوار» وكان يملك نسخة منه هدية منك. وصراحة ساعدني الفيلم بتفاصيل الحياة التي التقطتها كاميرتك.

وحتى أستكمل البحث فأنا الآن أعمل على مجموعة لوحات بعنوان «رسائل إلى جلجامش» والتي تمثل هواجس الإنسان الفاقد للأمل، والحيوان شبه المنقرض والطيور التي غيرت مسارها أو انقرضت، والجميع يرسلون رسائل إلى كلكامش الباحث عن الخلود.

في لوحات التشكيلي «احسان الخطيب» دراسة لونية بصرية للزوارق التي تشبه في شكلها شكل الهلال والتي تطلى بمادة القير للمحافظة على متانتها ومقاومتها للريح والتآكل.

أن الدراسة من خلال مائة وثلاثة عشر لوحة من القطع الكبير أو المتوسط بشكلها الأفقي أو العمودي، كلها تعبر عن أوضاع المشاحيف عند الفجر ومرورا بألوان طقس الصباح والمساء عند الغروب وليلا. وفي كل لوحة يأخذ البعد الطقسي ألوانه الحارة في اللوحات، ومعبرة عن أنواع الزوارق سوداء اللون ودواخلها الخشبية الألوان والمختلفة الأحجام والأشكال.

ثم نزع كلكامش ثيابه ونشرها بيديه كأنها الشراع

«الزورق ذو المقدمة المائلة والتي تشبه الهلال يسمى المشحوف»

«الزورق المعقوف من الجهتين والواسع المساحة ويمكن أن يحمل الحيوانات مع المعدان من سكان الأهوار يسمى البركش»

«وهناك زورق صغير جدا وأنيق جدا لا يحمل سوى شخص واحد، ويسمى جلابية»

«وبين المشحوف والجلابية زورق يتسع لشخصين ويسمى الماطور»

«وبين والمشحوف والبركش زورق في منتهى الرشاقة يستعمله شيوخ العشائر وتستقله العروس يوم زفافها وصاحباتها إلى جانبها ويفرش بالمخدات البيضاء المطرزة ويسمى الطراده»

وأغلب هذه التسميات قديمة قد نجدها مدونة في الألواح الطينية. ونجدها في اللوحات المائية للتشكيلي والتي يبلغ عددها مائة وثلاثة عشر لوحة، باسلوبية بين الواقعية والتجريد التعبيري، ويمكن أن نطلق على أسلوبيتها تعبيرا متميزاً هو غير التجريد التعبيري، فهو أسلوب متميز وخاص بالمبدع الخطيب.

ويا كلكامش خذ مرديا ثانيا...!

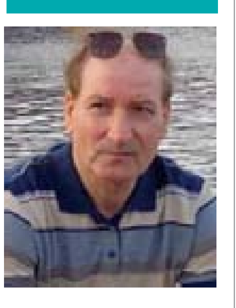
أغلب الزوارق في مسارها بالمياه العميقة، تدفع بعصا طويلة تسمى «المردي» الذي ورد ذكره في فصل الطوفان من الأسطورة السومرية «أسطورة كلكامش» تمكن إحسان الخطيب من استثماره في اللوحات جميعها كمفردة أساسية في لوحاته، وجاء ذكرها في الطوفان:

«ركب كلكامش وأور شنابي في السفينة. أنزلا السفينة في الأمواج. وهما على ظهرها. وفي اليوم الثالث قطعا في سفرهما ما يعادل شهرا وخمسة عشر يوما من السفر العادي. وبلغ أور شنابي مياه الموت. وعندئذ نادى أور شنابي كلكامش وقال له هيا يا كلكامش أسرع وخذ مرديا وأدفع به وحذار أن تمس يدك مياه الموت. أسرع ياكلكامش وتناول مرديا ثانيا وثالثا ورابعا. يا كلكامش خذ مرديا خامسا وسادسا وسابعا. خذ يا كلكامش مرديا ثامنا وتاسعا وعاشرا. خذ مرديا حادي عشر وثاني عشر. وبمائة وعشرين دفعة مردي استعمل كلكامش كل المرادي. ثم نزع كلكامش ثيابه ونشرها بيديه كأنها الشراع.»

تفاصيل المرادي الملازمة للأسطورة، وخاصة في المياه العميقة استعملها كلكامش مائة وعشرين مرة لأنهما كانا يمخران في مياه الموت، فإن كلكامش لم يستعمل المردي الواحد إلا لدفعة واحدة، إذ أنه بعد أن يغطس معظم طول المردي في الماء يرميه فيه مخافة أن تلمس يده مياه الموت. والمردي جمعه مرادي أو مراريد ولا يزال يستعمل في العراق في دفع السفن النهرية. وثقها الفنان إحسان الخطيب بلوحاته ساحرة الجمال. ولوحاته هذه هي مادة متحركة لفيلم سينمائي لا يمكن تصويره سوى من مساحات الكونفاس، بعد أن جفت مياه الأهوار التاريخية على مساحات الطبيعة؟!

*سينمائي وكاتب عراقي
مقيم في هولندا

باب
التراث



اختيار وإعداد:
باسم المرعبي

عجائبُ الكلمات

روض الكلِم

نظر رجل إلى روح بن حاتم واقفاً في الشمس عند باب المنصور، فقال له: لقد طال وقوفك في الشمس. فقال: ذلك ليطول جلوسي في الظل. وفي كتاب للهند: إن السلطان لا يقرّب الناس لقرب آبائهم ولا يُبعدهم لبُعدهم، ولكن ينظر ما عند كلّ رجل منهم، فيقرّب البعيد لنفعه، ويُبعد القريب لضرّه.

العقد الفريد: ابن عبد ربه

الأخذ بالظاهر

من غرائب أخلاق النفس ينبغي للعاقل أن لا يحكم بما يبدو له من استرحام الباكي المتظلم وتشكّيه وشدة تلوّيه وتقلبه وبكائه، فقد وقفتُ من بعض من يفعل هذا على يقين أنه الظالم المعتدي المفرط الظلم، ورأيت بعض المظلومين، ساكن الكلام معدوم التشكّي مُظهراً لقلة المبالاة، فيسبق إلى نَفس من لا يحقق النظر، أنه ظالم، وهذا مكان ينبغي التثبت فيه ومغالبة ميل النفس جملةً وأن لا يميل المرء مع الصفة التي ذكرنا ولا عليها ولكن يقصد الإنصاف بما يوجبه الحق على السواء.

الأخلاق والسير في مداواة النفوس: ابن حزم

الشعراء العشّاق: إحصاء

وأما من عشق من الشعراء فما يحصرهم عدد، ولا يحصيهم أحد. وقد عشق أكثر العرب، بل كلهم قد عشق، فمن المذكورين منهم المشتهرين بالصبوة والغزل: فقيس مجنون بني عامر عشق ليلى، وقيس بن ذريح عشق لبنى، وتوبة بن الحمير عشق ليلى الأخيلية، وكثير عشق عزة، وجميل بن معمر عشق بثينة، والمؤمل عشق الذلفاء، ومرقش عشق أسماء، ومرقش الأصغر عشق فاطمة بنت المنذر، وعروة بن حزام عشق عفراء، وعمرو بن عجلان عشق هند، والمهذب عشق لذة، وذو الرمة عشق ميّة، وقابوس عشق منية، والمخبّل السعدي عشق الميلاء، ووضاح اليمن عشق أم البنين، والنمر بن تولب عشق دعد، وبدر عشق نعم، وشبيل عشق فالون، وعمرو عشق دعد، وعمر بن أبي ربيعة عشق الثريا، والأحوص عشق سلامة، ونصيب عشق زينب. فهؤلاء قليل من كثير ممن عشق، وإنما اقتصرنا على ذكر بعضهم دون بعض ليقل به الخطاب ويحسن به الكتاب، ولكل واحد منهم سبب في حبه، وحديث في عشقه يطول شرحه، ويكثر وصفه.

الموشى ـ الظرف والظرفاء: الوشّاء

غفلة خليفة

وفي آخر أيام المستعصم قويت، الأراجيف (الشائعات من الأخبار) بوصول عسكر المغول صحبة السلطان هولاكو فلم يحرك ذلك منه عزماً، ولا نبه منه همة، ولا أحدث عنده هماً، وكان كلّما سمع عن السلطان من الاحتياط والاستعداد شيء، ظهر من الخليفة نقيضه من التفريط والإهمال، ولم يكن يتصور حقيقة الحال في ذلك، ولا يعرف هذه الدولة ـ يسّر اللّه إحسانها وأعلى شأنها ـ حق المعرفة. وكان وزيره مؤيد

الدين بن العلقمي يعرف حقيقة الحال في ذلك، ويكاتبه بالتحذير والتنبيه، ويشير عليه بالتيقظ والاحتياط والاستعداد وهو لا يزداد إلا غفولاً. وكان خواصه يوهمونه أنه ليس في هذا كبير خطر ولا هناك محذور، وأن الوزير إنما يعظم هذا لينفق سوقه ولتبرز إليه الأموال ليجند بها العساكر فيقتطع منها لنفسه.

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: ابن الطقطقي

وعي بدور المرأة

إن إحدى السمات المميزة لعهد "أمنحوتب" الثالث، تكمن في أهمية الوظائف التي شغلتها بنات الزوجين الملكيين وتعدد الشواهد الدالة عليهن بالمقارنة مع الأبناء. والوثائق أكثر إسهاباً في ما يخص "سات أمون"، الابنة البكر، بالمقارنة مع من سيصبح "أمنحوتب" الرابع. إن سلطة نساء العائلة الواضحة كل الوضوح تعبر عن قصد واعٍ وبرنامج مخطط له، ويندرج بلا شك ضمن الهدف السياسي الديني لهذا العهد.

أمنحوتب الثالث ـ الملك المعظّم: أنييس كابرول، ترجمة: ماهر جويجاتي

الغناء في بغداد

انتشرت في بغداد ظاهرة تعليم الجواري الغناء، وكانت الجارية إذا اتقنت الغناء تُباع بثمن مرتفع جداً، وأول من عنى عناية كبيرة بتعليم الجواري الغناء إبراهيم الموصلي، فإنه بلغ بالقيان كلّ مبلغ ورفع من أقدارهن، وكان بعض الناس يبعثون بجواريهم إلى إبراهيم وابنه إسحاق لتعلم الغناء، فإذا برعت فيه، استطاع سيدها أن يبيعها بثمن مرتفع. وكان عند إبراهيم الموصلي العديد من الجواري يُتقنّ الغناء من ألحانه، فبيعت جارية هندية تعلمت الغناء على يديه بمائتي ألف درهم. وبلغ من حرص الناس على تعليم الجواري الغناء أن بعض وجوه أهل خراسان كانوا يرسلون غلمانهم إلى إسحاق الموصلي ليعلّمهم الغناء وكان يعلّم الغلام منهم اللحن بألف درهم.

الفوز بالمراد في تاريخ بغداد: سليمان الدخيل

الملوك: البعد الأسطوري

في المقام الأول علينا أن ندرك أن الحرمةَ الكبيرة للملوك تقود بشكل طبيعي إلى تحريم لمس أشخاصهم المقدسة. لذلك كان من غير الشرعي أن يضع أحدهم يده على ملك إسبارطة، كما لا يمكن لأحدهم أن يلمس جسم الملك أو الملكة في تاهيتي: ومن المحظور لمس ملك سيام ويُعرّض كل من يخرق هذا الحظر للموت، كما لا يمكن لمس ملك كولومبيا لأي سبب كان إلا بأمر صريح منه. في تموز من عام 1874 وقع الملك عن عربته وبقي على الأرض فاقداً الوعي، ولم يجرؤ أحد من حاشيته أن يلمسه، حتى أتى أحد الأوروبيين إلى المكان وحمل جلالته إلى قصره. وفي السابق لم يكن بالإمكان لمس ملك كوريا، وإذا تفضل ولمس أحد الرعايا يُصبح المكان الذي لمسه مقدساً ويُفرض على الشخص أن يضع علامة مرئية (غالباً ما تكون وشاحاً من الحرير الأحمر)، تلازمه مدى الحياة.

الغصن الذهبي: جيمس فريزر، ترجمة: نايف الخوص

تاريخ الحرف

اختلف العلماء في وجود الحرف، فقال بعضهم: إن الله تعالى أوجده من العدم، قبل وجود السموات والأرض والأملاك. وقال بعضهم: إنه كان موجوداً قبل وجودها، ولا يبرهن أحد بما كان وجوده، إنما هو قدرة أوجدها الله. والكلام الذي قطع به العلماء، أنه من صفات البارئ، فلا يحكم له بوجود، فهو مربوط به. لأن البارئ عزّ وجل يتكلم بالحرف والصوت.

الكشف في علم الحروف: أحمد بن علي البوني

دوح صوفي

عن أبي بكر الكتّاني: المحبة، هي موافقة من غير مخالفة، وذكر من غير نسيان، وشغل من غير فراغ، وتعب بغير راحة وسقم من غير شفاء، وقلق من غير هدوء، وحركة من غير سكون: النار والشوق في فؤادي/ هما معي ما يفارقاني/ وقد منعاني من القرارِ/ فذا شعاري وذا دثاري. والمحبة: هي خفقان الفؤاد، وهيمان الأكباد، ومعالجة الأضداد، وهجران الرقاد، حتى كأنّ الحبيب عليه بالمرصاد. والوجد ينفي عن العين الوسن، وسُكرهُ يزيدعلى سُكر الشباب، وسُكر المال، وسكر الشراب. أول الوجد حلو، وأوسطه مر، وآخره سقم.

ديوان العشق الصوفي: أمارجي

شطارة عيّار

أباح الخليفة القادر بالله، للعامة أموال الأمير قطب الدين قايماز في بغداد، (الذي أشتهر ببذخه الغريب) ودخل من بين من دخل أحد الصعاليك من العيّارين فأخذ عدة أكياس مملوءة دنانير، وكان الأقوياء منهم قد وقفوا على الباب يأخذون ما يخرج به العامة عنوةً، لما أخذ ذلك الصعلوك الأكياس قصَدَ المطبخ، فأخذ منه قدراً مملوءاً طبيخاً وألقى الأكياس فيها وحملها على رأسه وخرج بها، والناس يضحكون عليه، ظناً منهم أنه ساذج لم يحمل إلا طعاماً، فيقول: أنا أريد شيئاً أطعمه عيالي اليوم، فنجا بما معه، فاستغنى بعد ذلك.

الكامل في التاريخ: ابن الأثير

مسافة ظل

خالد الطويل

التداوي بالشعر

فَـمـا أُشْـــرفُ الأَيــفـاعَ إلّا صَـبـابَـةً
وَلا أُنـشِـدُ الأَشـعـارَ إلّا تَـداويـا
قيس بن الملوح

هل يمكن أن تحلّ بعض أبيات الشعر في الصيدليات بديلاً عن حبوب الصداع والضغط؟ لا أدري لماذا أتخيّل ذلك حين تذكّرت صديقا لي بمجرد أن تبثّه بعض شجون الحياة يشنّف سمعك ببيت للمتنبي أو حمزة شحاته ينسيك همّك، فتفتح معه أحاديث أخرى تنسيك ما كنت فيه !

في الشعر غنائية عجيبة تنجذب لها الأنفس وتتسلّى بها الأرواح، ويندر أن تجد أحدا لا يتمتم ببيت أو شطر من الشعر يردّده وربما لا يعرف صاحبه ولم يسبق له أن قرأ ديوانا في حياته. يقلقه كثرة عتاب الصديق ويستحضر قول بشار:

إذا كُـنـتَ فـي كُـلِّ الأمـوري مُـعـاتِـباً
صَـديـقَـكَ لَـم تَـلـقَ الَّـذي لا تُـعـاتِـبُـه

ويروى أنّ عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب -رضي اللّه عنهما- لمّا توفّي العباس حزن عليه فأتاه الناس يعزّونه، وكان منهم رجل من الأعراب فخاطبه بأبيات:

اصـبِـر نَـكُـنْ بِـكَ صَـابِـرِيـنَ فَـإنَّـمَـا
صَـبْـرُ الـرَّعِـيَّـةِ عِـنْـدَ صَـبْـرِ الـرَّاسِ
خَـيْـرٌ مِـنَ الـعُـبّـاسِ أجْـرُكَ بَـعْـدَهُ
وَاللّهُ خَـيْـرٌ مِـنْـكَ لِـلْـعَـبّـاسِ

أسمع من والدتي أحيانا أبياتا لا أجدها في (قوقل) ، ترويها من محفوظاتها ، أطلب منها أن تعيدها قبل أن تنساها كي أسجلّها ، وهكذا كان والدي يردّد أبياتا للشاعر أحمد محمد السديري من بينها:

لا خـاب ظـنـي بـالـرفـيـق الـمـوالـي
مـالـك مـشـاريـه عـلـى نـايـد الـنـاس

الشعر وإن وضعوا له (يوما عالميا) من باب الاحتفاء به واستذكار دوره في حياتنا ، لكنه لا يحتاج ذلك ، لأنه يسير معنا في الحياة ، ونلمسه يُعمل ريشته في جميع دقائقها، وتؤشّر الوسائط الحديثة التي بات الشعر يكتسحها ويلوّن صفحاتها إلى منزلة الشعر في نفوس الناس.

ويمكن لمن لم يحفظ بيتا من الشعر أن يدرك الشعر بمجرد أن تتمتم ببعض أبياته، حتى أمام أطفالنا في سنيّهم الأولى تجدنا نهدهدهم ونغنّي بكلمات لا تخلو من الشعر.

الإنسان بطبيعته كائن تكتنزه المشاعر، يحب من ينصت له ويطرب لمن يشاطره بكلمة أو همسة شعر ، أو لطيفة من لطائف الأدب تخفّف عنه ضغوط الحياة وعلى طريقة من قال:

مـا فـي الـصـحـاب أخـو وجـدٍ نـطـارحـه
حـديـث نـجـدٍ ولا خـلٍ نـجـاريْـهِ

«حقوق الإنسان»...

اتفاقية أمنية لمكافحة الاتجار بالأشخاص.



وقّعت هيئة حقوق الإنسان ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة بدول مجلس التعاون الخليجي، المرحلة الثانية من اتفاق تنفيذ أنشطة وبرامج دعم وتعزيز القدرات الوطنية في منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، في إطار مذكرة التفاهم للتعاون الفني التي تجمع الهيئة ومكتب الأمم المتحدة في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص.

ويستهدف الاتفاق في مرحلته الثانية دعم وتعزيز القدرات الوطنية في منع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص بفعالية وفقاً للمعايير الدولية وأفضل الممارسات، كما يعمل هذا الاتفاق على تحقيق أثر مستدام من خلال تحقيق مستهدفات خطة العمل الوطنية للجنة مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص.

وأكّدت رئيس هيئة حقوق الإنسان د. هلا بنت مزيد التويجري أن جرائم الاتجار بالأشخاص تُعد أحد أبشع الجرائم التي تنتهك حقوق الإنسان على مستوى العالم، وتسلب حريته، وتهدر كرامته، مشددةً على أن المملكة من خلال الأنظمة التي سنتها والاتفاقيات والبروتوكولات الدولية التي انضمت إليها ومذكرات التعاون الموقعة مع المنظمات والجهات الدولية ذات الصلة، عملت على بناء إطار نظامي ومؤسسي يكفل حماية جميع الأشخاص من هذه الجرائم دون تمييز، وتقديم المساعدة للضحايا.

وأشارت إلى أن تجديد الاتفاق يأتي في إطار مواصلة جهود المملكة في متابعة المشاريع والمبادرات المتعلقة بمكافحة هذه الجرائم والوقاية منها، وتنفيذ الأنشطة والبرامج التدريبية، وتنمية القدرات الوطنية المعنية بمكافحتها.

من جهته، رحّب القاضي حاتم علي بالشراكة المثمرة مع لجنة مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص في إطار تعزيز الجهود الوطنية لمواجهة هذه الجرائم ليس على المستوى الوطني فقط بل على المستوى الإقليمي والدولي، موضحاً أن توقيع المرحلة الثانية يهدف إلى تنمية هذه الشراكة الفعّالة في مكافحة هذه الجريمة والوقاية منها على كافة المستويات الوطنية والإقليمية والدولية وفقاً للمعايير والقواعد الدولية للأمم المتحدة.

المركز الوطني للأرصاد..

مزيد من الأمطار الأيام المقبلة.

واس



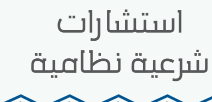


توقع المركز الوطني للأرصاد في تقريره عن حالة الطقس خلال الساعات القادمة -بمشيئة الله تعالى- بأن الفرصة لاتزال مهيأة لهطول أمطار رعدية من متوسطة إلى غزيرة مصحوبة برياح نشطة وزخات من البرد تؤدي إلى جريان السيول على أجزاء من مناطق عسير، الباحة، مكة المكرمة والمدينة المنورة تمتد إلى أجزاء من مناطق القصيم، حائل، تبوك، الجوف والحدود الشمالية، كما تكون السماء غائمة جزئياً إلى غائمة والفرصة مهيأة لهطول أمطار رعدية مصحوبة برياح نشطة على أجزاء من منطقتي الرياض والشرقية كذلك على أجزاء من منطقة نجران وجازان، في حين تتأثر الرؤية الأفقية بالضباب على أجزاء من تلك المناطق، ولا يستبعد تساقط الثلوج على مرتفعات منطقة تبوك (علقان، الظهر، جبل اللوز) والأطراف الشمالية من المملكة.
وكانت مناطق الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة وحائل ومناطق أخرى شهدت أمس أمطاراً متوسطة إلى غزيرة.

الجوازات تصدر 14 ألف قرار إداري بحق المخالفين.

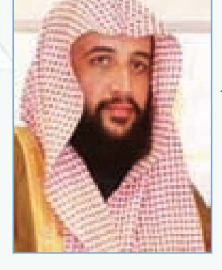
واس

أصدرت المديرية العامة للجوازات من خلال لجانها الإدارية بمختلف إدارات جوازات المناطق، 14042 قراراً إدارياً خلال شهر جُمادى الأولى 1444هـ بحق مواطنين ومقيمين لمخالفتهم أنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود، وتنوعت العقوبات ما بين السجن والغرامة المالية والترحيل.
وأكدت "الجوازات" على جميع المواطنين والمقيمين من أصحاب المنشآت والأفراد عدم نقل أو تشغيل أو إيواء المخالفين لأنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود أو التستر عليهم أو تقديم أي وسيلة من وسائل المساعدة لهم في إيجاد فرص عمل أو سكن أو نقل.
ودعت جميع المواطنين والمقيمين إلى التعاون والإبلاغ عن مخالفي أنظمة الإقامة والعمل وأمن الحدود عبر الاتصال بالرقم (911) في مناطق مكة المكرمة والرياض والمنطقة الشرقية، والرقم (999) في بقية مناطق المملكة.



استشارات شرعية نظامية





إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.

س- ما حكم الوفاء بالمعاهدات والاتفاقيات الدولية ؟

ج- قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ سورة المائدة :- ١.
وقال الله تعالى ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ سورة الاسراء :- ٣٤.
ونبينا عليه الصلاة والسلام أبرم المعاهدات والمواثيق مع الأمم الأخرى، كميثاق المدينة مع اليهود، ومعاهدة الحديبية مع قريش.
وقد أجمع المسلمون على أن الوفاء بالعهود فرض كما نقله ابن حزم -رحمه الله- في مراتب الإجماع ص ٢٠٦، و أجمعوا أن إبرام العهود والمواثيق من اختصاصات ولي الأمر، و أنه يحرم على أفراد رعيته الافتيات أو الإخلال في ذلك كما نقله ابن بطال -رحمه الله- في شرح صحيح البخاري ٥ / ٣٣٦ .
ولأهمية العهود والمواثيق في بلادنا -حرسها الله- نصت المادة السبعون من النظام الأساسي للحكم على أن المعاهدات والاتفاقيات الدولية تصدر وتعدل بموجب مراسيم ملكية، والمرسوم الملكي من أقوى وأسمى الأدوات التنظيمية في المملكة فهو عبارة عن وثيقة رسمية صادرة من الملك في موضوع سبق بحثه من مجلس الوزراء و مجلس الشورى بصفتهما سلطة تنظيمية بما يحقق المصلحة أو يرفع المفسدة وفقًا لقواعد الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية.
كما جاء في المادة الحادية والثمانين من النظام الأساسي للحكم (لا يخل تطبيق هذا النظام بما ارتبطت به المملكة العربية السعودية مع الدول والهيئات والمنظمات الدولية من معاهدات واتفاقيات) فالمملكة العربية السعودية -حرسها الله- دولة إسلامية عربية ذات سيادة تامة وافية بالمواثيق و المعاهدات، فهي من الأعضاء المؤسسين لميثاق الأمم المتحدة في عهد جلالة الملك الموحد عبدالعزيز -رحمه الله- سنة ١٣٦٥هـ - ١٩٤٥ م، وقد نصت المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة على حفظ السلم والأمن الدولي وفقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي، وحل المنازعات الدولية المخلة بالسلم وتسويتها، كما نصت المادة الثانية منه على أنه ليس للأمم المتحدة التدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما، والله الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير





وحيد الغامدي
@wa7eed2011

بين الدولة المدنية والدولة الدينية.

استمعت إلى إحدى المساحات الصوتية لموقع التواصل الاجتماعي تويتر، وكان النقاش عن الفرق بين الدولة الدينية والدولة المدنية. وحقيقةً وجدت أن أكثر الأفهام هي ضمن الصندوق الذي تم تصميمه من قبل جماعات الإسلام السياسي نفسها، وصياغتها (هي) للمفهوم، حيث لم يكن المفهوم مألوفاً قبل حقبة تلك الجماعات، أي قبل القرن العشرين. وإلى زمن الخلفاء الراشدين، لم يكن المصطلح ولا المفهوم ولا السياق حاضراً في أذهانهم بمثل هذا التوتر والارتباك.

في عهد الخلفاء الراشدين تم ابتكار فكرة (الدواوين)، وهي شكلٌ تنظيمي جديد على الذهنية العربية آنذاك، ولم يقف أحد من بقية الصحابة ليقول: هذه بدعة! أو إن هذا حكم بغير ما أنزل اللّه! مع أنه شكل من أشكال تنظيم السلطة والحكم. ومن يقول: لا علاقة لتنظيم شكل الحكم بما نحن بصدده من نقاش (هوية الدولة) فسوف أحيله إلى اعتراض رموز الصحوة وتلاميذهم في المملكة على إنشاء (معهد الإدارة) الذي كان يُدرّس الأنظمة والقوانين. وكذلك اعتراض بعض القضاة على فكرة تقنين الأحكام؛ للحد من عشوائيتها. كل هذه الأشياء مشابهة تماماً لما فعله الخلفاء من (تجديد) أسلوب الحكم (بما أنزل اللّه) حرفياً.

هذا المفهوم المستحدث المستنبت عنوةً تم ضخه، وتضخيمه بطاقة هائلة جداً؛ كونه المبرر الوجودي الذي قامت تلك الجماعات عليه، وهو السبب لبقائها أيضاً. بدون هذا المفهوم لا وجود لتلك الجماعات، ولا حاجة لها. إن مفهوم (الدولة الدينية) يُشكّل عبئاً كبيراً على المعنيين: الديني، والسياسي على السواء؛ كونه يفترض شكلاً محدداً ومبرمجاً للأداء السياسي، فضلاً عن استحالة نجاح ذلك الأداء الذي سيكون مرغماً على السير في حدود أفهام وتأويلات زمنية سابقة بقرون، في حين أنه يصطدم يومياً بواقع مختلف. ولابد أن يحصل التجاذب بين السياقين، أو أن يقع ذلك الأداء السياسي المحكوم برؤية دينية في تناقض مع ذاته وأدبياته؛ تبعاً لتنوع اتجاهات تلك الأدبيات في كل سياق.

هذا من ناحية المفهوم الذي لم يكن إلا سياقاً مختلقاً تمت المزايدة على معناه وأفكاره، مستفيدين من المدونة الفقهية والعقائدية، وتجيير أدبياتها لخدمة ذلك السياق. أما من ناحية التطبيق العملي، فهنا تبرز مجموعة من الأسئلة التي تواجه مفهوم الدولة الدينية:

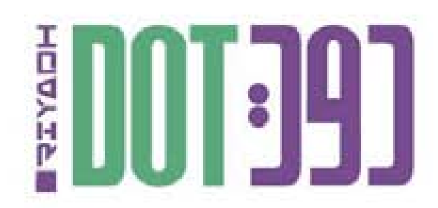
*بأي نسخة دينية يمكن أن تكون الدولة المسلمة مثلاً: (سلفية، صوفية، إسماعيلية، اثناعشرية، إباضية...إلخ)؟ أي نسخة من هذه الفرق يمكن أن تنال شرف التمثيل الفعلي للدين في الدولة الدينية؟ كل فرقة تقول: نحن الأصل، وبقية الفرق (ضالة)، وبالتالي، فإن أي حكم ديني يتبع إلى إحدى تلك الفرق سيكون بالضرورة حكماً فاشياً ستتخلله مجازر تطهير مروّعة.

*وأيضاً، كيف ستعمل تلك الدولة الدينية أو تنسجم بما لديها في واقع مختلف من التطور الحقوقي والمفاهيمي وزيادة الوعي؟

*وكذلك كيف ستضمن تلك الدولة الدينية البقاء أو النمو واكتساب القوة إذا بقيت منبوذة لا يمكنها الاستمرار في بناء نفسها وتقوية مؤسساتها؟

إن فكرة الدولة الدينية، في هذا الزمن بالذات، هي فكرة تحمل معها بذور فشلها، وهو ذاته الفشل والقصور الإدراكي المتغلغل في ذهنية منظّري جماعات الإسلام السياسي.

الصحيح أن يكون الحكم (غير مصنف) لفظياً، لكنه أكثر مرونة عملياً في تطبيقاته السياسية التي من أبجدياتها (فن الممكن). هكذا كانت السياسة منذ عهد الخلفاء الراشدين الذين لم يكونوا بحاجة إلى المزايدة على مفهوم (تطبيق الشريعة). لقد كان -كمفهوم- في أذهانهم تلقائياً، لكنهم مارسوا (فن الممكن) بما تمليه الظروف؛ فحين عطّل عمر بن الخطاب حد السرقة في عام الرمادة لم يعترض عليه الصحابة؛ لمخالفته (النص الشرعي لحدّ السرقة)، بل فهموا، كما فهم هو أيضاً، أن هناك (نازلة) قد غيّرت فعلياً قواعد التعامل المنطقي مع النص الشرعي. وهنا.. إما أن يصطدم النص الشرعي بالواقع، فيفتتن الناس، وإما التصرف بذكاء ومهارة تفترضها الظروف المستجدة.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

DOT
RIYADH


QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

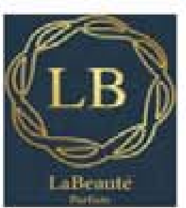


كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بياك

ناتشورال
تاتش


V-KOOL ڤي.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM